الجيشُ واللجان يفتحون جبهةً جديدةً في جيزان

إقتحامُ مركَزي السمنة وعفرة ومصرعُ عسكريين سعوديين بينهم ضبّاط

تطهيرُ تبة التاج المطلة على مفرق الجوف

نصرالله: أطفالُ اليمن يُذبَحون ويموتون جوعاً؛ بسبب الحصار والعالم لا يحرّك ساكناً

المسيرة
www.almasirahnews.com
60 ريالاً — 16 صفحة
سياسية - شاملة - تصدر كل اثنين وخميس — العدد (184) — الاثنين 26 ديسمبر 2016م الموافق 27 ربيع الأول 1438هـ

تكبّد العدو خسائرَ كبيرة، ومقتل وإصابة أكثر من 200 مرتزق

نهم.. عَصيّة

طيرانُ العدوان شن عشرات الغارات مستخدماً قنابلَ عنقودية والتحليق على مدار الساعة في محاولة لإسناد مرتزقته على الأرض ويقصف عدداً من منازل المواطنين بوادي محلي

رئيسُ لجنة الأسرى والمفقودين عبدالقادر المرتضى:

العدوانُ يعيقُ إطلاقَ الأسرى خوفاً من تقارُب اليمنيين ونحن مستعدون للتبادُل في أي وقت

«هيومن رايتس ووتش» تدعو البرازيلَ إلى إيقاف بيع القنابل العنقودية إلى السعوديّة

الصحافة الغربية: العارُ يلحقُ بالنظام السعوديّ وداعميه الغربيين في الحرب على اليمن

المسيرة
www.almasirahnews.com

الصاروخيةُ والمدفعيةُ اليمنية تدُكُّ عشراتِ المواقع السعودية، واقتحاماتٌ جديدة

المسيرة - يحيى الشامي:

افتتح المقاتلون اليمنيون مِحوراً قتالياً جديداً داخل الأراضي السعودية في الجزء الشرقي الجنوبي من جيزان، وقد دشّنَ أبطالُ الجيشِ اليمني واللجان الشعبية عملياتهم العسكرية في تلك المنطقة باقتحام موقعين سعوديين يتبعان حرس الحدود السعودي هما مركز السمنة وعفرة.

وأفاد مصدرٌ عسكريٌّ لصدى المسيرة، أنّ الجيش اليمني واللجان الشعبية تحيّنوا الفرصة للهجوم على الموقعين لحظة تواجد ضباط وقيادات عسكرية سعودية كبيرة، بالإضافة مجاميع من الجنود السعوديين كانوا في الموقعين، وأكّد المصدر مصرع عدد كبير منهم ومن بينهم ضبّاط سعوديون بالإضافة إلى جرح أضعافهم.

وتمثّل العمليةُ هذه تصعيداً عسكرياً نوعياً ولافتاً، خصوصاً أنه يأتي بالتزامُن مع تصاعد العمليات العسكرية العدوانية غير المسبوقة التي تشنّها السعودية في أكثر من محور وجبهة في أماكن المواجهات في الداخل وجبهات الخارج والعمق السعودي، وأبرزت هذه العملية قدرة المقاتلين اليمنيين على التصعيد العسكري النوعي في ظل ضغط عسكري يمثّلُ الذروة في تسلسل الأحداث العسكرية التي يشنها العدوان على اليمن، وهو ما جعل العدوان يعتقد بإحكامه القبضَ على زمام المبادرة في كامل الجبهات، خصوصاً بعد استقدامه آلاف المرتزقة للقتال نيابةً عن جيشه وحرس حدوده، الأمر الذي منح السعودي الفرصةَ لخوض عمليات قتالية جدية بأدوات يمنية عملية على أمل تحقيق انجاز يمكنه من تغيير قواعد الاشتباك وفرض معادلة عسكرية جديدة، دون أيّ اعتبار للمجندين اليمنيين الذين يُقتلون يومياً دفاعاً عن الأراضي السعودية بالعشرات.

وتواصلت العمليات العسكرية التي يُنفذها الجيش اليمني واللجان الشعبية في مختلف جبهات العُمق السعودي، ففي نجران قُتل ثمانية عسكريين سعوديين في ثلاث عمليات قنص متفرقة نفّذتها وحداتُ القناصة التابعة للجيش واللجان الشعبية، على ثلاثة مواقع متفرقة تابعة للجيش السعودي.

وفي جيزان واصلت القوّةُ الصاروخيةُ استهدافَ مواقع عسكرية سعودية، ففي موقع أعلى جبل دخان استهدفت القوات اليمنية مركَزاً للجيش السعودي، واستهدفت تجمّعاً للجنود السعوديين في موقع المنتزه، وتجمعاً آخر في موقع الكرس، واستمرت الانفجارات والسنة اللهب بالتصاعد من داخل مخزن أسلحة تابع للجيش السعودي قرب مركز المجازع غرب جبل قيس، وفي وقت سابق استهدفت القوة الصاروخية معسكر قزع وجنوب الشرقان ومعسكر أبو مض والصلابة بصلية من الصواريخ نوع كاتيوشا.

وواصلت المدفعية اليمنية دك مواقع في جبل الشبكة الشمالية والجنوبية بعدد من القذائف، بالإضافة إلى موقع جحفان وموقع شمال الحوش، وشوهدت على الأثر سيارات الإسعاف تهرع إلى المكان وتجلي الجرحى، وَفي موقع مثعن أعطبت القوات اليمنية آلية عسكرية سعودية وقتل مَن عليه من الجنود السعوديين، كما استهدفت القوة المدفعية تجمّعاً للجنود السعوديين ومرتزقتهم غرْب موقع مثعن، ما أسفر عن سقوط عدد من القتلى في صفوفهم، وأفاد مصدر ميداني عن وصول سيارات الإسعاف إلى المكان بعد القصف مباشرةً.

وشهد موقع جحفان استهدافاً مركّزاً بقذائف المدفعية اليمنية التي استهدفت في ذات الوقت رَقابات الجيش السعودي في الشبكة الشمالية والجنوبية.

وأعلن مصدرٌ عسكري قبل يومين مقتل عدد من الجنود السعوديين وتدمير آلية تابعة لهم في استهداف تجمعاتهم على منفذ الخضراء بعدد من القذائف.

وسُجِّلَ في ميدي مقتلُ عدد من المنافقين المقاتلين دفاعاً عن السعودية، في عمليات استهداف صاروخي ومدفعي طاولت تجمعات لهم في صحراء ميدي، ومن بين القتلى عدد من القيادات العسكرية أفصحت مصادر إعلامية عن أسماء أعداد منهم.

تدمير ناقلة جُنْد باتجاه تبة المطار:

مصرعُ قيادي بالإصلاح وعشرةٍ من المرتزقة في مديرية صرواح

المسيرة - خاص:

لقي قياديٌّ بارزٌ بحزب الإصلاح الموالي للعدوان السعودي الأمريكي، أمس الأحد، مصرعَه وعدد من المرتزقة في مواجهات مع الجيش واللجان الشعبية في محافظة مأرب.

وأعلنت الوسائل الرسمية التابعة لحزب الإصلاح مقتلَ المرتزق رشاد البعداني، وهو رئيس فرع الحزب بمديرية العدين التابعة لمحافظة إب، في المعارك التي شهدتها مديرية صرواح.

من جانبه أكد مصدر عسكري أن المرتزق البعداني قتل وإلى جانبه أكثر من 10 عناصر من المرتزقة.

كما تمكن أبطال الجيش واللجان الشعبية من تدمير ناقلة جند تابعة للمرتزقة، كانت تحمل معدل رشاش عيار 37 وكمية كبيرةً من الذخيرة في تبة المطار شمال صرواح، مما أدى لمقتل المرتزِقة الذين كانوا على متنها.

مصرعُ وجرحُ أكثرَ من عشرين مرتزقاً وإعطابُ آليتين عسكريتين في تعزَ

المسيرة - تعز:

لقي عددٌ من عناصر المرتزقة مصرعَهم وجُرِحَ آخرون خلال محاولة زحف لهم في أطراف الجحميلة بمدينة تعز.

وأكد مصدر عسكري أن أبطال الجيش واللجان الشعبية تصدوا لمحاولة زحف للمرتزقة في أطراف الجحملية بالجبهة الشرقية لمدينة تعز، مكبّدين إياهم خسائرَ فادحةً في الأرواح والعتاد.

وبيَّنَ المصدرُ أن ما يقاربُ عشرة منافقين لقوا مصرعهم، فيما جُرح عدد آخر أثناء محاولة الزحف هذه.

في ذات السياق تمكن أبطال الجيش واللجان الشعبية من تدمير طقم عسكري للمرتزقة في منطقة كلابة، ما أسفر عن مصرع ثلاثة منهم وجرح آخران، كما تمكنوا من إعطاب آلية أخرى لهم في منطقة الصيار بمديرية الصلو.

وفي الجبهة الغربية لمحافظة تعز تمكن أبطال الجيش واللجان الشعبية من استهداف تجمع للمنافقين في «تبة العمدان» بالضباب أسفر عن مصرع أربعة عناصر منهم وجَرْح آخرَين وكذلك استهداف تجمُّع آخر في منطقة «بيرباشا» أسفر عن مصرع ثلاثة منهم في وقت لقي عنصر مصرعه بقناصة الجيش واللجان الشعبية في منطقة عصيفرة وسط المدينة.

عدن تستقبلُ دفعةً جديدةً من جثث مرتزقة السعودية بعد مقتلهم في نجران

المسيرة - عدن:

وصلت إلى عدن 23 جثةً لمرتزقة العدوان السعودي الذين سقطوا في صحراء البقع بنجران أثناء قتالهم نيابةً عن الجيش السعودي بمواجهة الجيش واللجان الشعبية، بحسب ما أفادت مصادر إعلامية جنوبية.

وذكرت المصادر أن 23 جثة وصلت إلى عدن خلال اليومين الماضيين وتم توزيعها بحسب المحافظات التي ينتمي إليها القتلى، وهي لحج وأبين، بالإضافة إلى عدن.

وأشارت المصادر إلى أن القتلى سقطوا في معارك البقع في المواجهات التي يخوضونها ضد الجيش واللجان الشعبية نيابةً عن السعودية منذ عدة أشهر.

وبدأت قياداتُ المرتزقة التكتُّم على هذا النوع من الأنباء، حيث وصلت طائرة شحن عسكرية سعودية في نوفمبر الماضي إلى مطار عدن قادمةً من قاعدة خالد بن عبدالعزيز في خميس مشيط وعلى متنها عشرات الجثث لقتلى المرتزقة، لكن الأمر جرى وسط تكتم إعلامي كبير وكانت القوات الموالية للعدوان التي أخلت المطار من كُلّ الموظفين ولم تُبْقِ إلا على مجموعة صغيرة لقيادة المحافظة التي قامت باستقبال الطائرة واستلام الجثث.

وفي الـ 18 أكتوبر الماضي استقبلت عدن 15 جثة تعودُ لمسلحين جنوبين ممن تم تجنيدهم لصالح السعودية لخوض معارك الحدود نيابةً عن الجيش السعودي، قُتلوا في صحراء البقع، وبحسب مصادر محلية، أفادت في حينه، أن 4 جثث منها تعود لمسلحين من أبناء عدن فيما تعود بقية الجثث لمسلحين من أبناء لحج وأبين.

أبطال الجيش واللجان الشعبية يطهّرون تبّة التاج المطلة على مفرق الجوف

تمكن أبطال الجيش واللجان الشعبية مساء يوم السبت الماضي، بعمليةٍ نوعية من تحرير تبة التاج.

وأفادت مصادر خاصة لـ «صدى المسيرة» بأن أبطال الجيش واللجان الشعبية تمكنوا من تحرير تبة التاج وتطهيرها، بعد معارك عنيفة مع مرتزقة العدوان الذين تكبدوا فيها خسائر فادحة، وتقع تبة التاج في جبل يام وملاصقة لحيد إمذهب المطل على مفرق الجوف.

صدى المسيرة
رئيس التحرير: صبري الدرواني
مدير التحرير: أحمد داوود
رئيس قسم التصحيح: محمد علي الباشا
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون: 01314024 – 736891529
771126033
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي
عمارة منازل السعداء- تلفون: 01314024
SADAALMASIRAH@GMAIL.COM

مقتل وإصابة أكثر من 200 مرتزِق

سقوط جماعي للمرتزقة في نهم

المسيرة - خاص:

شهدت منطقةُ نهم خلال الـ48 ساعةً الماضيةَ تصعيداً عسكرياً من قبل مرتزقة العدوان وطيرانه، وقابَلَ ذلك صمودٌ أسطورياً من قبل أبطال الجيش واللجان الشعبية، الذين تحدّوا القنابلَ العنقودية، وتصدّوا لمعظم محاولات زحف المرتزقة واستعادوا ثلاثة مواقعَ أُخْـرَى هي جُملةُ ما كان قد سيطر عليه المرتزقة، الذين دفعوا ثمنَ كُلّ ذلك بوقوع أكثر من 200 قتيل وجريح في صفوفهم، الأمر الذي دفع أحد نشطائهم للقول بأنه يتمُّ الدفعُ بالعشرات من أجل التقاط صورة قبل أن يتراجعوا مجدداً.

وبدأ التصعيد العسكري، يوم الجمعة الماضية، من قبل قوى العدوان والمرتزقة على الأرض بالزحف على مناطق المدفون والقتب، غير أن أبطالَ الجيش واللجان الشعبية تصدّوا لهم ببسالةٍ، وتمكنوا من القضاء على 18 عُنصراً من مرتزقة العدوان، فيما أصيب أكثر من 30 آخرون.

ووزّع الإعلامُ الحربي مشاهدَ مصوّرة للتصدي لزحف المرتزقة على المدفون والقتب، وكذلك أظهرت المشاهد الحجم الكبير من القنابل العنقودية التي أسقطها طيران العدوان على المنطقة.

وتظهر المشاهد كيف أفشل أبطال الجيش واللجان الشعبية الزحفَ وتمكنوا من دحر المرتزقة، كما تُظهِرُ، في ذات الوقت، جانباً من جثث قتلى مرتزقة العدوان التي تم تركها وفرار من تبقى منهم.

وفيما كان مرتزقة العدوان يندفعون لوجود تغطية جوية من قبل طيران العدوان السعودي الأمريكي، إلا أن سقوطَ قياداتهم العسكرية الميدانية، شكّل نقطة تحول كبيرة في سير المعارك، وانعكس الأمرُ سلباً على المرتزقة، الذين شعروا بفداحة الخسائر مقارنةً بضآلة الإنجاز وبعد ذلك تبدُّدها.

وبدأ الاتجاهُ العكسي بالنسبة للمرتزقة عند سماعهم بمقتل القيادي المنافق ناجي الأقرع وهو شقيق قائد المرتزقة بجبهة نهم القيادي خالد الأقرع مع عدد من مرافقيه، وهو الخبر الذي أحدث انهياراً واسعاً في صفوف المرتزقة، بالإضافة إلى ضربات الجيش واللجان الشعبية التي أجبرتهم على التراجُع. وبعد ذلك نال أتباعُ القيادي المرتزق خالد الأقرع النصيبَ الأكبرَ من ضربات الجيش واللجان الشعبية، الذي نفّذوا ضربةً نوعية استهدفت تجمعاً لما يعرف بالكتبة الخامسة وأسفرت عن مصر 17 مرتزِقاً وإصابة 23 آخرين.

وأفادت وحدات الرصد التابعة للجيش واللجان الشعبية أن الضربة سبّبت إرباكاً جديداً للمرتزقة، فيما تم رصد سيارات الإسعاف وهي تهرع لنقل القتل والجرحى بعد فرارِ مَن نجا من العملية.

واستمر مسلسل سقوط قيادات مرتزقة العدوان وظل ذلك ينعكس على سير المعارك، حيث تم الإعلان عن مصرع المرتزق العميد ناصر اليادعي قائد معسكر الفرضة سابقاً وإلى جانبه 7 من قيادات المرتزقة الميدانيين الذين قتلوا خلال المعارك التي تواصلت ليلاً ونهاراً.

ومع كُلّ إعلان عن مقتل قيادي مرتزق، كانت وسائل التواصل الاجتماعي تشهد حراكاً كبيراً من قبل نشطاء مرتزقة العدوان الذين بدأوا تبادُلَ الاتهامات وتوجيه اللوم للقيادات العسكرية بالزج بعشرات المرتزقة في معركة كان الاستعراض الإعلامي أحد أهم أهدافها.

وبالتزامُن مع ذلك تم الإعلان عن مصرع المرتزق المقدم عَبدالوهاب حاتم وَعْ من مرافقيه في المعارك التي تواصلت في منطقة نهم.

كما قُتل القيادي الميداني محمد العذري، في عملية نوعية أُخْـرَى للجيش واللجان الشعبية، حيث أكدت مصادر ميدانية أن العذري لقي مصرعه وكذلك عدد من القيادات الميدانية.

خلال الساعات الطويلة من المعارك في نهم كانت القوة المدفعية والصاروخية للجيش واللجان الشعبية تعمل على طول جبهة نهم وخلّف القصف المتواصل لمواقع المرتزقة عشرات القتلى والجرحى، وكانت مواقع التواصل الاجتماعي مرة أُخْـرَى شاهداً على ذلك، حيث أخذ نشطاء مرتزقة العدوان وقتاً طويلاً وهم ينشرون تباعاً خبر مقتل أعداد من المرتزقة.

وفي نهم أيضاً لقي 13 مرتزِقاً مصارعهم جراء انفجار عبوة ناسفة بطقم عسكري كان يقلهم باتجاه منطقة ملح بمديرية نهم.

وأفاد مصدر محلي لصدى المسيرة أن طيران العدوان الأمريكي السعودي لم يتوقفْ عن التحليق خلال الأيام الماضية، حيث ساند زحوفاتِ مرتزقته بشن عشرات الغارات على مواقع الجيش واللجان الشعبية.

نهم في ذاكرة العدوان:

التأريخ	الحدث	النتيجة
نهاية يناير ومطلع فبراير 2016م	معارك عنيفة في عدة مناطق وغارات مكثفة سيما على منطقة الفرضة ووادي ملح	فشل الزحف واستعاد الجيش واللجان الشعبية زمام المبادرة.
من مارس حتى أغسطس 2016م	معارك متفرقة واسْتمرَار للغارات العدوانية وزحوفات متكررة، حيث لم تهدأ الجبهة رغم المشاورات في الكويت والحديث عن وقف إطلاق النار	لم يحقق العدوان أي تقدم يذكر.
سبتمبر أكتوبر الماضيين	محاولات زحف كبيرة مسنودة بالطيران الحربي والأباتشي أستمرت لأيام	فشل الزحف ومصرع عدد كبير من المرتزقة بينهم قيادات.
ديسمبر 2016	زحوفات ومعارك هي الأعنف والطيران يشن عشرات الغارات ويلقي قنابل عنقودية	فشل ومصرع عشرات المرتزقة بينهم قيادات

إقليمياً وسياسياً وميدانياً

أبعاد التصعيد العسكري للعدوان في نهم

المسيرة - عبد الله بن عامر:

تصعيدٌ عسكريٌّ غيرُ مسبوق لقوى العدوان والمرتزقة في عدة جبهات، في محاولة لتحقيق اختراق عسكري وتقدُّم على الأرض على ضوئه تتمكن قوى العدوان من فرض إملاءاتها وشروطها، لا سيما مع توارد أنباء مختلفة عن مساعيَ جديدة تهدف لإعَادَة إحياء المشاورات من جديد وفي عاصمة عربية جديدة. غير أن دولَ العدوان الأمريكي السعودي تسعى ومن خلال التصعيد العسكري إلى ما هو أبعد من مجرد فرض شروط جديدة على طاولة المشاورات المتوقعة، حيث تهدف تلك الدول إلى تحقيق أهدافها الاسْتراتيجية في اليمن والمتمثلة في اسْتعَادَة نفوذها وسيطرتها على اليمن من خلال إعَادَة أتباعها إلى الحكم في صنعاء.

منطقة نهم بحكم أهميتها الاسْتراتيجية وكونها الأقربَ إلى مناطق محافظة صنعاء، وبالتالي المحيطة بالعاصمة يُلقي العدوان بكل ثقله العسكري ويزج بمئات المرتزقة إلى تلك الجبهات، في محاولات حثيثة لتحقيق تقدم يمكّن إعلام العدوان من الحديث عن اقتراب المرتزقة من العاصمة صنعاء، لا سيما بعد الهزائم العسكرية المتتالية التي تكبّدها العدوان خلال الأشهر الماضية في مختلف الجبهات العسكرية.

ويرى البعض أن التصعيد العسكري في نهم يمثل آخر آمال قيادات المرتزقة في البقاء بمناصبهم واسْتمرَار حضورهم في المشهد، لا سيما بعد تعرضهم للتوبيخ المستمر من قبل السعودية، على خلفية فشلهم في الميدان، الأمر الذي انعكس على موقف العدوان السياسي الذي بدا واضحاً من الخطة الأممية الأخيرة والذي يعكسُ حالة التخبط ومحاولات إحداث متغيرات على الأرض تنعكس على الموقف السياسي، فيما العدوان يسعى إلى إجراء تعديلات جوهرية على الخطة، الأمر الذي قد يبدو صعباً ما لم يتمكن من تحقيق تقدم على الأرض.

ومن خلال قراءة أحداث نهم الأخيرة وربطها بالموقف السياسي العام للعدوان نجدُ أن للتصعيد العسكري أبعاداً إقليمية أيضاً، فبعد أن تمكن الجيش السوري من اسْتعَادَة السيطرة على كامل مدينة حلب وانحسار دور الجماعات الإرهابية الممولة خليجياً بعد رهانات إسقاط النظام السوري والتي استمرت لسنوات نجد أن دول الخليج ومن يقف وراءها ويقدم لها الدعم والمساندة تشعر أن تعرضت لانتكاسة كبيرة لا بد من تعويضها في اليمن.

حزبُ الإصلاح ومحرقة نهم وصرواح:

ميدانياً.. ألقى العدوانُ بكل ثقله العسكري إلى جبهات نهم، وهي الجبهات التي سبق أن تكبد فيها خسائرَ فادحة أجبرته خلال الأسابيع الماضية على التوقف، غير أن النظام السعودي وبالضغط على المرتزقة والدفع بالمئات من المغرر بهم سارعَت إلى التصعيد خلال الأيام الأخيرة، فيما تشيرُ المعلومات الواردة من مأرب أن الخسائرَ البشريةَ الكبيرة التي تلقاها المرتزقة في نهم دفعت المئات من المجنّدين الجدد إلى رفض المشاركة في المعارك، الأمر الذي دفع حزبَ الإصلاح إلى الزجّ بمجنديه إلى المنطقة، في وقت يشعر أن استعادتَه للسلطة لن يحدث إلا بالحسم العسكري، وأن أية حلول سياسية قد تودي به إلى خارج المشهد خاصة إذا تابعنا حجمَ حضور الإخوان المسلمين شعبياً شمالاً أَوْ جنوباً بالذات بعد تأييد العدوان، وكذلك موقف دول في العدوان من الحزب، ناهيك عن موقف بقية التيارات في المحافظات الجنوبية خصوصاً من الإصلاح، إضافة إلى ظهور تيارات جديدة كالسلفيين بدعم من العدوان، حيث يرى الإصلاح أن هذا الحضور يأتي على حسابه.

ولهذا كان الإصلاحُ يعمَلُ من أجل إعَادَة ترتيب صفوفه، متخذاً من مأرب عاصمة له ومركزاً لنشاطه ومقرات لتدريب وتجنيد أعضائه، في محاولة لفرض معادلات جديدة بل وتسويق نفسه أمام السعودية، تحديداً أنه القوة الوحيدة القادرة على تحقيق الحسم العسكري؛ ولهذا نجد أن أحداث نهم الأخيرة ليست إلا تكرارٌ لأحداث سابقة، آخرها التصعيد العسكري الكبير بعد فشل مشاورات الكويت 2 وقبل ارْتكَاب العدوان مجزرة القاعة الكبرى في أكتوبر الماضي.

وقتها دفع الإصلاح بقياداته إلى جبهات نهم وصرواح، فيما كان المُخطّط التقدم الميداني يعقبه تحريكٌ للخلايا داخل العاصمة لإرباك المشهد الأمني وتسهيل إسقاط العاصمة، غير أن نتائج تلك المحاولات من زحوفات وتحشيد عسكري وتصعيد بالطيران الحربي وارْتكَاب جرائم بحق المدنيين كانت الفشل حيث سقطت قيادات كبيرة في معارك صرواح ونهم وتمكن الجيش واللجان الشعبية من التصدي لكل تلك المحاولات التي جاءت بعد أن حاول الإصلاح القول لدول العدوان انه القادر على مساعدة دول العدوان في فرض رؤيتها للحل السياسي حيث جاءت تلك الاحداث بعد رفض الوفد الوطني الخضوع لإملاءات السفيرين الأميركي والبريطاني قبل أن يغادر الكويت، متجهاً إلى مسقط في طريق العودة إلى صنعاء وهو ما لم يحدث حيث قام العدوان بإغلاق الأجواء وفرض حظر جوي على صنعاء مع تصعيد عسكري كبير.

كانت نتائج تلك الأحداث التي شهدتها نهم وصرواح خلال سبتمبر وأكتوبر الماضيين محرقةً للمرتزقة وهزيمة للعدوان وأذنابه بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، حيث تداولت وسائل الإعلام أسماء قيادات كبيرة لقت مصارعها، إضافة إلى العدد الكبير من القتلى والجرحى في صفوف المرتزقة لتهدأ تلك الجبهات من جديد إثر الانتكاسة المدوية ويستمر الوضع ما بين كر وفر وتبادل للقصف المدفعي حتى منتصف ديسمبر الحالي.

الطيرانُ الأمريكي السعودي يستهدفُ عدداً من منازل المواطنين بمديرية نهم ويحيلُها إلى رُكَام

استهدف طيرانُ العدوان الأمريكي السعودي، أمس الأحدَ، عدداً من منازل المواطنين بمديرية نهم وأنباء عن سقوط ضحايا.

وقال مصدرٌ أمنيٌّ إن طيرانَ العدوان استهدف بسلسلةِ غارات هستيرية منازلَ المواطنين في وادي محلي، ما أدى إلى تدميرها وأنباءٌ عن سقوط ضحايا.

وأضاف المصدرُ أن طيرانَ العدوان الأمريكي السعودي شَنَّ غارتين على وادي العقران في مديرية نهم، مخلفاً أضراراً جسيمةً بممتلكات المواطنين.

وتأتي هذه الغاراتُ الهستيريةُ بعد الهزائم الكبرى التي تكبّدها المنافقون المرتزقة في المنطقة ومقتل وجرح المئات منهم خلال الساعات القليلة الماضية.

الأبعاد الاسْتراتيجية للتصعيد في نهم:

إقليمياً: تعويضُ الانتكاسة السعودية خصوصاً والخليجية عموماً في حلب بسورية

سياسياً: فرْضُ تعديلاتٍ جوهرية على الخطة الأممية تلبّي رغباتِ الرياض وبالتالي تحديدُ مسار الحل السياسي ورسم معالمه

عسكرياً: الاقترابُ من العاصمة صنعاء والسيطرةُ على مناطق تقعُ في محيطها وقطعُ إمدادات الجبهات الأُخْـرَى.

هدف محتمل: لفتُ الأنظار عن معركة أُخْـرَى يتم التحضيرُ لها قد تكونُ في منطقة باب المندب والسواحل الغربية.

خاص بالإصلاح: إفشال أيّة تحركات سياسية قد تقودُ لحل نهائي وتسويق نفسه لدول العدوان كقوة قادرة على الحسم العسكري.

الاثنين 26 ديسمبر 2016م الموافق 27 ربيع الأول 1438هـ العدد (184)
صدى المسيرة
www.almasirahnews.com

رئيسُ لجنة الأسرى والمفقودين عبدالقادر المرتضى في حوار لـ «صدى المسيرة»:

ليس لدينا مانعٌ من تبادل الأسرى بأي شكل من الأشكال

نعامِلُ أسرى المرتزِقة بأرقى المعاملة ونعطيهم كافةَ حقوقهم وننسِّقُ مع المنظمات الدولية لتفقُّدِهم

ليس هناك مفقودون وإنما أسرى قام الطرفُ الآخرُ بإخفائهم

المرتزِقةُ اشترطوا الإفراجَ عن أسماء محددة للهروب من تبادل إجمالي للأسرى

العدوانُ يقفُ حائلاً دون عمليات التبادُل حتى لا تتقارَبَ الأطرافُ اليمنية

صدى المسيرة - زكريا الشرعبي:

أكد رئيسُ لجنة الأسرى والمفقودين، عبدالقادر المرتضى، أن العدوانَ يقفُ وراء عدم اتمام صفقات تبادل الأسرى بين الجيش واللجان الشعبية من جهة والمرتزقة من جهة ثانية.

وأشار المرتضى في مقابلة أجرتها معه صحيفة صدى المسيرة، إلى أن العدوانَ منَعَ اتمامَ صفقة كانت ستتم بين الجيش واللجان الشعبية والجماعات المسلحة في الجنوب، والتي كانت في طريقها بالحبيلين، موضحاً أن مليشيات ما يسمى لواء الحزم الأمني التابع للإمارات قام باعتراض موكِب الأسرى وقطع الطريق عليهم وتحليق طيران الاحتلال وتهديده بقصف الأسرى في حال عدمِ إعادتهم إلى عدن.

ونوّه رئيسُ لجنة الأسرى إلى أن الأسرى الموجودين لدى الجيش واللجان الشعبية ينالون أحسنَ المعاملة وكافة الحقوق، مُؤكّداً أن المنظمات الدولية تشهَدُ على حُسْن هذه المعاملة على عكس قوات المرتزقة التي تقومُ بتعذيب الأسرى ومعاملتهم بأبشع الأساليب.

وطمأن المرتضى أهالي أسرى الجيشِ واللجان الشعبية، بأن اللجنةَ تبذُلُ قُصارى جهدها لمتابعة الأسرى، وأن القيادة السياسية وقائد الثورة السيد عبدالملك الحوثي توليان ملف الأسرى أولوية على كافة الملفات الأُخْرَى، وفيما يلي نص المقابلة.

- ماذا أنجزت اللجنةُ الوطنيةُ لشؤون الأسرى منذ أن تم تشكيلها؟، وما هي العراقيلُ التي تواجهها؟

لجنة الأسرى شُكِّلَت قبل حوالي سنة وثلاثة أشهر، بتوجيه من السيد حفظه الله؛ لمتابعة موضوع الأسرى، بعد الانسحاب من الجنوب مباشرة، والحمدُ لله رغم أن الحرب لا زالت مشتعلةً في كثيرٍ من المناطق إلا أننا أنجزنا أموراً كثيرةً جداً، على سبيل المثال تم الإفراجُ عما يقرُبُ من 1600 أسير من مختلف الجبهات، كان أغلبهم في الجنوب.

- ما الذي يعيقُ استمرارَ عمليات تبادل الأسرى؟

التواصلُ ما زال مستمراً وبشكل حثيث، إلا أن عمليات الإفراج قلّت في الأيام الأخيرة؛ وذلك لعدة أسباب: أولاً وهو الأهم، أن قواتِ الاحتلال الموجودة في عدن والموجودة في مأرب والموجودة في أماكن أُخْرَى تدخّلت في الخط ومنعت أية عمليات تبادل، والدليل على ذلك العملية التي كان تم التوصُّلُ إليها في تفاوُض مع بعض الفصائل المسلحة المحسوبة على الحراك الجنوبي في عدن، وكان سيتم الإفراجُ فيها عما يقرُبُ من مئتَي أسير من الطرفين، إلا أن تحالف العدوان تدخل مع أنه كان تم نقل الأسرى إلى الحبيلين فتم قطع الخط من قبل قوة مما يسمى بالحزام الأمني التابع للإمارات وتحرك الطيران وتم التهديدُ بقصف الأسرى وقصف القيادات التي تم التفاوض معها بشأن الأسرى، فاضطروا إلى إعَادَة الأسرى إلى عدن

- إلى ماذا يهدفُ تحالف العدوان من خلال منعه لعمليات تبادل الأسرى؟

ما يخاف منه العدوان في الحقيقة هو أن عملياتِ تبادل الأسرى ربما تؤدي إلى تقارُبٍ وجهات النظر بين اليمنيين، وهذا يقلقهم؛ لأن سياسَةَ المحتل هي فرِّقْ تسُدْ، وكلما كانت الخلافات كثيرةً ازداد نفوذه وازدادت قوتُه، وكلما تقاربت الأطراف اليمنية والفرقاء اليمنيون كلما شكّل خطورةً على وجود الاحتلال؛ لذلك تدخلوا في الجنوب وتدخلوا في تعز بعد العملية الأخيرة ومنعوا أية عملية تبادل، وأخيراً تدخلوا في مأرب، وكذلك منعوا أية عملية تبادل ووضعوا العراقيل والاشتراطات مثل أنهم يريدون أن يختاروا مَن يريدون من أسراهم ويعطوننا في مقابلهم ما يريدون هم أيضاً. وهكذا اشتراطات كثيرة تؤدي إلى وقْفِ عملية التفاوض.

- بخصوصِ لجنة تبادُل الأسرى التي تم الاتفاقُ عليها في مفاوضات الكويت.. ما الذي عرقل عمل هذه اللجنة أيضاً؟

كنا نظن أننا سنتوصَّلُ إلى حل، خاصة وأن الأمم المتحدة موجودة واجتمعت الأطراف كلها إلى أننا تفاجأنا في مفاوضات الكويت أن الطرف الآخرَ حضر إلى الكويت لمجرد الحضور فقط، لا لإيجاد الحلول، ولم يكن لديهم أي استعداد أَوْ قدرة لتنفيذ ما سيتم الاتفاقُ عليه، وقد ذهبنا إلى الكويت وعندنا أملٌ أنه سيكون هناك انجازٌ ولو في ملف الأسرى على الأقل؛ لأنه ملف إنساني وملف وطني يهم جميع الأطراف وجميع الأسر التي ينتمون إليها، غير أننا تفاجأنا أن الطرفَ الآخرَ لا يريد إلا وضْعَ العراقيل ووضْعَ الإشكاليات لإفشال التفاوُض والاتفاق.

بالنسبة لنا نحن قدمنا عدة اقتراحات وتقدمنا بعدة خيارات لإنجاح الملف وإنجاح المفاوضات، وقلنا لهم نحن مستعدون للتبادُل على أي وجه وبأية طريقة. إن أرادوا الكل فنحن مستعدون لتبادل الكل، وإن أرادوا جزئياً فنحن أيْضاً قابلون وإن أرادو حسب الجبهات فنحن مستعدون.

- ماذا عن اشتراط المرتزقة للإفراج عن أسماء محددة فقط؟

نحن حشرناهم في زاوية ووضعناهم أمام خيارات هي لصالح الشعب كله قالوا إنهم يريدون المشمولين بالقرار، وهم عبارة عن أربعة أشخاص محمود الصبيحي وناصر منصور وفيصل رجب والقيادي الإصلاحي محمد قحطان، وكان رَدُّنا أننا ننظُرُ إلى الملف على أنه ملف إنساني وجميع الأسرى عندنا متساوون، سواءٌ أكانوا كبارا أَوْ صغارا، تعالى نتفق اتفاقاً وليس لدينا أيُّ مانع أن نطلقَ هؤلاء الأربعة سواءٌ أكانوا مشمولين بالقرار أَوْ غير مشمولين، نحن نطلق مَن عندنا وأنتم اطلقوا مَن عندكم، غير أنهم لم يوافقوا، كما أسلفنا.

في الأخير وصلنا إلى تبادُل الكشوفات بأسماء كُلِّ الأسرى والمعتقلين والمخطوفين، خاصة وأن الطرف الآخر لديه معتقلون ومختطفون، ويقوم الآن باختطاف المواطنين من كُلّ مكان، فقدمنا لهم كشفاً بهؤلاء وقدموا لنا كشفاً، واتفقنا على مدة من أربع إلى خمس أيام لمباينة الكشوفات وتوضيح كُلّ شخص الموجودين لديه من هذه الكشوفات.

نحن كنا صريحين وقدمنا لهم في الإفادة الأولى ما أفصح عن 500 اسم من الكشف الذي قدّموه، وفيه حوالي ألفين، لكنهم قدموا لنا إفادة بحوالي 120 فقط من ضمن كشف فيه 3500 أسير، وهذا ما بين للأمم المتحدة أن الطرفَ الآخرَ هو الطرف المعرقل. لكن الأمم المتحدة لم تكن تصرِّحُ بهذا.

- يقال إن هناك مفقودين لا يُعرَفُ مصيرهم ماذا عن هؤلاء؟

بالنسبة لهذا الموضوع نحن لا نقول مفقودين، لا يوجد شخصٌ يمكن أن يقال إنه مفقود، وهم جَميعاً أسرى، فإما أسرى معلومٌ مكانهم، ونحن على تواصل واهتمام بهم، أَوْ أسرى قام الطرف الآخر بإخفائهم، وهؤلاء لا يُعرَفُ مصيرهم، ويتحمل المسؤولية والنتائج الطرفُ الآخر الذي قام بإخفائهم، فنحن نسميهم أسرى مخفيين سواءٌ أكانوا أحياء أَوْ كانوا شهداء، وإذا كانوا شهداء فعلى الطرف الآخر أن يوضّح وإذا كانوا لا يزالون أحياء، ونحن من جانبنا شفّافون، ولا نخفي أحد. الموجود نقول موجود ويتواصل بأهله، والشخص الذي غير موجود نقول هذا غير موجود أَوْ هذا قُتل وهذه جثته، ونؤكد أنه ليس لدينا أحد يسمى مفقوداً.

- برأيك لماذا يعمدُ المرتزقة إلى إخفاء الأسرى؟

هذا أسلوبٌ سيءٌ جداً للغاية، ليست فيه مراعاةٌ للوطنية ولا للحقوق، وهم يقومون بهذا العمل؛ من أجل إقلاق الأهالي أولاً ومن أجل زعزعة الوضع الداخلي، بحيث يشيع بأن هناك أناساً غائبين لم يبحث عنهم أحدٌ مع أننا نبذل قُصارى جهدنا للبحث عن مصيرهم، كذلك يعتقد الطرف الآخر أنه إذا كشف مصيرَ هؤلاء سنطالِبُ بهم، وستتحرك المنظمات للبحث عنهم وتفقد أحوالهم وللضغط باتجاه أن يقوموا بتبادُل.

- ماذا عن الأسرى لدى السعودية والإمارات؟

بالنسبة للأسرى الذين تم بيعُهم للسعودية والإمارات، فقد عرفنا منهم حوالي 200 أسير تم بيعُهم من جبهات مأرب والجوف للسعودية، وقد تم الافراج عن 150 أسيراً منهم، والباقي خمسون أسيراً لا زالوا هناك.. لَكن لدينا معلومات أن المرتزقة باعوا دفعات أخرى لم نتعرف عليهم بعدُ.

أما بالنسبة للإماراتيين فإنهم أخذوا المئات من الأسرى المتواجدين في الجنوب.. وهناك معلومات أنه تم إخراجهم من اليمن، إلا أننا لم نحصل على معلومات مؤكدة في هذا السياق.

والشي المؤكد لدينا أنهم قاموا بإخفائهم في سجون ومعتقلات داخل عدن.

وفي هذا السياق نحن نحمّل مسؤولية بيع الأسرى مرتزِقةَ العدوان الذين تخلّوا عن المبادئ والقيم والأخلاق.. وحتى الأعراف القبلية.. فلم يسبق أن حدث مثلُ هكذا سقوط في تأريخ الحروب.

كما نحمّلُ دولَ العدوان والاحتلال مسؤولية سلامة حياة الأسرى.

وقد تقدمنا بطلب الى عدة منظمات للتحرُّك في كشف مصير الأسرى لدى هذه الدول الغازية.

- يتهمُ المرتزقة الجيشَ واللجانَ الشعبية بإساءةِ معامَلةِ الأسرى.. ما صحة هذا؟

هذا الموضوع هو من أهَمِّ المواضيع التي يجبُ التطرُّقُ إليها وتوضيحها، ونحن لدين الأدلة والبراهين على أن أسرانا ومعتقلينا عندَ الطرف الآخر يتعرضون لأبشع أنوْاع التعذيب، سواء التعذيب الجسدي أَوْ التعذيب النفسي أَوْ النقص في الأغذية والدولية، وأنهم لا يقومون بمعالجة الجرحى ولا بمداواة المرضى، بل يعاملونهم معاملة سيئة جداً للغاية.

أما نحن فنحن شفّافون وواضحون، ومعروفٌ عنا في تأريخ الحروب التي خضناها أننا نعامِلُ الأسرى معاملةً طيبة، نحن لا نعذب ولا ننتهك ولا نهين الأسرى، لا في كرامتهم ولا في حقوقهم، بل نعطي من بعد فترة التحقيق مباشرةً لكل أسير هاتفاً يتصل بأهله ويطمئنهم عليه ويتواصل حتى بجماعته ومَن ينتمي إليهم، المنظمات موجودة كلها عندنا في صنعاء منظمة الصليب الأحمر وكذلك منظمة الهلال الأحمر، ونحن بأنفسنا نقومُ بالتنسيق مع المنظمات لزيارات السجون، وكانت آخر زيارة قبل حوالي أربعة أيام، وبالإمكان أن تتواصلوا مع هذه المنظمات وتسألوها، هذه المنظمات لم تقدم لنا ولا ملاحظة واحدةً عن أن هناك انتهاكاتٍ أَوْ أن هناك تعذيباً.

وعادة الصليب الأحمر يعطون للأسرى استماراتٍ يقومون بتعبئة بياناتهم لكي يوصلوها لأهلها، غير أنهم لم يخرجوا ببطاقة واحدة. لماذا؟؛ لأن الأسرى قالوا لهم: نحن على تواصل مستمر بأهلنا، أما الطرف الآخر فهو يرتكب الفضائع بحق الأسرى، ومن أكبر الانتهاكات التي يقومون بها هو أنهم يقومون بإخفاء المئات من الأسرى إخفاءً قسرياً، لا أحد يستطيع أن يعرف أين هم، طلبنا منهم مراراً معرفة حال هؤلاء، أرسلنا الوساطات، أرسلنا المنظمات، أرسلنا المشايخ أرسلنا الوجاهات، استخدمنا كُلَّ الطرق والأساليب من أجل أن يقومَ بالإفصاح عن هؤلاء الأسرى؟ أين أخفيتموهم؟ أين السجون التي يتواجدون فيها؟ أرسلنا الوساطاتِ تلو الوساطات من أجل هذا الموضوع ومن أجل أن نقومَ بعملية تبادل. وكما قلت نحن مستعدون للتبادُل على مستوى الجبهات على أيّ مستوى.

وأقول مرة أُخْرَى ليس لدينا ما نخفيه ونحن نقومُ بالتنسيق مع منظمات لزيارة السجون يتأكدون بأنفسِهم، وبإمكانكم أنتم كصحيفة أن تزوروا السجونَ وأن تأخذوا تصريحاتٍ من الأسرى في كُلّ السجون وتنشروها.

- ما هي الرسالة التي تبعثُونها لأهالي الأسرى؟

نريدُ أن نطمئنَ أهالي الأسرى بأن هناك عَمَلاً دؤوباً ومستمراً، وبأن هناك اهتماماً من القيادةِ السياسية ومن قيادة الثورة، المتمثلة بالسيد عبدالملك بدر الدين الحوثي، وهناك متابعة مستمرة ومباشرة من قِبل هاتين القيادتين لإعطاء موضوع الأسرى الأهميةَ والأولويةَ على كُلّ المواضيع. هناك عمل مستمر للبحث عن الأسرى المخفيين، نحن لا نسمّيهم مفقودين ليس لدينا أحد اسمه مفقود، نقومُ بالبحث والتحرّي عنهم وتحريك الوساطات شبه اليومية، مثلاً لدينا الآن عشر وساطات في مأرب، لدينا عدة وساطات في تعز، لدينا عدة وساطات في الجنوب، وهي وساطات قبيلة واجتماعية وسياسية ونبذل كُلّ الجُهد لمتابعة هذا الموضوع.

ونؤكد أنه ليس هناك إهمالٌ لهذا الملف على الإطلاق، بل متابعة مستمرة ليل نهار، ولدينا عدة وحدات في اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى، منها وحدة لمتابعة المخفيين ووحدة معنية بجمع المعلومات والعديد من الوحدات الأُخْرَى.

ونقول للأهالي أن يطمئنوا، فليس هناك ما يدعو للقلق على الإطلاق. نحن قد أنجزنا بعون الله الشيءَ الكثيرَ مع أن الحرب لم تتوقف، وعادةً في تأريخ الحروب لا يتم التبادُلُ إلا بعد انتهاء الحروب.

أمَّا أهالي أسرى الطرف الآخر فنحن نؤكد أننا مستعدون لتبادُلِ الأسرى، وليس لدينا أيُّ مانع، ونؤكد لأهالي الأسرى الموجودين لدينا أننا نقدّر أسراهم ونقوم برعايتهم وإعطائهم كاملَ حقوقهم، إلا أن هناك عرقلةً واضحةً وجليةً من قبل قوات الغزو والاحتلال؛ للضغط على قيادات المرتزقة لمنع أيّة عمليات تبادل.

وإذا كان أهالي الأسرى الموجودين لدينا راضين بذلك، فماذا نعمل؟!، لكن من صالحهم أن يضغطوا على قياداتهم في تحريك هذا الملف حتى تتم الاستجابة وبدء التبادُلِ. ما هي الإشكالية إذا كنتُ سأعطيك كُلَّ ما لديَّ من الأسرى وتعطيني كُلَّ ما لديك؟، ليس فيها غَبْنٌ، سواءٌ أكان عددُ الأسرى عندنا أكثرَ أَوْ عندهم.

«هيومن رايتس ووتش» تدعو البرازيلَ إلى إيقاف بيع القنابل العنقودية إلى السعوديّة

كفّةُ الدم اليمني أرجَحُ من أموال النفط السعوديّة

طفلة استشهدت بانفجار قنبلة عنقودية في صعدة الأسبوع الماضي

المسيرة - خاص:

على الرغم من كُلّ الأموال التي أنفقها تحالُفُ العُدْوَان الأمريكي السعوديّ على المنظمات الحقوقية الدولية والتي رجحت كفة جرائمه على كفة الدم اليمني طوال الفترة الماضية أَصْبَح الدم اليمني مع بدء العام الثالث من العُدْوَان راجحاً إلى الحد الذي لم يعد بإمْكَان هذه المنظمات أن تتغافله أَوْ أن ترجح عليه غيره، وإن كانت الأموال السعوديّة لم تنقطع أبدا في هذا السبيل وأَصْبَح العُدْوَان الأمريكي السعوديّ الذي استخدم كُلّ الوسائل وجميع الأساليب للتغطية على جرائمه محاصراً بهذه الجرائم بعدُ إنْ لم يستطع أحد مواربتها.

وحيث باتت عددٌ من الدول التي تزود السعوديّة بالسلاح لسفك الدم اليمني تخشى من المواجهة الحقوقية مع الضحايا، وتصرح بين الحين والآخر عبر وسائل الإعلام أَوْ في البرلمانات بإيقاف تزويدها بنوع محدد من السلاح وفيما رفعت السعوديّة ميزانية الإنفاق العسكري إلى ما يقارب 7% عن العام الماضي دعا تقرير جديد لمنظمة حقوق الإنْسَان «هيومن رايتس ووتش» إلى منع تزويد النظام السعوديّ بالقنابل العنقودية.

التقرير خص بدعوته دولة البرازيل، مُشيراً إلى أن تحالف العُدْوَان الأمريكي السعوديّ أطلق صواريخ برازيلية المنشأ تحتوي ذخائر عنقودية محظورة على مواقع قريبة من مدرستين في مدينة صعدة اليمنية الشمالية في 6 ديسمبر 2016.

وأوضح التقرير أن الغارة على حي الضباط في المدينة القديمة في صعدة حوالي 8 مساء أدت إلى استشهاد مدنيَّين اثنين وإصابة 6 آخرين على الأقل، بينهم طفل.

وأشار التقرير إلى أن هذه الجريمة أتت بعد يوم من امتناع حكومة الفار هادي والسعوديّة والبرازيل والولايات المتحدة عن التصويت في الجمعية العامة للأُمَم المتحدة على قرار حظي بدعم أغلبية ساحقة لفرض حظر دولي على استخدام الذخائر العنقودية.

ودعت المنظمة دولة البرازيل للانضمام إلى «اتفاقية الذخائر العنقودية»، وإيقاف إنتاجها ونقلها بما يعني إغلاق أحد منابع تزويد تحالف العُدْوَان بالأسلحة كما دعت الأخير إلى التوقف عن استخدام تلك الذخائر.

دعوة «هيومن رايتس ووتش» لإيقاف تزويد تحالف العُدْوَان بالقنابل العنقودية التي قتلت وتقتل المئات من اليمنيين وتفخخ الأراضي اليمنية إلى آماد طويلة في المستقبل ليس انحيازاً للدم اليمني بالدرجة الأولى، حيث يرى سياسيون أن النظامَ العالمي أصبح غير قادر على موارية جرائم تحالف العُدْوَان بحق الشعب اليمني والمتزامنة أيضاً مع فشل الأخير عسكرياً، ما جعله وشعاراته، التي تنادي بحقوق الإنْسَان أَمَامَ حقيقة المواجهة الأخلاقية والقانونية مع الضحايا وكذلك أَمَام الرأي العام.

وفيما كان تحالف العُدْوَان قد اعترف الأسبوع الماضي باستخدامه ما قال إنه نوعٌ من أنواع القنابل العنقودية. معللاً ذلك بأن استخدامها قانوني، أكد مدير برنامج الأسلحة في هيومن رايتس ووتش ورئيس «مرصد الذخائر العنقودية» ستيف غوس في التقرير الذي أصدرته المنظمة الحقوقية أنه يُحظَر استخدام الذخائر العنقودية تحت أي ظرف لضررها على المدنيين داعيا البرازيل لتقديم التزام فوري بوقف إنتاج وتصدير الذخائر العنقودية».

وأكد التقرير لمنظمتَي «هيومن رايتس ووتش» و«العفو الدولية» استخدام تحالف العُدْوَان الأمريكي السعوديّ 7 أنواع مختلفة على الأقل من الذخائر العنقودية المحظورة دولياً من الجو أَوْ من الأرض مصنوعة في المملكة المتحدة والولايات المتحدة والبرازيل وأنه أقر باستخدام ذخائر عنقودية أمريكية وبريطانية الصنع في هجمات في اليمن.

وبينما كان تحالف العُدْوَان قد أعلن في التاسع عشر من ديسمبر الماضي عزمه على التوقف عن استخدام الذخائر العنقودية بي إل755- (BL-755)، المصنوعة في المملكة المتحدة، وهو نوع واحد من القنابل التي تقول بريطانيا أنها صنعتها في ثمانينات القرن الماضي أشارت «هيومن رايتس ووتش» إلى أن هذا لا يعني توقف السعوديّة عن استخدام القنابل العنقودية وأنها «تركت الباب مفتوحا أَمَام إمْكَانية مواصلة استخدام أنواع أُخْرَى من الذخائر العنقودية في اليمن».

المنظمة كانت قد حذّرت في وقت سابق هذا العام، من خطر القنابل العنقودية التي ألقتها طائرات تحالف العُدْوَان على المدنيين في اليمن معتبرة أنها حولتها إلى «حقول ألغام». وقالت إن «الأَطْفَال وعائلاتهم في خطر شديد من التعرض لإصابات خطرة أَوْ الموت جراء آلاف الذخائر العنقودية غير المنفجرة» مطالبة تحالف العُدْوَان بوقف استخدام هذه الذخائر، والمجتمع الدولي بالمساعدة في تنظيف المناطق.

وحيث أَصْبَح الإعلام العالمي يصف العُدْوَان الأمريكي السعوديّ على اليمن بالحرب المنسية مع اقتراب دخوله من العام الثالث وأَصْبَح عدد الضحايا اليمنيين يزداد يوماً إثر آخر في وقت تدافع فيه قوى العُدْوَان عن استخدام القنابل العنقودية، معللة ذلك بأنها ليس داخلة في اتفاقية حظر استخدامها بل وتقوم باستخدامها في نفس اللحظات التي تجتمع فيها الجمعية العمومية للأُمَم المتحدة للتصويت على قرار الحظر لجأت هذه المنظمات بالضغط على الدول المصنعة للقنابل العنقودية لمنع تصديرها إلى السعوديّة.

يذكر أنه في الوقت الذي دعا تقرير منظمة حقوق الإنْسَان الصادر يوم الجمعة الماضية البرازيل إلى التوقف الفوري عن تزويد السعوديّة بالذخائر العنقودية ينظر القضاء الكندي في دعوى ضد الحكومة الكندية بهدف إجبارها على وقف صفقة أسلحة للسعوديّة على خلفية ارتكابها فضائع في اليمن.

وكانت أَكْثَر من 60 دولة – في مؤتمر الاستعراض الأول لاتفاقية الذخائر العنقودية أواخر العام الماضي قد أعربت عن قلقها العميق إزاء استخدام الذخائر العنقودية في اليمن.

ويفحص القضاء الكندي منذ منتصف الأسبوع الماضي في دعوى تقدم بها حقوقيون كنديون ضد قرار الحكومة الكندية بيع مدرعات قتالية للسعودية، وتضمنت الدعوة اعتراضاً على إتمام هذه الصفقة، مشيرة إلى أن السعودية ستقوم بتوظيفها في العدوان على اليمن، ما يسجل خروقات فظيعة لحقوق الإنسان ويجعل كندا متورطة في هذا العدوان والخروقات التي ترافقه.

وتقول الدعوة إن تقارير المنظمات الدولية والأمم المتحدة تعترف بوقوع جرائم حرب في اليمن استهدفت المدنيين ومنهم الأطفال ودمرت البنية التحتية لليمن من طرف تحالف العدوان الأمريكي السعودي. كما تؤكد أنه بدل بيع الأسلحة للسعودية يجب محاكمة المسؤولين السعوديين على حرب اليمن.

وقد أخذ القضاء بآراء الحقوقيين ومنهم أساتذة جامعيون في القانون والعلاقات الدولية بزعامة دانييل تارب وقبل الدعوى ومن المتوقع بحسب حقوقيين أن القاضي منع الصفقة العسكرية خلال الشهر المقبل.

ما هي القنبلة العنقودية؟

تتألف القنبلة العنقودية من جسم حاضن «حاوية» تحتوي في داخلها على قنابل صغيرة «قنيبلات» لها أشكال وأحجام مختلفة, تلقى بواسطة المدفعية أَوْ الطيران من ارْتفَاعات متوسطة أَوْ عالية. عندما تلقى الحاوية، وبفعل آلية معينة، تنفتح الحاضنة وترمى القنابلُ الصغيرةُ والتي يبلغ طول الواحدة منها كحد أدنى 20سم وقطرها حوالي 6سم.

تعتبر القذائفُ العنقودية من الأسلحة غير الدقيقة الهدف، تنتشِرُ على نطاق واسع قد يصل إلى مساحات كبيرة, والهدف منها ترويع المدنيين، وتحقيق أَكْبَر قدر من الإصابات مباشرة وغير المباشرة في المنطقة التي تلقى بها.

وعندما تلقى القنابل العنقودية على منطقة ما لا تميز بين عسكريين ومدنيين، والكثير منها لا ينفجر، مثل ما هو متوقع، بعد سقوطه، حيث تبقى كميات كبيرة من القنيبلات على الأرض جاهزة للانفجار، وتتحول إلى ألغام أرضية تشكل تهديداً مميتاً لأي شخص في المكان ولفترة طويلة. وتقتل «القنيبلة» غير المنفجرة وتجرح الناس الذين يحاولون إعادة بناء حياتهم بعد انتهاء الحرب، وهي تمنع الناس من استخدام أراضيهم أَوْ من الوصول إلى المدارس والمستشفيات، حيث يمكن أن تبقى تهديداً خطيراً لعقود من الزمن.

وَقد حصدت هذه القنابل العنقودية، منذ بداية العُدْوَان، أَرْوَاح المئات من السكان لا سيما في محافظتي صعدة وحجة فضلاً عن إعاقة آخرين. وتحدثت تقارير، نشرتها منظمات حقوقية محلية وخارجية، عن وجود حوالى عشرة آلاف قنبلة عنقودية، قابلة للانفجار ومنتشرة على مساحات واسعة من محافظة صعدة فقط، إضافةً إلى مساحاتها الصحراوية. وتتخذ القنابل العنقودية أشكالاً هندسية مختلفة بينها ما يشبه الألعاب ما يجعل الأَطْفَال غالبية ضحاياها فيما يحلّ المزارعون ورعاة المواشي في الدرجة الثانية.

103 غارات خلال 24 ساعة:

العدوانُ يوغِلُ في مجازر جديدة ويحيلُ منازلَ سكنية إلى ركام

المسيرة - خاص:

واصل العدوان الأمريكي السعودي جرائمه بحق الشعب اليمني، مستهدفاً الأحياء السكنية والمنشآت العامة والخاصة في عدد من محافظات الجمهورية.

إذ شن طيران العدوان السعودي الأمريكي عشرات الغارات على مناطق مختلفة من اليمن، ما أدى استشهاد عدد من المواطنين جراء هذه الغارات ولحاق الأضرار البالغة بالمباني والمنشآت.

وأفاد المصدر أن طيرانَ العدوان شن أمس الأحد غارتين استهدفتا مزارع المواطنين في منطقة محديدة بمديرية باقم في محافظة صعدة، ما أدى إلى استشهاد أحد المواطنين، كما شن غارتين على منطقة آل الزماح بالمديرية ومثلها على منطقة طخية بمديرية مجز، كما شن غارتين أخريين على منطقة مران بمديرية حيدان.

وذكر المصدر أن طيران العدوان شن غارة على منزل مواطن في منطقة جمعة بني بحر بمديرية ساقين في محافظة صعدة وغارة أخرى على منطقة بسباس في مديرية رازح وغارتين على منطقتي البقع وَالقمع بمديرية كتاف.

وأشار المصدرُ إلى أن طيران العدوان شن غارتين على وادي العقران في مديرية نهم، وغارة على مفرق مديرية أرحب بمحافظة صنعاء، وغارة على محطة كهرباء ميدي ومثلها على مديرية حرض بمحافظة حجة.

وكان طيران العدوان الأمريكي السعودي قد استهدف محافظةَ صعدة يوم السبت الماضي بعدد من الغارات، حيث استهدف بغارة جوية منطقة الملاحيط بمديرية الظاهر، وشن غارة أخرى على منطقة البقع بمديرية كتاف، وغارة على منطقة القمع بذات المديرية، وغارة على منزل مواطن في منطقة جمعة بني بحر بمديرية ساقين، كما شن غارة على منطقة بركان بمديرية رازح ما أدى إلى احتراق سيارة أحد المواطنين وشن طيران العدوان 8 غارات على منطقة مندبة وغارتين على منطقة آل الزماح بمديرية باقم بينها قنبلتان عنقوديتان، وغارتين على منطقة طخية بمديرية مجز.

كما استهدف بعشرات الغارات مناطق في محافظة حجة وصنعاء ومديرية المخاء بمحافظة تعز فيما ارتكب في وقت متأخر من مساء الجمعة مجزرة مروعة في مديرية فرع العدين بمحافظة إب استشهد فيها ستة من الأطفال والنساء الذين ينتمون إلى أسرة المواطن عدنان علي مسعد في قرية المتلوي.

وبحسب مصادر محلية في مديرية فرع العدين فإن المنزل الذي استهدفه العدوان الأمريكي السعودي يقع في منطقة نائية جداً، ما جعل أمرَ إنقاذ الضحايا بالغ الصعوبة.

وفي نهم شن طيران العدوان غارتين على منطقتَي بران ومسورة وَ15 غارات استهدفت المجاوحة والمنار والقتب والخط العام، مستخدماً قنابلَ عنقوديةً واستهدف بغارتين عقبة الصناني، كما شن غارتين على جبل القتب و4 غارات على جبل الكحل، وبحسب مصادر محلية فقد تعرضت مناطقَ متفرقةً في المديرية بأكثر من 11 غارة، فيما استهدف المنافقون منازل المواطنين بمنطقة العقران بقذائف المدفعية.

وفي تعز شن الطيران المعادي غارتين على المخاء، إحداها استهدفت منطقة الميزان وَ3 غارات على منطقة العمري بمديرية ذباب وغارة على تبة عاصف قبالة جبل جرة، فيما أقدمت جماعات مسلحة تابعة للعدوان على قتل طفلة (أمة العليم الأصبحي) وسط المدينة.

وفي محافظة عمران شن طيرانُ العدوان 3 غارات على مقر اللواء التاسع وغارتين على مديرية قفلة عذر.

وفي الجوف شن غارتين على منطقة الهجية في مديرية المصلوب.

وفي صنعاء شن الطيران المعادي غارةً على مفرق مديرية أرحب وَ5 غارات على معسكر ضبوة بمديرية سنحان.

وفي الحديدة شن الطيران المعادي غارة على الدفاع الساحلي في الجبانة وَسقط 4 جرحى إثر غارة على منطقة قضبة بمديرية الدريهمي، بالتزامن مع شَنِّ غارةً على مقلب نفايات في منطقة الجبانة وسقوط جرحى واستهدف منطقة الجبانة في الصليف بغارتين.

أَمَّا في حجَّة فقد شَنَّ طيران العدوان غارتين على منطقة فج حرض وغارتين على منطقة المزرق بمديرية حرض، وَغارة أخرى على ميدي واستهدف محطة الكهرباء في نفس المديرية بغارة جوية وغارة ثانية استهدفت المديرية.

المسيرة
www.almasirahnews.com
الاثنين 26 ديسمبر 2016م الموافق 27 ربيع الأول 1438هـ العدد (184)

للعلم

أُمَـرَاءُ النفط!

أفقد أُمـراءُ نفط، الشـعبَ السـعودي، حالـةَ النعيم التي كانت سـائدةً في المملكة؛ بسـبب عدوانهـم الأرعـن على شـعب جار ودولة مسـتقلة، حديث الأَرْقَـام سـتحدد مـؤشرات النعيـم وانتقـال آل سـعود إلى الجحيـم، فـ 177 مليـار ريال سـعودي عـام 2007 إجمـالي الفائـض في الميزانية، وبلغت الايرادات 643، فيما بلغت النفقات حينهـا 466 مليـار دولار وفي عام 2008 ارتفع الفائض إلى 588 مليار ريال؛ بسبب ارْتفَاع أَسْـعَار النفـط إلى ما فوق الـ 150 دولار للبرميـل، كما إيرادات المملكة 1101 مليار ريال مقابل نفقات 520 مليار ريال.

وفي العـام 2009 أثّـرت الأزمـة المالية على اقْتصَاد دولة العدو، وتكبدت خسـائرَ فادحـة، ليبلـغ العجز في الميزانية؛ بسـبب انهيار النظام المالي العالمي 87 مليار ريال، وتراجعـت الايـرادات إلى 510 مليار ريال مقابل نفقـات بلغت 596 مليار ريال، وفي العـام 2010 تعـافى الاقْتصَاد السـعودي نسـبياً ليحقِّقَ فائضاً في الميزانية بلغت 88 مليـار ريـال وارتفعت الايـرادات إلى 742 مليار مقابل نفقات 654 مليار ريال.

وفي العـام 2011 ارتفعـت ايـرادات الريـاض إلى 1118 مليـار ريـال؛ بسـبب معاودة ارْتفَاع أَسْـعَار النفط الذي يشكل 92% مـن عائـدات المملكـة مقابل نفقات بلغت 827 مليار ريـال ليحقق فائضاً بلغ 291 مليار ريال.

وفي العـام 2012 ارتفعـت الايـرادات الى1247 مليار ريـال مقابل نفقات بلغت 873 مليـار ريـال ليحقـق 374 مليـار ريـال فائض، وفي عـام 2013 بلغت بدئت الايـرادات بالانحسـار النسـبي عـن العام السابق إلى 1165 مليار ريال مقابل نفقات بلغت 967 مليار ريـال وفائض بلغ 180 مليار ريال.

لوحـظ ارْتفَـاعُ النفقات العامـة العام 2014 إلى 1110 مليـار ريـال مقابـل 1044 مليـار ريـال، لتحقـق الموازنة أول عجـز منذ العام 2008 بـ 66 مليار ريال؛ وذلك بسـبب وفـاة الملك عبدالله وصعود الطاغيـة سـلمان، إلّا أن السـعودية دولة وشـعباً بدأت بتوديع النعيـم عام 2015؛ بسـبب عدوانها على الشـعب اليمني، حيث خيمت المـؤشرات الحمـراء عـلى الاقْتصَاد السـعودي، وبلغ العجـز في الميزانية 367 مليار ريال قرابة الـ 100 مليار دولار، وفي العام 2016 بلغ العجـز 325 مليار ريال قرابة 93ملياردولار وللعـام الرابع العجز في الميزانيـة يقـدر مبدئياً بـ 52,8 مليار دولار خلال العام القادم، والسبب عدوانها الغاشـم وحصارهـا الظالـم على الشـعب اليمني.

مصطلح

خَـطُّ الفقر

هو مصطلحٌ يسـتعمَلُ لوصفِ الدَّخْـل السـنوي لشـخص أو لعائلـة، ليـس بقدرتهـا تأمـينَ المتطلبـات الأَسَـاسـية اللازمـة للحياة، ويُقاسُ بالإنتاج القومي للشـخص ودخـل الدولـة لمعرفة كيفية توزيع الدخل القومي.

وزيرُ المالية يوجِّـهُ بصرفِ راتبٍ كاملٍ لمتقاعدي الدولة

حكومةُ الانقاذ تكافِحُ لتوفيرِ مرتّبات موظفي الدولة بانتظام

المسيرة - خاص:

تواصِـلُ حكومةُ الانقـاذ مرحلةَ الكفاح؛ من أجل توفير مرتبات موظفي الدولة شهرياً ودون انقطاع، وخلال الفترة الماضية من توحيد الوعاء الإيـرادي إلى البنـك المركـزي اليمني اسـتطاعت الماليـةُ صرف مرتبـات المتقاعديـن المدنيـين والعسـكرية، في خطـوة كشـفت عـن جـدوى الاجراءات الحكومية.

رئيـسُ حكومـة الانقـاذ الوطنـي الدكتـور عَبدالعزيـز بن حبتور، أكَّـد مؤخـراً أنّ حُكومته تعملُ بشـكل جِـدِّي وقـوي لحل مشـكلة تأخُّر صرف رواتـب الموظفين، وأشـار إلى أنها شرعت منـذ اجْتمَاعها الأوَّل في إقـرار وتنفيذ حزمة من الاجراءات المالية بدأت تؤتي ثمارَها بالوصول إلى حصيلة مالية جيدة.

وأفـاد بـن حبتـور خـلال لقائـه أواخـر الأُسْبُـوْع الماضي بقيادة الاتّحَـاد العام لنقابات عمـال اليمـن بصنعـاء، أن القـرارات المقرة من قِبل مجلس الـوزراء لمكافحة التهريب الجمركي والتهـرب الضريبي، كانت لها انعكاسـات جيدة وأدّت إلى حصـول الدولـة على حقوقها وبنسـبة جيدة حتى الآن.

ولفت بن حبتور إلى أن الهدفَ الرئيسيَّ لمجمل تلـك الاجراءات هـو توفير الأمـوال اللازمة لدفع الرواتـب، والتخفيف مـن الأَوْضَـاع المعيشية التي يمُرُّ بها العمال والموظفون في أقرب وقت.

حكومـةُ الانقـاذ عقدت عـدة اجْتمَاعات مع اللجنـة الاقْتصَادية الاستشـارية ووزيـر المالية ولجنة السـندات الماليـة، وعددٍ من الـوزراء، كُلٌّ على حِـدَّةٍ؛ وذلك لمناقشـة الإجـراءات المتخَذة في سـبيل الحَـدِّ مـن أزمة السـيولة الماليـة وتوفير مرتبات موظفي الدولة بانتظام.

وفيمـا ناقَـشَ رئيـسُ الحكومـة الدكتـور عبدُالعزيـز بـن حبتـور، الجُمعة، آليـاتِ تفعيل نظـام الصكـوك الإسْـــلَامية مـن قبـل البنـك المركـزي، خلال ترؤُّسِـه اجْتمَاعَ لجنة السـندات المالية.

وفي الاجْتمَـاع اسـتعرض تقريـراً مقدماً من وزارة المالية والبنك المركزي اليمني حول أهميَّـة الصكوك الإسْـــلَامية ودورها الحيوي في المجال الاقْتصَـادي والتنمـوي والـدور المعـول عليها في تنشيط الواقع الاقْتصَادي والمساهمة في الحد من التحديات الاقْتصَادية والاستثنائية التي يمر بها الوطن جراء اسْـتمرَار العدوان الغاشم والحصار الجائر على الشعب اليمني.

وعقـب ذلك تدارسـت لجنة السـندات المالية عـدداً من المقترحات الـواردة في التقريـر، بما في ذلك الخطوات المقترحة والمطلوبة لمعاودة إصدار الصكوك الإسْـــلَامية ومواكبـة تطلعات البنوك العاملة في اليمن.

أقـرت اللجنة، تفعيلَ عمليـة إصدار الصكوك الإسْـــلَامية مـن قِبل البنك المركـزي اليمني، لما فيه دعم البنوك الإسْـــلَامية وتمكينها من القيام بمهامها وتطوير نشاطها المصرفي والاقْتصَادي، بما يحقّقُ المصلحة المشـتركة لجميع الأطراف في الحكومة والقطاع الخاص.

وفي سياق متصلٍ وجّه وزيرُ المالية في حكومة الانقـاذ الوطنـي الدكتـور صالح أحمد شـعبان محافظ البنك المركزي اليمني بسُرعة اسـتكمال اجـراءات صرف الرواتـب للمتقاعديـن لشـهر نوفمـبر 2016م ابتداءً من يـوم غد الخميس 22 ديسـمبر2016م، وفقاً للجـدول المزمن في الهيئة العامـة للتأمينات والمعاشـات.. وقالـت الوثيقة التي صدرت مـن مكتب وزير المالية شـعبان إلى محافظ البنك المركزي ووكلائه: إن جهات صرف الرواتب سـتكونُ في جميع فـروع البنك المركزي بالمحافظات وهيئات البريد الحكومي وكذلك عبر حسابات المتقاعدين عبر البنوك الأُخْـرَى.

إلى ذلـك ناقشـت اللجنـة الاقْتصَادية في اجْتمَاعهـا، الخميـس، برئاسـة رئيـس الوزراء رئيـس اللجنـة الدكتـور عبدالعزيـز صالـح بن حبتـور، مصفوفـةَ السياسـات والإجـراءات العاجلـة لمعالجـة أزمة السـيولة القائمـة وآلية الـشروع في تنفيذهـا، واشـتملت اللجنـة عـلى عـددٍ مـن السياسَـات والإجـراءات المقترحـة؛ للعمـل بنظـام النقـد الإلكتروني ومعـاودة العلاقـات الدوليـة وإنهاء العزلة التـي تواجهها البنـوك المحليـة في تعاملاتها مع البنـوك الدولية والسياسـات والإجراءات المعززة لتوفير العملات الأجنبية لضمان اسْـتمرَار تمويل واردات السلع الأَسَـاسية، إضافةً إلى عددٍ من الجوانب المرتبطة بالجانـب المـالي، وبحثـت اللجنـة في اجْتمَاعها، الخميس الماضي، الإجـراءات والضوابط المتصلة بجوانب اسْـتخدَام نظام النقد الإلكتروني كأحد الوسـائل للتغلب على أزمة السـيولة والمتطلبات والضوابـط والإجراءات المطلوبة لاسْـتخدَام هذا النظام في التعاملات اليومية للمستفيدين.

وأقـرَّت اللجنـةُ الاقْتصَاديـة، إضافـةً البنك المركـزي اليمنـي وشركات الهاتـف النقـال والاتّحَـاد العـام للغرف التجاريـة الصناعية إلى اللجنـة الفنية لإعداد دراسـة مفصلة وشـاملة حـول نظام النقد الإلكترونـي وتحديد الخيارات المتاحـة والنظـام المؤسـسي الملائـم لإدارة هذه العمليـة، ومراعـاة الاسـتفادة مـن الملاحظات والمقترحـات المقدمـة في الاجْتمَاع وعـلى أن يتم إنجاز الدراسـة خـلال أَسْـبُـوْع وعرضها على اللجنـة الاقْتصَادية لمناقشـتها واتخـاذ ما يلزم بشأنها.

رفعت من فاتورة الإنفاقِ العسكري إلى أكثر من 7 %

دولةُ العدو السعودي تقِرُّ ميزانيةَ حرب جديدة بعجز 52,8 مليار دولار

المسيرة - رشيد الحداد:

أعلنت دولةُ العدو السعودي الموازَنَةَ العامة للعـام 2017 بعجز بلغ نحو 52,8 مليار دولار، عـن العجـز الـذي سـجّلته الموازنة السـابقة، بنسـبة 33%، الميزانية التي تعتمد على ايرادات النفـط بنسـبة 83%، رغم أنها غير مسـتقرة ومعرَّضة لتقلبات أَسْعَار النفط.

ولإدراك ذلـك أعلنـت دول العـدو عن اتخاذ عددٍ من الإجراءات لسد العجز الكبير في موازنة المملكـة خلال الفـترة المقبلة، منهـا التخطيط لاقـتراض 10-15 مليـار دولار مـن الأسـواق العالميـة خـلال الربـع الأوَّل من العـام القادم، والاقـتراض من محلياً من البنـوك والمصارف لسـد العجـز عـبر إصـدار سـندات داخليـة، بالإضافـة إلى إعْـلَان دولـة العـدو السـعودي اعتزامَها زيادةَ الرسـوم الشهرية على العمالة الوافـدة بواقـع 400 ريال شـهرياً خـلال عام 2018 لترتفـعَ إلى 600 ريـال في عـام 2019 وتصل إلى 800 ريال شهرياً في عام 2020 ضمن برنامج «المقابل المادي»، كما أقرت السـعودية فرضَ رسـوم أَيْضاً على المرافقـين والمرافقات فقط، للعمالة الوافدة في السـعودية بنحو 100 ريال عـن كُلّ مرافق اعتبارا مـن العام 2017، والتي تستهدفُ توفير مليار ريال بنهاية العام.

ووفقاً للميزانية سيبلغ حجم الإنفاق المقدر خـلال 2017 نحـو 890 مليـار ريـال، بزيادة نسـبتها 6%، عن الإنفاق في عـام 2016 بينما سـيبلغ حجـم الإيـرادات المتوقعة نحـو 692 مليار ريال، أما العجز، فقد أشـارت الموازنة إلى أنـه سـيصل إلى 198 مليار ريـال (52.8 مليار دولار)، في حـين سـيكون العجـز مـن الناتـج المحلي الإجمالي، عند 8% خلال 2017، وبحسب الأَرْقَـام الفعلية لميزانية 2016، فقد سـجلت إنفاقـا بـ825 مليـار ريال، وإيـرادات بمقدار 528 مليـار ريـال، وعجزا بـ297 مليار ريال، أي بأقـل من 9%، عن المقدر له سـابقا، والذى شـكل نحو 10%، مـن الناتج المحـلى الإجمالي البالغ 2.97 تريليون ريال.

دولة العدو ورغم الأزمة المالية التي تعانيها جراء ارْتفَاع فاتـورة عدوانها على اليمن زادت مـن حجـم مخصّصـات الإنفـاق العسـكري بنسـبة 6.7% عـن العـام المـاضي، وكشـفت الميزانية العام القادم أَن دولة العدو أقرت زيادة الإنفـاق على الدفاع عـام 2017 ليصل إلى 191 مليـار ريـال (50.8 مليـار دولار)، وفي المقابل تخطّـط إلى خفـض الإنفـاق على قطـاع الأمن والمناطـق الإدارية وهـي فئة إنفاق مسـتقلة متعلقة بالمجال العسكري إلى 96.7 مليار ريال انخفاضاً من 102.3 مليار.

وكانـت قـد أقرت فاتـورة انفاق عسـكري العـام 2016 بـ 179 مليار ريـال، لكن فاتورة الإنفاق العسكري ارتفع إلى 205.1 مليار ريال، ومـن المتوقـع أن يسـجل الإنفـاق الفعلي على قطـاع الأمن والمناطـق الإدارية 100.6 مليار ريال في 2016.

وبإقـرار دولة العدو رفـع ميزانية دفاعها يتوقـع مراقبـون أن تواصـل الريـاض شراء أسـلحة في صفقات تقدر بمليـارات الدولارات من دول غربية مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسـا لقواتهـا البريـة والبحريـة والجوية خلال الفترة القادمة.

وقال بيـان الميزانية إن الإنفاق العسـكري سيشـمل العتاد والأسـلحة والمعدات والذخائر والمنشـآت لدعـم الجيش، وأضـاف أن ميزانية الإنفاق على الأمن تشـمل أموالاً لإنشـاء قواعد بحرية لحرس الحدود.

دولـة العدو التي ارتفع إجمالي سـحوباتها المالية مـن احتياطاتها الخارجية العام الماضي ما بين 50 إلى 70 مليار دولار من اسـتثماراتها حـول العالـم، اقترضـت خـلال العـام الماضي 53 مليـار دولار إجمـالي اقـتراض المملكة من البنـوك المحلية والدولية، وفي ذات الاتجاه توقع صنـدوق النقـد الدولي أن يصـل العجز إلى 130 مليار دولار خلال العام الجاري؟

وإذا كانت السـعودية قـد توقعت أن حجم العجز في ميزانيتها في 2017 سيقف عند حدود 8%، فإن صندوق النقد الدولي توقع تسـجيلها عجـزاً بـــ 13%، في حـين توقعت مؤسسـات اقْتصَاديـة من بينهـا وكالة «إس آنـد بي» أن تصل نسـبة العجز كمتوسط من 2016 وحتى 2020 إلى 9%، ووكالة «فيتش» كمتوسـط من 2016 وحتـى 2021 إلى 11.2%، و»موديـز» بتوقعات لمتوسط خمس سنوات إلى 9.5%.

الصناعة توجّهُ مكاتبَها بتكثيف الرقابة على الأسواق

وجّهت وزارةُ الصناعـة والتجارة مكاتبها في أمانـة العاصمة ومحافظـات الجمهورية، بتكثيـف الرقابـة عـلى الأسـواق والمحـلات التجاريـة وموافاتهـا بأية مخالفات سـعرية على المواد الغذائية الأَسَـاسية أولاً بأول.

وأوضـح وكيـل وزارة الصناعـة لقطـاع التجـارة الداخليـة، عبدالله عبدالـولي نعمان، أن الـوزارة أصـدرت تعميماً لكافـة ممارسي النشـاط التجاري بضرورة الالتـزام بشروط وقواعد ممارسة المهنة.

ودعا التجـار إلى تنفيذ القـرارات المتعلقة بإشـهار الأَسْـعَار على كافة السـلع وكذا بيع الخبـز والروتي بالكيلو جـرام وأجزائه خلال مدة أقصاها 21 يوماً.

وَأكَّـد نعمـان، أن الوزارة وجّهت مكاتبها في أمانـة العاصمـة والمحافظـات، بتنفيـذ الحمـلات الميدانية عقب انتهاء المهلة المحدّدة؛ من أجل التفتيـش والتحقق من التزام التجار بـشروط ممارسـة المهنة وإشـهار الأَسْـعَار واتخـاذ الإجراءات القانونيـة تجاه المخالفين، لافتـاً إلى أن ذلك يأتي في إطـار الإجراءات التي تتخذهـا الـوزارة لضمـان صحـة وسـلامة المستهلك واسـتقرار وتوازن الأسواق ولما فيه الصالح العام.

4 - 3

التجاربُ التعاونيةُ والزراعيةُ في اليمن، واستعادةُ أمجادها

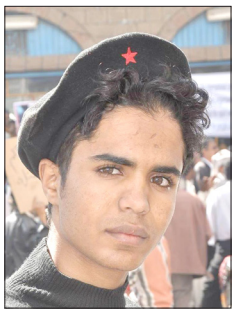

إمكاناتُ النهوض الزراعي في اليمن

تجارب النهوض الزراعي التي يمكن الاستفادة منها متعددةً، ومتنوعةً، وكل الدول الصناعية الكبرى في عصرنا الراهن مثل الصين وأمريكا وروسيا والهند والبرازيل، كلها انطلقت في بداية الأمر من نهوض القطاع الزراعي نحو الصناعي، فما تزال تمثّلُ الزراعةُ قطاعاً هاماً لديها رغم الجبروت الصناعي.

ورغم أَهميَّة هذه التجارب الإنسانية فنحن في اليمن، بلد حضارة زراعي، وفي تأريخنا الحديث تجربتان تعاونيتان وزراعيتان في اليمن الشعبية واليمن العربية سابقاً، تمكن الاستفادة من كُلّ ما كان إيجابياً فيهما، ولا يُمكن أن تكون هناك تجربة زراعية أقرب لواقعنا اليوم من تجارب شعبنا التأريخية.

المسيرة - أنس القاضي:

وتكمُنُ أَهميَّـةُ نهوض القطـاع الزراعي لشـعبنا وللاقْتصَـاد الوطنـي، وفي مقدمتـه اسـتعادة أدوار الأشـكال التعاونية، أنه يتميز (أي القطـاع الزراعـي) بإنتاجه سـلعاً أوليةً اسـتهلاكية مباشرة، ذات قيمة اسْـتخدَامية مبـاشرة، تغطـي الأمـن الغذائـي، وتدخل في الصناعـة التحويليـة، ويُمكـن تصديرُها كما هي.

والقطـاع الزراعـي قطـاع خَـلَّاق، بمعنى أَنَّهُ يسـتفيد مـن عنـاصر الإنتـاج الطبيعية المتوفـرة في زيـادة القيمـة المضافـة وخلـق منتجات متزايـدة. ولا مجال للقول بأن زمان التعاونيـات انتهـى، فهو شـكل متقـدم من أشـكال التنظيم الاجْتمَاعي، وما زال مستمراً ويتطـور في كثير من البلـدان النامية، ويُمكن اليوم اسـتعادة أجمـل ما في تجاربنـا اليمنية وتطويرها، ليُسهمَ الشـكل التعاونـي الزراعي في التنميـة الريفيـة الشـاملة، وفي الاقْتصَـاد الوطني بشكل عام.

ويجـب التطوير الدائـم للشـكل التعاوني لتثبيت علاقات إنتاج أكثر عدالة وديمقراطية، وتعميـق جـذور الوعـي التعاونـي كأسـلوب لتطوير الحياة الريفية.

تجربةُ التعاون الأهليّ في اليمن العربية

جـاء الرئيـسُ الحمـدي في فـترة نهـوض الحركـة التعاونيـة اليمنية التي بـدأت عملَها 1973، أي قبل وصوله إلى السُّـلطة بعام، ومن حُسـن حظ الحمدي أنه جاء في فترة النهوض الشـعبي التعاوني، ويُحسب للحمدي أنه دعم النشـاط التعاونـي، وكان مخلصـاً لقضيـة التقدم الاجْتمَاعي، فشـهد المجتمع اليمني في هذه الفترة قدراً من الازدهار والتقدم.

بالطبـع لم يكن الرئيس الحمدي يزرع كُلّ الحقول، بل كان المجتمع هو المنتج، لكن الدور الهام للحمـدي هو أن سياسـته الوطنية بعد الحركة التصحيحية 1974، حرّرت الجماهير الشعبية من القوى شبه الاقطاعية المشيخية على رأسـها بيت (الأحمر)، وأقـام علاقةً نديةً مع السـعودية مُجَنِّباً البلاد من التبعية، وكان هـذا سـببَ اغتياله، كمـا جاء بـكادر مؤهل -بمقاييـس ذلـك العهـد-لإدارة الدولـة، التي عملت ما بوسعها لمسـاعدة جماهير الشعب، المنخرطـين بحماس في عمليـة التنمية توّاقين إلى بنـاء اليمـن السـعيد، ومع رحيـل الرئيس الحمدي فقـدت الجماهـير والتعاونية، كثيراً مـن الامتيـازات التـي كانـت بحقبتـه، إلا أن الحركـة التعاونيـة اسـتمرت، فالمجتمع ظل يعمل ويبني بعد رحيل الحمدي، وفي السنوات الأولى من حكـم الرئيس صالح لم يتغير وضع البـلاد عمـا كان في عهد الحمدي مـن الرخاء، إلا أن المجتمـع والعمـل التعاونـي سـنةً بعد أُخْـرَى كان يواجه صعوباتٍ كثيرةً، سـببُها الانفتاحُ على السوق العالمية، وتغلغُل العلاقات الرأسـمالية الاسـتهلاكية الطفيليـة في البلد، وتنامي الفسـاد في أجهزة الدولة، وعودة نفوذ الوجاهـات مـن القـوى التقليديـة. وهجـرة الفلّاحـين إلى دول الخليـج، ومـن هجرتهم إلى الخليـج اسـتفادت التعاونيات ماليـاً في إطار تنمية المشـاريع الخدمية، فيمـا زراعياً مثّلت الهجـرة إلى الخليـج -مـع الطفـرة النفطية- مشكلة أعاقت التقدُّمَ الزراعي في بلادنا.

وقد شهدت اليمن الشمالية في السبعينيات الفترة، نمواً كبيراً للأنشطة التعاونية مثل شَقِّ الطرقـات وإنشـاء المدارس، بجهود شـعبية، وعَبَّرَ هذا النمو عن الرغبة الشعبية لليمنيين في البناء والتخلص من عوائق التقدم الاجْتمَاعي، وكان للاتجاهـات التعاونيـة الزراعيـة الحظُّ الأكبر مـن التوجـه الشـعبي التعاوني، حيث يعتبر المجتمع اليمني زراعياً في طبيعته.

وعـلى عكس الـدول التـي رعت تأسـيسَ التعاونيات، فقد تشـكّلت في بلادنا، برغبة من المجتمـع بعيداً عن الهيئـات الحكومية، رغم أَهميَّـة أن تكونَ للدولـة اتجاهاتٌ اقْتصَادية إنتاجيـة؛ مـن أجـل حمايـة التعاونيـات من السـلع الأجنبية ومـن الطفيليـين في الداخل، وذلك النهـوض التعاوني اليمنـي آنذاك يعتبر تجربـةً رائدةً عـلى مسـتوى العالَـم العربي، وعـلى سـبيل المثال «عنـد مقارنة مـا أنجزته الحركـةُ التعاونيـةُ اليمنية من شَـقٍّ وتعبيدِ طُرُقٍ بالمقارنة بما أنجزته الأجهزة الحكومية والمتَخَصّصـة والتي تملـك الإمكانـاتِ الماديةَ والفنية مـا لا تملكه الحركـة التعاونية، نجد أن مـا أنجزته الحكومة من عـام 1973 حتى 1976 لا تتعـدى 880 كيلو من خلال البرنامج الإنمائـي الثلاثـي والتـي كلفـت 261 مليون ريال منهـا ما يقارب 90% قروضاً ذات فوائد مركّبة.

أمـا هيئـاتُ التعـاون والتطويـر الأهلي في الفترة ذاتها فقد استطاعت انجازَ 5000 كيلو مـتر بتكلفـة لا تتجـاوز 127 مليـون ريال». وهذا الفرقُ الشاسعُ الموفّر للرأسمال، يوضح أَهميَّـةَ الأعمال التعاونية والمبادَرات الشعبية في البنـاء، فكيف إذا كانت مثـلُ هذه المبادراتِ الشعبية تلقى إشرافاً ودعماً من الدولة، سواءٌ عـلى المسـتوى المـادي والمـالي، أَوْ عـلى صعيد السياسـات الاقْتصَادية الحامية للمنتجات المحليـة من السـلع الأجنبيـة. كمـا يجب أن يكون عليه الحال حالياً.

ومن أَهَـــمِّ خصائص الحركـة التعاونية اليمنيـة، هي الديمقراطيـة، فالمزارعُ صاحب السيادة على أرضه وخيراتها، وسكان الأرياف كانـوا هم مَـن ينتخبون هيئاتهـم التعاونية، وترتبـط بالديمقراطيـة السـمة الثانية وهي التنفيـذ، إذ يقـوم الجهـاز الإداري للتعاونية بعد اجْتمَاع الهيئة العمومية بتنفيذ المشاريع، كمـا أن المزارعـين وأبنـاءَ القريـة هـم مـن يناقشـون المشـاكل ويطرحـون الحلول، من واقـع تجربتهـم في الأَرْض، حيث تـبرز خلال الأعمال اليومية هذه المشاكل، مع استعانتهم بخُـبَرَاءَ، وتُعْكَـسُ هـذه القضايـا في برنامج مُخَطّط، كما تبرُزُ أَهميَّـة الحركة التعاونية في توظيف الشَّـعب وطاقاتـه البشرية والمالية والذهنيـة مبـاشرة في العمـل التعاوني. وهذا يجعلُهم يتغلبـون على المشـاكل ويواجهونها بدافع المسؤولية حيث، أنهم أصحاب المصلحة المباشرة من هذا العمل التعاوني.

واليـوم نحـن بأمسِّ الحاجة إلى تنشـيط الحركة التعاونيـة ودعمها وتذليل الصعوبات أمامها، لكي ترجعَ من جديد وتسـفيد من كُلّ تطـور حَـدَثَ في المجتمع ومؤسسـات الدولة الزراعيـة، كانـت تفتقره في المـاضي. فما زال الإنْسَـان اليمني توّاقاً إلى إعَادَة الجنّتين.

التجربةُ الزراعيةُ في اليمن الشعبية

بعـد ثورة أكتوبـر في الشَـطر الجنوبي من الوطن، وهروب السـلاطين وعُمَلاء الاستعمار البريطانـي، تمَّت مصـادَرة مُلكياتهم الكبيرة لتُصبـحَ ملكيـات للدولة، وحـدث أول إصلاح زراعي في عـام 1986، ثم تـم تطوير مشروع القانون في عـام 70، وكثيراً ما رافقه عمليات الإصـلاح الزراعـي وخَاصَّـــة في عـام 1968 انتفاضات فلاحيـة؛ مـن أجـلِ السـيطرة عـلى الأَرْض، بتحريـض من الدولـة، وحدثت أخطاء كبيرة في عملية إعَـادَة توزيع الملكيات عـلى الفلاحـين، فقـد دخلـت تحت سـيطرة الانتفاضـات تلك الملكيات التـي لم تكن كبيرةً جـداً ولم يشـملها قانـون الإصـلاح الزراعي، الذي اشـترط أن يتـم توزيع الملكيـة الكبيرة، التي تزيد عن عشرين إلى أربعين فداناً.

وحتى مع عملية الإصلاح الزراعي هذه، إلا أن ركونَ المواطنين في الجنوب بشـكل عام على دعـم الدولة بمن فيهم الفلاحون؛ لم يُعْطِهم حافـزاً لتطوير الزراعة في ملكياتهم هذه، كما كان ينتابهم شعورٌ بأنها لم تصبح ملكياتهم بعـد وكأنها مِلـكٌ للدولة، ففقـدوا حافِزَ رفع الإنتاج وتطويره.

وكانت من ضمن المشـاكل أَيْضاً سياسـةُ التوسـيع الكمي لمزارع الدولـة التي بلغت من 1978حتـى 1970 مـا يربـو عـن 40 مزرعة حكومية، كانت زيادةُ هذه المزارع الجديدة تتم قبل أن تسـتكمل المزارع السـابقة مقوماتها الاقْتصَاديـة التكنيكيـة والفنيـة والأيـدي العاملـة، وبعضها أنشـئت في ظل عـدم توفُّر الدراسـات الاقْتصَادية والاجْتمَاعية والفنية، كمـا أن بعضها كانت مسـاحته أصغر من أن تكون وحـدةً اقْتصَادية متكاملـة، إضافة إلى أن الدولة كانت دَائماً ما تدعم المزارع السـيئة لمعالجة أزماتها فظلـت دَائماً بحاجة إلى دعم يغطّي عجزها ولم تُحفّز من أجل أن تتخلص بذاتها من معوقاتها، بالإضافة أن نظامَ الأجر للعمـال الزراعيـين كان منخفضـاً عـن بقية قطاعـات الدولة، مما أدى لابتعاد شريحة من العمـال الزراعيين عن هذه المـزارع الحكومة، التي ورغم السـلبيات مثلت مـزارع الدولة ما نسبته 20% من المساحة المزروعة، وبلغ عدد التعاونيـات الزراعية حتى العـام 1984م 45 هيئـة تعاونيـة زراعية، تحتل مـا لا يقل عن 70% من المساحة المزروعة آنذاك.

أما الجوانب الإيجابية في المسـألة الزراعية في الشـطر الجنوبـي، والذي يُمكـن الأخذ بها في واقعنا الراهن وتطويرها، فكانت في شـكل التنظيـم الاجْتمَاعـي ونـوع الدعـم، حيث انقسـمت الملكية والتنظيم إلى مـزارع الدولة، وكان يعمـل بهـا عمـال زراعيون يسـتلمون أجـوراً مـن الدولة، وفي هـذه المـزارع أدخلت الماكينات الحديثة والجرارات والأسمدة، وكان انتاجهـا متميزاً عن المـزارع الخَاصَّـة، ومثل هذه المشروعات الزراعية التي كانت تقوم بها الدولة في الأَرَاضي العامة، هناك إمكانية اليوم لبعثهـا مـن جديـد وتطويرها على مسـتوى البلاد ككل.

والشـكل الثاني مـن التنظيـم الاجْتمَاعي كانـت التعاونيات، التي دخـل فيها الفلاحون بملكياتهـم الخَاصَّـة، وهـذه التعاونيـات كانت تحصُلُ على رعاية من قِبل الدولة أشـبه برعاية الدولـة لمزارعها، والشـكل الثالث هو دعم الملكيات الفردية للفلاحين الذين يعملون في أَرَاضيهـم بشـكل خـاص دون الدخـول في تعاونيـات. وتمثل الدعم في تقديـم الجرارات، والأسـمدة، والرعايـة البيطرية، والارشـادات الزراعيـة، وتـولّي الدولة التخزين والتسـويق، بشـكل مجاني لمـزارع الدولة وأَسْـعَار رمزية للتعاونيات وأصحاب الملكيات الخَاصَّة.

كمـا عملـت محطـات تأجـير الآليـات الزراعيـة، أدواراً هامـة في تطويـر الإنتاج من الأعمـال اليدوية البسـيطة إلى الإنتـاج القائم عـلى المكننة الحديثة، وكمـا جاء في كتاب علي صلح عَبدالله حول بعض القضايا الاقْتصَادية في اليمـن الديمقراطـي؛ فقـد حَـدَّدت برامج الدولـة، خلال السـبعينيات، دور ومكانة هذه المحطـات، مـن خـلال التأكيـد عـلى ضرورة قيامها بتقديـم الخدمة للتعاونيـات والمزارع وإدخال الأساليب الزراعية الحديثة، واعتبارها أَسَـاساً مادياً للتحالف بين العمال والفلاحين في الريـف، وحـدد لها القيام بعملية التسـوية والحراثـة لـلأَرَاضي الزراعية، وشـق القنوات الرئيسـية والفرعيـة وبناء الأسـوام، والقيام بأعمال المكننة الزراعية الأُخْـرَى، كالحصاد والوقايـة، وصيانـة الآليـات والمضخـات والمحـركات التابعة للتعاونيات ومزارع الدولة والفلاحـين الأفـراد ذوي الملكيـة الخَاصَّـــة، وصناعـة بعض قطـع الغيـار المعدنيـة التي تستورد من الخارج، والقيام بتصنيع الأجهزة البسيطة مثل البوابات والآلات الزراعية.

قُبيـل الوحـدة وبعـد أن حدثـت مراجعات اقْتصَـادية وسياسـية مـن قبل الحـزب التي أتـت بعـد أحـداث 86 المؤسـفة، طُـرح قرار بتعويض مُـلاك الأَرَاضي التي تم تأميمها، مع إبقاء المستفيدين منها في العمل عليها، كقرار مُنصف، إلا أنه لم ينفذ حتى بعد إتفاق الوحدة في عام 90، وبعد حرب صيف 94 أُعيدت بعض المُلكيات لملاكها السـابقين كأملاك السـلطان الفضـلي، بناءً عـلى التقاربات السياسـية بين المُلَّاك السـابقين وبين سـلطة مـا بعد 94 ولم تتم إعَادَة أَرَاضي الجميع، والمؤسـف أَيْضاً أنه وبعد الاسـتيلاء على هذه المسـاحات الزراعية في تلـك الحـرب، تم إيقـاف الإنتـاج فيها ولم يسـتثمرها من أصبحت تحـت حيازتهم، وفي إطار النهوض الزراعي يجب أن تتم إعَادَة هذه الأَرَاضي إلى مَن كانوا مستفيدين منها ليعملوا فيهـا وتعويـض مُلاكها السـابقين، وعودتها وخَاصَّـــة مزارع الدولـة إلى الإنتـاج الزراعي مجدداً يعد أحد الأركان للنهوض الزراعي الذي نأمله في بلادنا.

إن هاتـين التجربتـين، الزراعيتين في اليمن، مازالتَ محفورتين في وجدان الشـعب اليمني، وعـلاوة أن اعادتهـا ضرورة وشيء ممكـن، فهناك شـعور سـائد لدى المواطنـين الريفيين في شـمال الوطـن وجنوبـه، بالحنـين إلى هذه الأيـام وإلى هذه الاشـكال التعاونية، ورغبة في اسـتئنافها، وإن كانـت هذه الرغبة شـعبية، فالمسـئولية والضرورة الوطنية اليوم تتوافق مـع هـذه الرغبة الشـعبية، أما عـلى الصعيد المؤسـسي فهنـاك اتحـاد تعاونـي زراعـي يمنـي قائـم حاليا، لكنـهُ لا يـكاد، مما يعني بـأن أولى خطـوات الحـل تكمـن، في التوفيـق بـين الحاجـه الشـعبية والـضرورة الوطنية ف تدعيـم وتطويـر هـذا الشـكل الاتحـادي التعاونـي القائم وربطـة بالعمليـة التنموية الريفيـة وبالاسـتراتيجية الوطنيـة والحاجه الجماهيرية بشـكل أوثق مستفيداً من كل ما هوَ رائـع في تجاربنـا التاريخيـة. يختلف عن وضعـه الحـالي، الـذي يظهر بـه منفصلاً عن المسألة الزراعية بمختلف جوانيها الاقتصادية والاجتماعية وعن الاستراتيجية الوطنية.

المراجع

– أضواءٌ على منطلقات الحركة التعاونية اليمنية.. للمؤلف م. عَبدالله محمد المجاهد 1982.

– حول بعض قضايا اقْتصَاد اليمن الديمقراطية.. للمؤلف علي صالح عَبدالله 1984.

المسيرة
www.almasirahnews.com
الاثنين 26 ديسمبر 2016م الموافق 27 ربيع الأول 1438هـ العدد (184)

تقريرٌ ألماني يقول إن السعوديّة تهدفُ لتدمير اليمن، وآخر أمريكي يقول إنها تنتقم من التأريخ

الصحافة الغربية: العارُ يلحقُ بالنظام السعوديّ وداعميه الغربيين في الحرب على اليمن

رغمَ ما أنفقه النظامُ السعوديّ، من مليارات، على وسائل الإعلام المختلفة، عربياً وعالمياً؛ من أجل شراء صمتها عن جرائمه في اليمن، وعلى شركات العلاقات العامة الأمريكية والفرنسية؛ من أجل تحسين صورته في مواجهة ما تسرب من تلك الفظائع من قِبل وسائل إعلامية ومنظمات حقوقية لم يتمكن النظام السعوديّ من شرائها، إلا أن النظام السعوديّ وبعد 21 شهراً من العُدْوَان، باتت صورته ملطخةً بدماء اليمنيين، وذكرُه مقروناً بالضحايا من الأَطْفَال والنساء الذين قتلهم طيران العُدْوَان.

مؤخراً، يمكن القول إن هناك تحسّناً ملحوظاً في التغطية الإعلامية على المستوى الدولي لما يجري في اليمن، بعد مرور عام ونصف العام من الصمت الذي جعل إحدى الصحف البريطانية تطلق على ما يحدث في اليمن بـ»الحرب المنسية» ليصبح هذا المصطلح دارجاً في معظم الصحف الأوروبية والأمريكية.

بعض الصحف التي كانت ضمن معسكر «الصمت» السعوديّ، وجدت، على ما يبدو، أن الفرصة التي أعطيت لقوى العُدْوَان لإنجاز أَهْدَافها قد انتهت، ولذلك لم يعد غريباً أن تعنون صحيفةُ الواشنطن بوست الأمريكية، تقريراً نشرته في صفحاتها، أمس الأول ويقول العنوان «لماذا كُلّ هذا الصمت الدولي؟ بَعيداً عن حلب، اليمن تعاني خسائر فادحة أيضاً»، فيما نال الوضع في اليمن اهتماماً كبيراً من قبل الصحف الألمانية والفرنسية، والتي خلال هذا الأسبوع قدمت ثلاث قراءات تأخذ جوانب مختلفة من الحرب على اليمن وأَهْدَافها وحقائقها وما انتجته من جرائم ارتكبتها دول العُدْوَان ورعتها الدول الغربية.

مدينة كوكبان الأثرية استهدفها العدوان أكثر من مرة

المسيرة - إبراهيم السراجي:

• الصحافة الألمانية: تدمير اليمن والإنْسَانُ اليمن الهدفُ الحقيقي للعُدْوَان

صحيفة «در فرايتاج» الألمانية، نشرت تقريراً مطولاً في جزأين، ووضعت له عنوان على شكل سؤال يقول «ماذا يريد النظام السعوديّ من اليمن؟»، ويبدو أن الصحيفة قد أخذت وقتاً كافياً على مدى شهور العُدْوَان، لفهم حقيقة ما يدور وحقيقة الأَهْدَاف، ولذلك فقد خلص التقرير إلى أن العُدْوَانَ السعوديّ يدمر اليمن، باعتبار أن التدميرَ أَصْبَح هو الهدف وليس شَيئاً آخر.

ويقول تقرير الصحيفة الألمانية إن «السعوديّين لم يستهدفوا بغاراتهم الأَهْدَاف العسكرية. وكانت الغارات السعوديّة تستهدف المناطق السكنية، كما توضح لنا صور المنازل المدمرة والنساء القتلى والأَطْفَال، الذين من البديهي أنهم هم من يتواجد في المساكن».

ويظهر أن تقريرَ الصحيفة الألمانية، بني على معلومات دقيقة أخذت وقتاً طويلاً للحصول عليها، وبالتالي مكّنت تلك المعلومات من الوصول لاستنتاجات منطقية، وإذا كانت الصحيفة قد توصلت إلى أن النظامَ السعوديَّ وضَعَ تدمير اليمن كهدف استراتيجي، فإنها أيضاً أعطت تفسيراً لذلك.

ففي الجزء الأول من التقرير تقول الصحيفة إن «الدافع الأساسي لهذه الحرب، بالنسبة للسعوديّين، هو دَائماً الحفاظ على سلطتهم الخاصة وتوسيعها، وهذا هو المفهوم السعوديّ، على وجه الخصوص من أجل فرض السيادة على العالم العربي؛ كونها صاحبة السيادة الروحية على كافة أرجاء العالم الإسْلَامي بصفتها وصيةً على الأَمَاكِن المقدسة».

أما الجزءُ القاني من التقرير فيتوصل إلى نتيجة أن التدمير أَصْبَح استراتيجية سعوديّة في حربها على اليمن؛ نظراً لفشلها في الاستجابة لدوافعها باستعادة السيطرة على اليمن.

وبناءً على ذلك وإلى جانب قتل المئات من المدنيين، بما في ذلك الأَطْفَال والنساء، ليس ذلك فحسب، كما تقول الصحيفة: «فقد كانت جزء كبير من الغارات الجوية يستهدف أَيضاً بصورة منهجية البُنية التحتية وطرق النقل وإمدادات الغذاء والمياه والمنشآت الاقتصادية. والآن أَصْبَحت المواصلات وعمليات الإمداد والاقتصاد مشلولة تماماً».

ولأن الصحيفة بنت تقريرَها على مجموعة كبيرة من المعلومات والظروف المصاحبة لها، فهي ترى أنه لم يعد ممكناً القول: إن السعوديّين يدمرون البُنية التحتية لمنع استخدامها من قبل اليمنيين لأغراض عسكرية، فالتدمير قد أَصْبَح غاية.

وفي هذا السياق تقول الصحيفة «بعد وقت قصير تم تدمير جزء كبير من المطارات المدنية وعليها طائرات مدنية. لماذا ذلك؟ هل لمنع احتمال استخدامها لأغراض عسكرية؟ إن ذلك مضحك، خُصُوْصاً إذا ما تأمل المرء في كُلّ الهجمات التي شنت منذ أول يوم. إذ لم يكن هناك أَهْدَاف عسكرية ينبغي قصفها بصورة عاجلة». والكلام الأخير كله للصحيفة الألمانية.

تواصل الصحيفة تقريرها، ولكن على شكل سلسلة من الأسئلة المصحوبة بمعلومات عن مجموعة من الجرائم التي ارتكبها طيران العُدْوَان السعوديّ الأمريكي، غير أن تلك الأسئلة لم توردها الصحيفة بحثاً عن إجابات، بل للقول بأن التبريرات التي يسوقها السعوديّون عن جرائمهم لم تعد منطقية ولا يمكن تصديق سوى أنها عمل ممنهج.

ولذلك تقول الصحيفة إنه «من الواضح أنه تم قصف المصانع بصورة ممنهجة. فماذا يعني تدمير ثلاثة مصانع أسمنت في ثلاث مناطق مختلفة في غضون اسبوع واحد بداية شهر يوليو؟ بماذا سيتم إعادة إعمار البلد بعد الحرب في الغالب؟».

ولعل الجواب الذي تريد الصحيفة أن يكون، هو أن الاستهداف الممنهج لمصانع الأسمنت، الغاية منه هو تدميرها باعتبارها مورداً اقتصادياً لليمن وتدميرها لحرمان اليمن حتى من القدرة على إعادة إعمار ذاتها.

مرة أُخْرَى تقول الصحيفة «إنه لمن المحيّر التفكيرُ في الهجوم الذي حدث يوم 24 يوليو على سكن عُمال محطَّتَي كهرباء في المخاء وراح ضحية ذلك الهجوم 120 شخصاً. أعلن السعوديّون بعد ذلك عن عدم مسؤوليتهم فمن قام بذلك إذاً؟ أهُم الأميركيون والبريطانيون؟، مَن نفذ الهجمات؟ هم أرادوا بدون أي شك تدمير محطة توليد الكهرباء؟ فهل هي هدف عسكري؟».

كما تؤكد الصحيفة أن «كُلّ الهجمات تمت بصورة منهجية، فما علاقة طرق المواصلات. تم قصف الطريق التي تربط صنعاء بصعدة في الشمال: الطرق وكل السيارات التي على تلك الطريق تم قصفها. وتم إخلاء الطريق المؤدية إلى صعدة من السيارات التي تم تدميرها. ومن لا يزال يمتلك سيارة أَصْبَح يشعر بالذعر من قيادتها في كُلّ الأحوال، حتى وإن كان بحاجة إلى قيادتها لجلب المواد الغذائية أَوْ نقل مرضى إلى أي مرفق صحي».

وترى الصحيفة أن النظام السعوديّ لم يكتفِ بالتدمير والقتل المباشر للناس ولذلك هي تقول إن «هناك تجويعاً ممنهجاً للسكان جميعهم وجعلهم يموتون من العطش أيضاً، فقد تم تدمير البنية التحتية بأكملها والاقتصاد المدني بأكمله. وتلك هي جريمة حرب تضم إلى جرائم الحرب التي اقترفت فيها».

إذن هل سعى النظام السعوديّ لتدمير اليمن وتجويع اليمنيين فحسب؟

بالنسبة للصحيفة الألمانية فهي تقول إنه «لم يكن كافياً بالنسبة للسعوديّين» وترى أن هناك حرب ثقافية أيضاً.

وعن ذلك تقول الصحيفة أن «قصف مئات المدارس وكثير من الجوامع والعديد من الجامعات وواحدة من أهم المتاحف في البلد» كلها تؤكد «إنها حرب ثقافية أَيضاً ينبغي فيها تحويل البلد إلى لا شيء».

• الانتقامُ من التأريخ بعد الانتقام من حاضر اليمن

الانتقالُ من الصحيفة الألمانية، التي ترى أن الحرب السعوديّة على اليمن حربَ تدمير وتجويع منهجي وحرب ثقافية، إلى الصحيفة الأمريكية «واشنطن بوست» التي تتناول شكلاً آخر من الأَهْدَاف السعوديّة في اليمن، وهو الحرب على التأريخ.

من مدينة كوكبان التأريخية، بدأت الصحيفة الأمريكية تقريرَها حول الحرب السعوديّة على التأريخ اليمني، وأسباب ذلك الاستهداف، وهي أَيضاً تضع عنواناً للتقرير على شكل سؤال يقول «لماذا كُلّ هذا الصمت الدولي؟».

تقول الصحيفة إن كوكبان التي ظلت على مدى التأريخ عصية على الاحتلال إلى قبل فبراير الماضي حيث «أطلق طيران التحالف السعوديّ المدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية أربعة صواريخ على كوكبان وقتل سبعة من أَبْنَاء المدينة التي تقع في حصن القلعة ودمرت بوابتها التأريخية. وخلف حطام الأسوار، أَصْبَحت المنازل- التي بنيت قبل سبعمائة سنة والتي تشتهر بالهندسة العمرانية المذهلة- أكوام من الركام».

وفي بحثها عن أسباب القصف السعوديّ لمدينة كوكبان التأريخية والأَهْدَاف الأثرية الأُخْرَى في اليمن، حصلت الصحيفة على عدة إجابات منها ما يقول «إن السعوديّة كانت تستهدفُ المواقعَ التأريخية؛ بسبب الحقد والكره؛ لأنه ليس لديهم تأريخ أَوْ موروث تأريخي».

• العارُ يلحَقُ بالنظام السعوديّ ويمتد لداعميه

في الولايات المتحدة وبريطانيا، وفرنسا وألمانيا، يمكن القول إن الهجماتِ التي تعرضت لها تلك الدول، أوجدت الحاجة لدى الصحافة في تلك البلدان لتفسير تلك الهجمات الإرهابية، التي عادة ما تقود الباحثين إلى الوهابية التي بدورها تقود إلى المال الذي يقود للنظام السعوديّ، لتكتشفَ الشعوب الغربية أن ما يتعرضون له من هجمات يرعاه نظامٌ يعد أهم حلفاء حكوماتهم على الإطلاق لما يمتلكه من أموال وما يقدمه من خدمات.

وإذا كان الحديث عن ارتباط النظام السعوديّ بالإرهاب العالمي، فإن ذلك قاد الصحافة الغربية لرفع مستوى اهتمامها باليمن والحرب المنسية هناك؛ ونظراً لعدد الجرائم المتشابهة في كُلّ النواحي، ونظراً للمدة الطويلة التي استمر فيها العُدْوَان على اليمن، كُلّ ذلك جعل الصحافة الغربية غير قادرة على تولي مهمة الدفاع عن النظام السعوديّ، بل اتجهت لفضحه في اليمن وفضح رعايته للإرهاب.

مؤخراً وكلما نشرت صحيفة أمريكية عن تقريراً عن جرائم العُدْوَان في اليمن يقودها ذلك لانتقاد الدور الأمريكي في هذا العُدْوَان وكذلك تفعل الصحف البريطانية مع الدور البريطاني وكذلك الصحف الألمانية والفرنسية.

وإلى موقع «كونبيني» الفرنسي الذي نشر تقريراً بعنوان «مباركة رفرنسية غربية لحرب دموية في اليمن».

وينتقد التقرير الفرنسي الدعم الذي تقدمه الحكومة الفرنسية للنظام السعوديّ في حربه على اليمن، رغم تقرير الأُمَم المتحدة الذي أشار إليه الموقع ويقول أنه «يُعزى 60% من إجمالي عدد الوفيات إلى الغارات الجوية التي يشنها التحالف العربي بقيادة الرياض»

ويستعين الموقع الفرنسي بالقرار الأمريكي الذي قضى بتجميد صفقات أسلحة للسعوديّة، لانتقاد الحكومة الفرنسية التي تستمر في دعمها للحرب على اليمن.

ويقول الموقع «بالنسبة لفرنسا فهي لا زالت تواصل سعيها الدؤوب لإبرام صفقات بيع أسلحة مع المملكة العربية السعوديّة على الرغم من تقارير الإدانة التي تصل اليها من جميع الجهات».

كما يكشف الموقع أنه وخلال العام 2015 «تربعت فرنسا على عرش البلدان المصدرة للأسلحة إلى المملكة العربية السعوديّة بمعدل 141 مليون يورو، في الوقت الذي تعالت فيه الأصوات المنددة على نطاق واسع بارتكاب جرائم حرب في اليمن».

ويختتم التقرير الفرنسي انتقاده للحكومة قائلاً «لم تكتفِ فرنسا بهذا، إذ عملت على تتويج ولي العهد السعوديّ وزير الداخلية الأمير محمد بن نايف وسام جوقة الشرف الوطني، بالرغم من كونه من يقف وراء قرار شن الحرب على اليمن».

أخيراً لم تتبدد المليارات السعوديّة لشراء صمت العالم وتحسين صورته، بل إن فظائع النظام السعوديّ في اليمن، جعلته رمزاً للعار في العالم كله، ليس هو فحسب بل والحكومات الغربية التي تدعمه.

الإرهابُ وحدَه يحكُمُ عدن!

منذ سيطرة قوى العدوان على جنوب اليمن، وتحت عنوان «تحريره من الانقلابيين»، تعيش المناطق الجنوبية، وعدن بشكل خاص في دوامة معقدة يتداخل فيها التدهور الأمني، مع غياب الخدمات الأساسية، مع انتشار الجماعات الإرهابية، مع مهزلة السلطات الإدارية هناك، ليشكل كُلّ ذلك واقعاً بعيداً كُلّ البُعد عن أوهام التحرير والاسْتقلَال التي ظل مطبّلو العدوان والاحتلَال ينسجونها للمواطنين في تلك المناطق، والحديث عن عدن بالذات بعد الاحتلَال السعودي الإماراتي، يخفي تفاصيلَ كثيرة جداً، ما يظهر منها لنا كارثيٌّ ومفجع، وبالتالي فإن ما خفي أعظم.

بخصوص الإرهاب: لا شك أن تفجيرَي معسكر «الصولبان» الأخيرين، قد أثارا من الضجة ما يكفي للفت جميع الأنظار نحو عدن، تلك المحافظة التي تحتلها قوى العدوان منذ فترة ليست قصيرة، بعد أن كادت تغيبُ عن المشهد مستقرةً في الأذهان على أنها تلك المنطقة التي يتخذها هادي محطة لزياراته القصيرة، ونستطيع القول إن هذين التفجيرين قد ذكّرا الجميع، بأن وضع عدن أخطر من ذلك بكثير، وبعيداً عن هادي وزيارته، فإن هذه المحافظة الآن تخضع لسيطرة كبيرة من داعش وهذا ليس شيئاً مضحكاً.

تفجيرا الصولبان لم يكونا أولَ التفجيرات ولا آخرها في عدن، وعندما نتحدث عن داعش هناك، يجب أن نكف عن تخيّلها كجماعة سريةٍ تقومُ بأعمال إجرامية في الخفاء، وقبل الاستدلال بطريقة توثيقها لجرائمها، يجبُ أن نتذكرَ جيداً أن الجنوب كله كان مسرحاً شبهَ مفتوحٍ للإرهابيين قبل العدوان، ومن بعده تحوّل بالنسبة لهم إلى ما يشبه الوطن الآمن الذي يمكن التحرك فيه بكل حرية وبدون قيود، حيث تم تزويدهم بأسلحة متنوعة، وتمكينهم من أماكن سيطرة أوسع، والأهم من ذلك، وفّر العدوان للإرهابيين في عدن غطاءً حكومياً رسمياً، يتحركون تحته، وبالتالي فإن مُخطّطَ «دعشنة» الجنوب ليس مرحلياً ولن ينتهيَ بسهولة، حتى لو توقف العدوان.

داعش، تتحركُ في الجنوب بحرّيةٍ لا محدودة، فالدولة هناك -على فرض أن هناك دولة- لم تضع أية خطوط حمراء تفصل بين صلاحياتها وصلاحيات الإرهابيين، بل إن صلاحيات هؤلاء الأخيرين أوسع من تلك التي للدولة، ويقاس ذلك من خلال قدرة أحد الطرفين على فرض الواقع الذي يريده على الآخر.

قامت حملات أمنية ضد الإرهاب في عدن وفشلت، وبغض النظر عما إذا كانت تلك الحملات مجرد ضجيج إعلامي، إلا أنها بلا شك تعكسُ توجُّهات السلطة هناك للظهور كسلطة رسمية، ولو شكلياً، بمعنى إثبات وجود جيش ومؤسسات، وتقليص ظهور الجماعات المسلحة العشوائية من المشهد، ولكن فشل تلك الحملات الأمنية التي وصلت إلى حد الاستعانة بسلاح الجو، يدل على أن الإرهابيين هم من يستطيعون فرْضَ الواقع الذي يريدونه في عدن، وبالتالي فهم الحاكمُ الفعلي هناك، أو بعبارة أكْثَر تلخيصاً لسخرية الوضع: هم من يسمحون للآخرين بأن يتواجدوا كدولة شكلية في عدن.

قد يكون احتمال أن «السلطة في عدن هي نفسها داعش ولا وجود لأي صدام بينهما» احتمالاً مدعوماً بالكثير من الإثباتات، ولكن واقع التقسيم السياسي والعسكري داخل المحافظة يفتح لنا احتمالات أخرى أكْثَر منطقية، فالسعودية والإمارات -وهما الداعمان الرسميان لأيّ توجه مسلح هناك- لا يعيشان حالة جيدة من التوافق، وبالتالي فإن لكل طرفٍ منهما جماعاته المسلحة التي تضمن مدى نفوذه هناك، إلا أن هذه الجماعات كلها ومهما اختلفت هي جماعات إرهابية بلا شك؛ لأن الإرهاب هو وسيلة النفوذ الوحيدة في ظل وضع كهذا، وهذا يعني أن «داعش عدن» قد تكون في داخلها منقسمة إلى قسمين، فهي تدين بالولاء للمال في النهاية. بعبارة أخرى: تستطيع داعش أن تخدُمَ السعودية والإمارات معاً، وأي طرف آخر أيضاً، طالما أن الضحايا من المواطنين، وحتى لو كانت هناك جماعات أخرى يمكن الاستعانة بها، فهي تخضع لداعش ولا تتجاوزها، ولم نعرف حتى الآن أية جماعة تنافس داعش على سيطرتها في الجنوب رغم تعدد الجماعات المسلحة.

عبثيةُ العمليات الإرهابية داخل عدن تؤكّدُ التقسيمَ الحاصل، وكذلك موضوع «التجنيد»، حيث تشهد عدن نشاطاً محموماً في التجنيد العسكري وليس لجهة واحدة، وإنما كُلّ فصيل مسلح سواء يرتبط بـ«الدولة» أم لا، يسعى لتجنيد أكبر قدر من الأشخاص، (وعمليات التجنيد هذه هي التي ساعدت في إرسال الجنوبيين إلى الحدود الجنوبية السعودية)، وباعتبار أن الارهاب وحده يجمع بين كُلّ هؤلاء، نستطيع أن نخلص إلى النتيجة الكارثية، وهي أنه لا يوجد دولة في عدن، ولا حتى صورية أو شكلية، وأن الحاكم الحقيقي والمسيطر الفعلي هو الإرهاب وحده، مهما كانت تسمياته!

إضاءة

علي مُحسن.. جنـــوبـــيـــاً!

للّواء علي محسن مع الجنوب اليمني، قصصٌ كثيرةٌ مليئةٌ بالبصائر والأسوار والأراضي والاستثمارات، وهذه القصص هي ما جعلت الكثيرَ ممَّن كانوا يزايدون بـ«القضية الجنوبية» وبتسمية أخرى (دُعاة الانفصال) يدّعون بأن الشماليين -وبشكل شبه عام- هم سبب دمار الجنوب وهم من نهب ثرواته وخيراته ومقدراته وأنه لو كان الانفصال ما زال قائماً سيكون الجنوبُ أَكْثَرَ الدول العربية ازدهاراً.

الغريبُ، والمضحكُ في الأمر هو أن هؤلاء «الانفصاليين» وبرغم لهجتهم المناطقية العنصرية الحادة ضد الشمال، يتفرجون اليوم وبكل احترام للشمالي الفاسد «علي محسن»، وهو يتمشى داخلَ «عاصمتهم» عدن، متبختراً بـ«الشرعية» التي دفعوا ثمنَها هم غالياً، وهم يظنون أنها ستقيمُ لهم دولة الجنوب الخالية من فساد الشمال، وها هي الشرعية تشعل النار تحت أحلامهم وتبخرّها في الهواء وتعيد لهم أكبر ناهب لأراضي الجنوب بدرجة «نائب رئيس».

إما أن أولئك المزوبعين قد رأوا جيداً حجمَ الفخّ الذي أوقعتهم فيه دول العدوان، وبالتالي بلعوا ألسنتَهم حياءاً أمامَ موكب علي محسن الذي يمر في شوارع عدن اليوم بكل حرية، وإمَّا أن الزهايمر قد استولى على رؤوسِهم فجأةً، ونسوا كُلّ مبرّراتهم المناطقية التي برّروا بها لاحتلَال عدن، وإما أنهم قد تمادوا في المكابرة إلى درجة أنهم صاروا يعتبرون علي محسن جنوبياً انفصالياً!

على أية حال، كنا نتمنى أن يستطيع هؤلاء المزوبعون فرْضَ أنفسهم على المشهد حتى ولو بالمنطق العُنصري الذي هاجموا به الشمالَ الرافضَ للعدوان، ولكن انبطاحَهم وعجزهم أمام مُخطّطات الخارج وصل إلى مستوى جعل دول العدوان تتمسخر بهم، وتدوس على كُلّ شعاراتهم التي برَّروا بها للعدوان.

ونحن طبعاً لا نتكلم عن أبناء الجنوب بشكل عام، وإنما تلك الجماعة المزعجة التي ملأت الدنيا ضجيجاً ومزايداتٍ باسم الجنوب والقضية الجنوبية وحق تقرير المصير، على مدى سنوات.

بطاقةتعريفة:

المرتزق: عيدروس الزُّبيدي

كان ضابطاً بالدفاع الجوي في ما كان يُسمى «جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية» -وهو الاسم الذي كان يُعرَفُ به الشطرُ الجنوبيُّ لليمن قبل الوحدة- وانتقل بعدها إلى القوات الخاصّة حتى حرب صيف 94، وشارك في هذه الحرب ضمنَ الجيش الجنوبي، وبعدَ انتهاء الحرب لصالح الشمال فَرَّ إلى جيبوتي.

كان يتصرَّفُ منذُ البداية بمزاج «الانفصالي» المتعجرف المتلقي دَعْماً من الخارج، وهذا ليس اتهاماً تجديفياً، كما سنرى، فهو عَادَ إلى اليمن سِراً في عام 1996م أيْ بعد تحقيق الوحدة اليمنية، ولكنه لم يعد بدافع إلى الحنين إلى الوطن، وإنما ليؤسّس ما عرف بحركة «حتم» (اختصار لجملة حق تقرير المصير)، وهو ما يعني الانفصال وفك ارتباط الجنوب عن الشمال، ولكن حركته هذه أيضاً لم تكن سياسية ولا حقوقية، كما قد يتوهم البعض، وسندع الكلام لـ «ويكيبيديا» في هذا الشأن، حيث تقول عن هذه الحركة أنها «بدأت نشاطَها بشكل سري من خلال أعمال اغتيال استهدفت رموزاً للنظام اليمني في الفترة من 1997 إلى 1998م. وتنقل ويكيبيديا عن «مراقبين» أن هذه الحركة كانت مدعومةً من السعودية، وتوقف دعمها بعد ترسيم الحدود اليمنية عام 2001، وهو ما يعني أن مرتزقنا عميلٌ قديمٌ للمملكة في الجنوب اليمني.

كانت حركتُه قد توقفت، ثم أعادت نشاطُها عام 2011 مستغلةً انهيار الأوضاع الأمنية، حيث استهدفت آلياتٍ للجيش اليمني وسط محافظة الضالع، وهكذا فنحن أمامَ رجل عصابات ومخرّب من الدرجة الأولى لا علاقة له بالسياسة ولا بالرأي ولا بعنوان حركته «حق تقرير المصير».

عندما شنت السعودية عدوانَها على اليمن، حينها تحرَّكَ بشكل أوسع هو وعصاباته للقتال في صَفِّ قوى العدوان متلقياً منها دعماً كبيراً، وبعد انسحاب الجيش واللجان الشعبية من عدن سافر إلى السعودية ثم إلى الإمارات، وعاد إلى عدن.

عيّنه هادي محافظاً لعدن في أواخر 2015، خَلَفاً للمحافظ « جعفر سعد» الذي اغتيل بسيارة مفخّخة، ولم ينسَ عيدروس أن يسوّقَ لنفسِه بحوالي 4 محاولات اغتيال، كان ينجو منها بأعجوبته الخاصة، ومنذ توليه منصبَ المحافظ هناك، تشهد عدن تدهوراً أمنياً غيرَ مسبوق وغياباً شبه تام للخدمات الأساسية، رغم أنه دائماً يطبّل لـ«تحريرها» وأمنها وأمانها، متجاهلاً عن عمد الانتشار الرهيب للجماعات المتطرفة داخل المحافظة، وعلى رأسها «داعش» التي صارت تقوم بعملياتها الإرهابية بحرية مفجعة وتوثّق عملياتها بتصوير سينمائي من كُلّ الزوايا كما لو أنها تستخدم كاميرا الإعلام الرسمي هناك.

مَن ينظر إلى سِيرة عيدروس لا يتفهم سبب انتشار داعش في عدن على أنه سوء إدارة من قبل هذا المحافظ بل عمل من أعماله، فمَن استطاع تأسيسَ حركة اغتيالات سرية في زمن ما بدعم محدود، لن يعجَزَ عن نشر الإرهاب اليوم وهو يحظى بدعم دولي لا حدودَ له.

من صنعاءَ إلى حلب

جميل أنعم

مسيراتٌ جماهيريةٌ ضخمةٌ في شوارع حلب والمساجد ترفع الصلوات والكنائس تقرع أجراسها ابتهاجاً بإعادة الأمن والأمان إلى المدينة بعد تحريرها من الإرهاب والإرهابيين، والقيادة العامة تعلن عودة الأمن والأمان لمدينة حلب. مبارك لكم شعباً وقيادة وجيشاً مغواراً، وبحق كنتم نموذج الصبر والصمود والتحدي والشهامة والأخلاق.. مدرسة سوريا أنموذجية بكل الأبعاد السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية وحتى الدينية.

إنها الإرادة عندما تواجه أحلامَ لصوص البادية. إنها الحضارة عندما تجابه أوهام أقزام الجشع والجهل. منذ أيام قليلة عندما أدركنا قُربَ تحرير مدينة حلب، كنت أستمع لإذاعة صنعاء والتي كانت تبث الأغاني الوطنية الحماسية للجيش العربي السوري، احتفاءً بانْتصَارات شامنا على جحافل الجهل وعسس الاستعمار.. واليوم نتوّج النصر بعرس انْتصَار حلب ونرافق مسيرات أهالي حلب لحظة بلحظة، وننظر إليها بقلوب متلهفة، هكذا علمنا أستاذنا الفقيد «عبدالله البردوني» في كتابه "قضايا يمنية" صفحة 493 حيث قال:

«الوطنية الكاملة في الإنسان اليمني تتجلى بشمول قضايا الأمة على أساس وطني حتى يحس مواطن صنعاء أن احتلَال الوديعة احتلَالاً لنقم أو ظفار، واحتلَال الجولان احتلَال لرازح أو حَجَّة، واحتلَال سيناء احتلَال لميدي أو الحُديدة، واحتلَال الضفة الغربية احتلَال لتعز أو باجل.. فمن توافر له هذا الإحساسُ المجيدُ فهو وطني كامل الوطنية، بل هو الإنسان الكامل الإنسانية».

وكذلك أستاذُنا الشهيدُ «عبدالفتاح إسماعيل» والذي رثاه الشاعر السوري «أيمن أبو الشعر» في إحدى قصائده:

«تموتُ الأشجارُ واقفةً ولا تركع، تجوعُ الحُرَّةُ ولا ترضع من ثديها.. يُرْدِي السُّمُّ البطل فيهوي بطلاً.. أما العقرب ميتاً حياً يبقى حشرة حشرة».

علّمنا الشهيد فتّاح بأن ((الوطني الجيد هو القومي الجيد هو الأُممي الجيد))..

فكان احتلَالُ حلب احتلَالاً للمخاء أو عدن، وتحريرُ حلب تحريراً للمكلا أو مأرب. نحن معكم رصاصة برصاصة، شظية بشظية، قطرة دم بقطرة دم. نرتدي حلة النصر مع حلب حياً بحي ورصيفاً برصيف. نعلق انْتصَارات حلب أكاليلاً على جراحنا.

تأتي رياحُ انْتصَارات سوريا لتشعلَ فينا قناديلَ الابتهاج وتعانق حصون صنعاء قلاع حلب ونقرأ السلام على الياسمين الدمشقي.

اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا.

الاثنين 26 ديسمبر 2016م الموافق 27 ربيع الأول 1438هـ العدد (184)
صحيفة المسيرة
www.almasirahnews.com

مفتتح*

بسم الله نبدأ ونشد العزائم والعزم وعلى الله التوفيق

منذ ما يقرب من عامين ونحن– الوطن والبشر والشجر والحجر – تحت سماء اخرى من الطائرات وضاريات الصواريخ والقنابل العنقودية والمحرمة تنطلق علينا داخل سياج محكم من الحصار , وامام ذلك كله تكاتف ابناء الشعب اليمني بمختلف شرائحه وفئاته لرسم لوحة الصمود اليماني العريق كل في مجاله وميدانه , ومنذ البداية انطلقنا الى ميدان الصمود الاعلامي بحكم المهنة الى صرح اذاعة صنعاء العريقة, فترة البث المباشر المتواصل على مدار الساعة (يمن الصمود) وكان لنا شرف الفوز بمساحة اثيرية تبندقنا فيها بالزامل الذي وجدناه رفيق المقاتل في ثكنته ومترسه وميدانه , وقد كان للبرنامج الذي اسميناه (فن الفنون) قصب السبق كونه البرنامج الوحيد المتخصص في هذا الجانب المؤازر بحكم ارتباطه الشعبي وتعمقه في روح المواطن اليمني كجزء من كيانه وثقافته, وأرث تناقلته الاجيال بكل قوته وتأثيراته وقضاياه, وكان للبرنامج اثره الفعال كدافع نفسي ورديف قيمي واخلاقي في تعزيز جانب الهوية والاعتزاز بالذات المتفردة أمام من لم يحملوا الا قشور المادة وفراغ الصحراء ونزعات المال .

كان الزامل ومايزال ذخيرة اخرى تساوي ما في بطن البندق وقذيفة الصاروخ وما بينهما , ويظل احد اهم وابرز عوامل الحرب النفسية ضد العدوان, حتى أنه وصل الى ارض المعتدين وأثمر فعله فيهم قبل أن تصل اليها أقدام المقاتلين الابطال حراس الحمى واشد العرين من ابطال الجيش واللجان الشعبية , ونظرا لاستمرارية هذه القوة وزخمها المتواصل والمتجدد واثرها الفعلي في الواقع الميداني كان حتما علينا نقل التجربة الى الصحافة المقروءة عبر صحيفة صدى المسيرة الغراء , لتكون هذه فاتحتها ومن هنا ننطلق في دارسة هذا الفن ونشر ابداعاته المتجدده .

فكرة الصفحة جاءت من عمق التربة اليمنية وتستند على الموروث الحضاري والأدبي اليمني, وتقوم على التنوع والتمازج بين الأصالة والمعاصرة , من خلال تناول الجوانب المشرقة التي تجسد عظمة وروعة الأدب الشعبي اليمني بتنوعه وإبداعه , واختصاص الزامل الشعبي كفن من فنونه له مواصفاته وتأصيلاته الأدبية والتاريخية , لإظهار كنوزنا الأدبية الإبداعية في أبهى صورة , تعجب القريب, وتذهل الغريب, عن عظمة وشموخ وصمود اليمن أرضا وإنسانا .

وها نحن قد اتخذنا موضعنا في مترس الصمود والاباء لنفتح معركة جديدة من خلال صفحة فن الفنون , لكنها معركة وعي وادراك تعزز جانب القدرة والصمود من أفواه صناع الكلمة والمعنى والهدف , لتبدو بتوفيق الله , فيضا متدفقا يملأ شعاب القلوب ويزكي القريحة حيثما كانت , فهي في المجلس ثقافة وفي السمع معرفة, وفي الميدان وساحات الشرف والنزال حافز ونفير.

* المحرر

زامل المجاراة

هذه مساحة تفاعليه نفتحها لشعراء الزامل ففي كل عدد سننشر زاملاً للمجاراة ونستقبل ابداعاتكم بشرط ان لا يتجاوز الرد عن اربعة ابيات بقوة واختزال، وترسل على الرسائل الخاصة في صفحة فن الفنون في الفيس بوك ولا تنشر الردود إلا في الصحيفة.

الشاعر محمد الجرف

قال شاعر يماني
توحدنا على حلف عدواني
وحدتي هي كياني
واكبر خصم ذي بايشق الصف

بالحكومة أماني
وتحكم شعبنا حكم ميداني
قلت شعري معاني
وفيكم يا فحول الشعر نتشرف

الشاعر شايف القردعي

الصبر يا شعبي
صبر من قبل أيوب النبي
خليك متنبي
بنصر الله في كل الظروف

مهما يطول حربي
ومها عاب سلمان الصبي
لابد ما ندخل نلبي
وسط مكة بانطوف

مادام حزب الله حزبي
والشريعة مذهبي
فالنصر من حولي وجنبي
والبنادق بالكتوف

صامد ورب الكون حسبي
بلغ الحلف الغبي
لو تجمع العالم لضربي
أو تجونا بالألوف

احنا اليمن وانصار ربي
نسل معد اليكربي
يامن نوى كسري وغلبي
منا ذاق الحتوف

الشاعر دارس محسن

شعب اليمن كبر
برب العرش واقسم يا بشر
نعيش او نقبر
لغير الله لسنا راكعين

قولوا لحلف الشر
يا يبقى الخبر نفس الخبر
سلمان يتذمر
واحنا في بلدنا صامدين
لو جاء معه هتلر
مع كل النصارى والفجر
بالاف ستعشر
يمين الله ما هم داخلين
مية سنه واكثر
نقاوم وحدنا كل الذمر
ومن غزاء يخسر
ويرجع كالغزه السابقين

الشاعر عكاشه المكس

يا سعد من طور
صواريخ الاباء بحرا وبر
وللعدو اظهر
شجاعة تجعل الغازي ذليل

شعب اليمن كبر
وحرك قوته نحو الخطر
يكسر قرون الشر
لن نركع وهذا مستحيل

بركان شب احمر
وهز المملكة عوج النخر
صحيح مش مجبر
وقول الصدق عندي ما يميل

الشاعرة. وفية العمري

شعب اليمن قد عاش
رغم الحقد رغم الإحتراش
ما همه الأوباش
وافعال العناكب والخون

ومن نوى النباش
باسم اللي خلق حسن الفراش
با نطحن الغشاش
واعلنها على الدنيا علن

هذا فؤادي كاش
شله يا وطن مني بلاش
بالسلم والرشاش
با نحمي حما أرض اليمن

الشاعر عبد القوي البطل

الفيلق الفيلق
جديد الصنع حياه انطلق
من ارضنا يسبق
ويتعدا مسافات السباق

في الجو قد حلق
ولا حيث العدو والمرتزق
اصابهم واحرق
جنود الغزو عانقهم عناق

على الهدف دقق
وسط جيزان غداهم شرق
اعلق ابوه اعلق
هنيئا كل من صاده وذاق

قل للعسيري حق
يوم الحق من رب الفلق
يحسب حسابه دق
يسجل كم بقي يوفي الغلاق

الشاعر ابو حرب عاصم عجلان

قال المثل يا اهل العقول المستنيره
من خان شعبه طز فيه
ومن يصدق للحدث والا الجزيره
يسرح يدور له فقيه
اهل اليمن يا صاحبي في كل ديره
حط الكفن فوق الجبيه
والحل بالبندق وصندوق الذخيره
ومن يجينا با نجيه

الشاعر مناع شريم

سلام للسيد ولي الله المقنف
ذي قد تحدي كل غيم

يا سيدي في حكمتك كلن مشرف
محال نقبل كل ضيم

والموت لامريكا مع. اسرائيل ينسف
والحر ما يرجع نجيم

به فرق ما بين الملحن والمؤلف
والبعض عقله هوغثيم

ملعون من خان المسيرة او يطرف
من خانها له وجه جيم

والنصر هو للحق والباطل يعطف
مهزوم في كيفه وكيم

مادام انا شامخ مع ربي مكيف
هذه مواثيق بن شريم

وصرختي ضد المنافق لن توقف
ذي ما اعجبه قله خزيم

الشاعر / عرفات الشبيبي

بالحرب انا با فوز
وتخسر أنت يا حلف العجوز
وابن اليمن محجوز
مكانه فوق في راس الهرم
لن تلقني مهزوز
امام الاف ستعش والكروز
جاهز جهوز
الفارس اللي ما تراجعشي قدم

الشاعر ابو زياد طارق محسن

احنا بلاد العز
ما نقبل بغازي ينتهز
نقتل ابوه نرجز
من حاول يمسك يا وطن
سلمان يا عاجز
جنودك في حدودك ترتجز
وجيشنا جاهز
يقاتل حشدكم طول الزمن

الشاعر ناصر المشرقي

مهما سعود حلق
وصاعق طايراته قد صعق
فصرختي تصعق
صواعق وايش هو بو صاعقه
لا بد ما يحرق
ويدخل في محيطات الغرق
مهما جمع وافرق
فجيش الله قد لاح بارقه

الشاعر عباس علي العنسي

قال الفتى عباس
لازم دك سلمان الاساس
والشله الانجاس
حلف الشر والشر اللدود

وهادي الهلاس
واوباما واهل الانتكاس
وابن الخنا جساس
ذي بايع اليمن لابنا سعود

الشاعر عبدالرحمن علي الديلمي

سلمان ابو زنار
سبب كل المصايب والدمار
في كافة الأقطار
هو داعش وراس القاعده

عرقه خبيث غدار
من اصلاب النصارى والتتار
اخوانه الأحبار
اشقاء من فصيله واحده

لكن علينا العار
يشب النار يشعلها شرار
بفعلته ما سار
واشهد ربنا واعاهده

لو في الفضاء قد طار
ولا غاص في اعماق البحار
لازم نخذ بثأر
من سلمان مع من سانده

الشاعر ابو حكيم محمد الاسدي

لا زلت انا واقف
وابو عطفه بيدي ما وقف
اقاتل المرجف
وبا احاور وعيني في المشاف

وبغمت القاذف
لقرن ابليس لا حاول يلف
بالحارق الكاشف
ارده خانت السبع العجاف

احرق ابو نايف
وابو نوفه وسلمان الخرف
يعصف به العاصف
مع خلفان لا وضع الحراف

والله لو يقصف
ميت مليون قصفه ما اختلف
بزحف على الطايف
وجده بالثقال وبالخفاف

الشاعرة هند البردوني

في ساحة السبعين
رفرف يا علم فوق الجبين
وبلغ الطاغين
ان ارض اليمن مستعصيه

با العز باالتفنين
با يبقى الوطن شامخ متين
الله من ثم الوطن
واحنا جنود الحريه
ساس العرب والدين
هم اهل اليمن يا سامعين
وخاين الحرمين
لازم نجرفه للهاويه
في موعد السبعين
كل الشعب قالو صامدين
با ندحر الغازين
واحنا واليمن متعليه

الشاعر ابو ركن الحراسي

يا .....ابو حلقه
دقي لسعودي دقدقه
ثوري كما البرقه
وفتي راس سلمان والبطون

اعطي سعود حقه
واسقيه المنايا الموبقه
فوق الخسيس فوقه
نطعفر له عيونه والقرون

تأملات

تجريدُ كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبدِالوهاب

الجزء الأول

أحمد ناصر الشريف

جاء في كتاب الشيخ العلامة محسن الأمين الذي صدرت منه الطبعة الثانية عام 1962م الموافق 1382 هجرية ما يلي: لماذا يكّفر السعوديّون المسلمين ويستحلون دماءَهم وأعراضهم وأموالهم؟! ولماذا لم يحارب السعوديّون إلا العرب ولم يخربوا إلا دِيارهم ولم ينتهكوا إلا حرماتهم؟. لماذا وقف السعوديّون هذا الموقف المخزي من كارثة فلسطين فكانوا حرباً على أهلها؟. لماذا أبى ملكهم عَبدالعزيز بن سعود أن يهدد بقطع النفط يوم كان هذا التهديد حاسماً في منع تقسيم فلسطين، ولماذا رفض أن يساهمَ بدينار واحد في إنقاذ الأرض المقدّسة؟، ولماذا رفض أن يبعث جيشاً سعوديّاً مع جيوش العرب الداخلة إلى فلسطين؟ ولماذا كان هذا الجند السعوديّ جاهزاً أبداً للهجوم على أي بلد عربي يقف هذا البلد موقفا حازما مع الاستعمار؟.. كان كُلّ ما فعله عَبدالعزيز بن سعود أن أرسل إلى فلسطين سراً للمظاهر 700 متطوع حُفاة عراة ببنادق بالية. أما الجنود وأما المدافع وأما المصفّحات فقد كانت معدةً لهدم مساجد أهل الاحساء والقطيف وتخريب بيوتهم ولذبح النخاولة» في مدينة الرسول وآله عليه الصلاة والسلام وغيرهم ممن ذبحوا في مساجد الشعيبة وبيضا نثيل أثناء الصلاة في حائل وغيرها. كان المخلصون في كُلّ مكان يحارون في الاجابة على هذه الاسئلة، وكانوا يندهشون لهذا التصرف السعوديّ اللئيم ولا يجدون له تفسيراً إلا أن طبيعة من الشر قد سيطرت على هذه السلالة فجعلتها سفاكة للدماء خائنة للعرب والمسلمين !.. ولكن لماذا كانت طبيعة الشر هذه لا توجه السعوديّين إلا لقتل العرب والمسلمين؟.. لماذا لا توجههم إلى المستعمرين، إلى اليهود، إلى وجهة غير وجهة أذى الإسْلَام والعروبة؟.. وها نحن اليوم نكشف حقيقة السعوديّين ونفسر ما اعيى تفسيره الاذهان. إن السعوديّين ليسوا عرباً وليسوا مسلمين، ولكنهم تسّتروا بالعروبة وبالإسْلَام تغطية لإجْرَامهم وستراً لمؤامراتهم وتمويهاً لخياناتهم. وهذه هي القصة بكاملها تنشر وتطبع اليوم لأول مرة بعد أن عرفت وجالت على الافواه قبل اليوم في نجد وفي الجزيرة، ولكن لم يكن يجرؤ أحد ممن عرفوها على التصريح بها وتداولها رهبة وخوفا، وها نحن إذ نقدمها للقارئ الكريم نضع حداً لهذا الزيف في التأريخ، ويا له من زيف!! ونترك الكلام الآن لشخصية نجدية جليلة نكتفي بأن نرمز إلى اسمها بالشيخ حسين خوفا من أن تمتد إليها يد البطش السعوديّ إذ لا تزال هذه اليد قادرة على الوصول اليها، قال الشيخ حسين: أقرأتم التأريخ المزور الذي رسمته وكتبته الاقلام المأجورة المستثمرة وأملته الضمائر الخائنة لقاء أَرْقَام من المال؟ أنها أَرْقَام بأَرْقَام من الجمل المرصوفة الكاذبة الخائنة بأَرْقَام من المال تبدأ بالألوف وتنتهي بالملايين، ذلكم التأريخ هو تأريخ آل سعود، تأريخ اجتمع على وضعه وتزويره خونة سعوديّون أين منهم مسيلمة الكذاب وسجاح من غربيين وشرقيين ومستشرقين؟ والأنكى من ذلك والأدهى هو أن هؤلاء الخونة ربطوا تأريخ هذه الجزيرة العربية الحافل بالبطولات والامجاد والتي شع منها نور المعرفة وبزغ من ربوعها فجر الحضارة وأشرق على الافكار سناها، هذه الجزيرة العربية التي يرتبط تأريخ الشعوب الإسْلَامية بتأريخها، ربط هؤلاء الخونة المأجورون تأريخها بتأريخ آل سعود، التأريخ المزور الذي حشد المستعمرون وعملاؤهم من كتاب ومؤرخين كُلّ جهودهم لتزويره وفرضه تأريخا على الجزيرة العربية وبالتالي على تأريخ الشعوب الإسْلَامية، وبالنتيجة يفقد العرب والمسلمون كُلّ تأريخهم الذي حفل بأنواع البطولات والعبقريات. ونحن هنا في قلب الجزيرة العربية لا يشرفنا أن يرتبط تأريخنا بتأريخ الأسرة الخائنة الفاجرة، الأسرة التي تسللت في الظلام لتسطو على مقدراتنا ومقدساتنا وتستولي على السلطة بالقوة بدون مبرر. وتتآمر على تأريخنا وذلك بأن تزور لها تأريخا على حساب تأريخنا فتدعي لنفسها زورا وافتراء بأنها صانعة التأريخ الحديث في الجزيرة العربية، ونحن أمس واليوم وفي الحاضر كأننا لا تأريخ لنا يذكر الاعلى هامش تأريخ آل سعود. لذلك نرى لزاما علينا أن نصحح هذا الخطأ من تأريخنا ونمحو هذه الوصمة من جبينه الناصع الوضاء، ونقدم آل سعود على حقيقتهم وكيف دخلوا البلاد حاكمين وما هو دورهم في هذه الحقب التي توالوا عليها منذ تسليمهم هذا العرش المتزعزع الذي توارثوه واحداً عن واحد، ولدينا من الحقائق الواضحة والأدلة الناصعة ما تصفع كُلّ مزور خائن.. بل تقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وعلى اسم الله نمضي في تحقيقنا هذا. فمن هم آل سعود.. الجواب في الجزء الثاني.

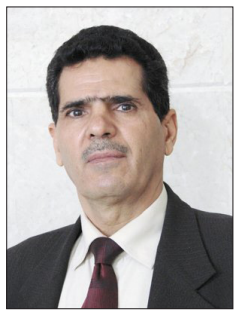

متى وكيف سيتوقّفُ العُدْوَان؟

زيد البعوة

يُمَنِّي البعضُ نفسَه بتوقف العُـدْوَان على اليمن، من خلال ما يسمعُه من تصريحات لدول العُـدْوَان، وعلى رأسها وزيرُ خارجية العدو الأمريكي كيري الذي ستنتهي فترة صلاحية عَمَلَه بعد أيَّام قلائل، وتصريحات الغراب الذي ينعق باسم العُـدْوَان العسيري وغيرها من التصريحات التي تأتي من هُنا ومن هناك من منظمات ودول أُخْـرَى.

ولكن لأن الشعب اليمني الصامد لديه تجربة مع مثل هذه التصريحات، أَصْبَحت بالنسبة لديه ثرثرةً إعلاميةً لا أساسَ لها على الواقع، فمنذ الهُدنة الأولى قبل عامين والتي أتى بعدها مفاوضات جنيف إلى اليوم لم تصمُدْ هُدنة لمدة دقيقة واحدة ولم يصدق تصريحٌ واحد، ولم تنجح مفاوضات رغم ما قدمه الفريق الوطني اليمني المفاوض من تنازلات..

لا يوجد هناك يمني واحد يتمنّى اسْتمرَار العُـدْوَان إلّا من المنافقين والمرتزقة والعملاء الذين يعيشون على أشلاء الضحايا وعلى جوع المحاصرين من أَبْنَاء اليمن في مختلف المحافظات كُلّ اليمنيين الأَحْـرَار الشرفاء يريدون أن يتوقف العُـدْوَان ولكن ليس بالطريقة التي يريدها المحتلون والمعتدون، طريقة استسلام وركوع، ولن يحصل هذا بفضل صمود الشعب اليمني ولو كان سيحصل لَحصل قبل عام من الآن كُلّ ما يريده اليمنيين اليوم هو توقف للعُـدْوَان غير مشروط توقف يضمن لهذا الشعب حرية الاستقلال السياسي والسيادي وبما يكفل لهم فك الحصار وإعادة إعمار ما دمّره العُـدْوَان وحياة سياسية مبنية على الشراكة والوحدة الوطنية الشاملة..

إلا أن التجربةَ التي خاضها الشعب اليمني مع دول العُـدْوَان منذ بداية عام 2015 إلى اليوم تجربة التصريحات والهُدَن والمفاوضات جعلته يؤمِنُ في قرارة نفسه أنه يواجه ألدَّ قوم وأظلم بشر وأكذب مخلوقات على وجه الأرض مخادعون ومكارون وطواغيت ومجرمين لا ركون عليهم ولا على ما يقولون فبين الفينة والأُخْـرَى يجتمعون ويصرحون ويثرثرون حول توق العُـدْوَان ثم ما نلبث إذَا بهم ينقلبون على ما صرحوا به وينقضون المواثيق والعهود، بل ويذهبون إلى ارتكاب المزيد من الجرائم بحق المدنيين من الأَطْفَال والنساء والتصعيد العسكري في مختلف الجبهات.

ورغم كُلّ هذه التعقيدات والمماطلات من قبل دول العُـدْوَان إلّا أن هناك أشياءَ حتميةً لا يمكن تجاوزُها تقول بأنه مهما طال أمد العُـدْوَان فإنه لَا بُـدَّ أن يتوقف في يوم من الأيام فقد أدرك المعتدون أنه لو كان بإمْكَانهم حسم المعركة عسكرياً لَفعلوا ذلك، وقد حالوا بقدر ما يستطيعون، ولكن دون جدوى، والجميع يعلم كيف أنهم كانوا يراهنون منذ اليوم الأول على حسم المعركة واحتلال اليمن في أيَّام وشهور قلائل، ولكن بفضل الله وبفضل صمود وجهاد الشعب اليمني فشلت مُخَطّطاتهم وانهارت أَحْلَامهم وفي كُلّ مرّة، وبعد كُلّ هزيمة يسول لهم عملاؤهم والمنافقون من الداخل بأنه حان الوقت للانقضاض على اليمن وأنها مسألة وقت وترتيب صفوف وهكذا يقومون بإعداد خطط قوية في كُلّ المجالات الإعلامية والأمنية والعسكرية وحتى على مستوى تصريحات للأُمَم المتحدة ومجلس الأمن وبعض الدول تدعو لوقف العُـدْوَان بهدفِ إضعاف نفسية الشعب اليمني ويركن إليهم ويترك ساحات الجهاد ومع كُلّ مرّة يصطدمون بوعي اليمنيين وقوة وعزيمة إرادتهم في مواجهة العُـدْوَان ومرتزقته من المنافقين..

سيتوقفُ العُـدْوَانُ غصباً عن دول العُـدْوَان وتجار الحروب في يوم من الأيام القريبة، وهذا استنتاج يعتمد على أدلة وبراهين، تتمثل في أن العُـدْوَان وتحالفه وصفقاته وأَهْدَافه ومرتزقته وزخمه الإعلامي والعسكري اضمحلت على مدى أَكْثَر من عشرين شهراً، ولم يعد العُـدْوَان بذلك القوة وبذلك الحماس وهذا ليس تثبيطاً، ولكن هذا الواقع، فقد استخدم العُـدْوَان كُلّ الأساليب واستعان بخبراء من مختلف دول العُـدْوَان ورمى بكل ثقله السياسي والعسكري والمادي والاستخباراتي وغير ذلك، وفي كُلّ مرّة يدور حول نفسِه ويكتشف كم هو ضعيفٌ بالمقابل الشعب اليمني الصامد بجيشه ولجانه الشعبية يزداد قوةً وصلابةً يوماً بعد يوم لم يضعف ولم يستسلم ولم يكل ولم يمل، فقد ترسخ في أذهان الجميع قرار وخيار واحد المواجهة والعمل بجد حتى النصر؛ لأنهم يعلمون أن الخيار الآخر ليس لمصلحتهم بل سيضيعون جهودهم وتضحياتهم سدى، وسوف ينتقم منهم العُـدْوَان أشد مما قد فعل فيما لو فتحنا له ثغرة ومكّناه من أنفسنا، وهذا مستحيل فلا يزال في جعبة اليمنيين المزيدُ من الخيارات العسكرية ولا يزال الصمود قائماً حتى يتوقف العُـدْوَان الذي لَا بُـدَّ أن يتوقف.

ولكن كيف سيتوقف العُـدْوَان؟ من خلال الجولات المتكررة من المفاوضات التي انطلقت بدايتها من جنيف صم الكويت ومن ثم إلى مسقط والتي يرفضها ويتنكر لها العُـدْوَان ومرتزقته بعد كُلّ جوله إلّا أنهم في المرحلة الأخيرة قرروا العودة إلى ما تم التفاوض عليه في الكويت ووضعوا اليه قابله للنقاش ولا تزال مؤهله للقبول والرفض، ولكن من خلال الاستنتاجات حول كُلّ هذا لم يعد أَمَام بقية الأطراف ما يتم النقاش حوله من جديد فكل طرف قد قدم ما لديه ولم يتبقَّ سوى توقف العُـدْوَان بجد والتزام والخوض في غمار المفاوضات حتى يصل الجميع إلى نتيجة.

النظامُ السعوديُّ أَصْبَح على وشك الإفلاس مالياً واقتصادياً، وأَصْبَح في دائرة الاتهام كمجرم حرب، ربما يتم جره للمحاكم الدولية على خلفية الجرائم التي ارتكبها بحق الشعب اليمني والتي تم توثيقها بالصوت والصورة والزمان والمكان من قبل اليمنيين ومن قبل بعض المنظمات.. وهناك مرحلة سياسية مقبلة تتطلب من النظام السعوديّ إعادة ترتيب أوضاعه، وخاصة بعد أن يستلم ترامب وحكومته مهامَّ عملهم في بداية العام المقبل 2017.

أما بالنسبة للمرتزقة والعملاء الذين يعتمد عليهم العُـدْوَان فلم يعد لديهم ما يقدمونه أَوْ يحققونه في الميدان سوى الفوضى الأمنية والكر والفر غير مُجدٍ، أمّا الشعب اليمني الصامد المجاهد فهوَ عازمٌ على الاسْتمرَار في المواجهة لم تنهكه الحرب ولا الحصار ولا الدمار؛ لأنه ليس أمامه خيار آخر إلّا الاسْتمرَار بوتيرة عالية حتى يأتي وعد الله وتتحقق سنته التي لا تتغير ولا تتبدل بنصر عباده المستضعفين الواعين المجاهدين والله على ذلك قدير.

أَمريكا صديقة الشعوب!!

أَحْلَام عبدالكافي

أَمريكَا هِيَ مَنْ قَتَلت 48 مليوناً من الهنود الحمر، بحسب إحصائيات تم تداولها، وهم مَن كانوا سكان أَمريكا الأصليون.

أَمريكَا هِيَ مَنْ ألقت قنابل نووية عام 1945 على هيروشيما وناجازاكي في اليابان،و راح ضحيتها 140 ألف شخص في يوم واحد كان حصيلتهم في هيروشيما.. و40 أَلف شخص آخرين في ناجازاكي..

أَمريكَا هِيَ مَنْ قتلت في حرب فيتنام ما يقارب من 1,5 إلى 3 ملايين شخص في فيتنام بين مدني وعسكري.. بين عام 1965__1975.

أَمريكَا هِيَ مَنْ قتلت مَا بَيْنَ عام 1412__1414 ألا لاف الصوماليين أثناء غزوهم للصومال.

أَمريكَا هِيَ مَنْ أشعلت نار الحرب الأهلية في اليونان مَا بَيْنَ عام 1946 __1961م ذهب ضحيتها نحو 154 ألف شخص.

أَمريكَا هِيَ مَنْ حاولت غزو كوبا بمساندة طائرات أَمريكية وبدعم مباشر إلا أنها فشلت فشلاً ذريعاً.

أَمريكَا هِيَ مَنْ قتلت في إحدى المعارك خلال ثلاث أَيَّام 45000 ألف أفريقي من ذوات البشرة السوداء.. وأودت بحياتهم مَا بَيْنَ قتيل وجريح وأسير ومفقود.

أَمريكَا هِيَ مَنْ ارتكبت مجازرَ بشعة في حرب الخليج الثانية ضد العراق، فقد استخدمت أَمريكا متفجرات الضغط الحراري مَا بَيْنَ 10_80 ألف قنبلة قتلت خلالها 28 ألفَ عراقي.

أَمريكَا هِيَ مَنْ قتلت الآلاف من الشيوخ والنساء والأَطْفَال بالسلاح الأَمريكي.. وقتلت أَيضاً الآلاف من اللبنانيين واللاجئين الفلسطينيين في المجازر التي قامت بها إسرائيل بحماية ومباركة أَمريكية.

أَمريكَا هِيَ مَنْ قتلت الشعَب الأفغاني.. بكل وحشية في حربها التي بدأت فيها ضد أفغانستان تحت مسمى محاربة الإرهَاب والتي ما زال يذهب ضحيتها الأبرياء حتى اليوم بين قصف وقتل وتفجير.

أَمريكَا هِيَ مَنْ صنعت القاعدة وجيله الثالث داعش.. ذَلك التنظيم الاستخباراتي والإرهَابي التي تسبب بارتكاب أبشع المجازر بين قتل وتفجير وذبح الأبرياء.

أَمريكَا هِيَ مَنْ تقتُلُ الشعبَ اليمني اليوم بكل وحشية، وعلى مدار عامين كاملين ارتكب فيها الطيران الأَمريكي أَكْبَر المجازر بحق الأبرياء والأمنيين من الأَطْفَال ومن النساء.. باستخدام الأسلحة المحرمة دولياً، ناهيك عن حجم الخراب والدمار الذي ألحقه القصفُ الأَمريكي بالمنشئات الحيوية وَالاقْتصَادية وجميع مؤسسات الدولة وبنيتها

القوةُ الصاروخية البالستية اليمنية وَمعادلةُ الردع الجديدة

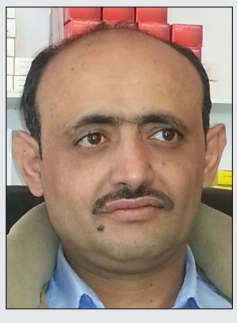

الشيخ عبدالمنان السنبلي

من خلال الاجتماع (الأمني) الذي جمع (كيري) بالمسئولين السعوديين وَما أعقبه من تصريح (كيري) الذي شدد فيه على أن أمن المملكة من أمن أمريكا وَأن الأخيرة ملتزمة بحماية حليفتها السعودية، بالإضافة إلى ما أورده الوزير الأمريكي في خطته وَرؤيته لإيقاف العدوان من ضرورة نزع السلاح اليمني وَذكر بالاسم (الصواريخ البالستية) من قبل طرفٍ ثالثٍ لم يحدده، يتضح كمية المخاوف التي باتت تحيط بالنظام السعودي من هذه القوة الصاروخية التي أعلن الناعق عسيري مراراً وَتكراراً من أنهم قد دمروا 98% منها في الأسبوع الأول من شن العدوان كما يتبين أيضاً أن طموحاتهم وَأهدافهم من وراء هذه العاصفة في ظل إصرارهم على استمرارية هبوبها قد أخذت في التقلص شيئاً فشيئاً حتى انتهى بها الأمر من حلم الوصول إلى (صنعاء وَمرّان) إلى كيفية تمكنهم من تحجيم هذه القوة الصاروخية وَدرء خطرها المحدق على أمنهم على أقل تقدير.

في حقيقة الأمر لقد كان على حمقى النظام السعودي أن يفكروا مرتين قبل أن يحاولوا النيل من هذه القدرة الصاروخية اليمنية كمحصلة يائسةٍ نهائيةٍ لعدوانهم الفاشل على اليمن وَأن يأخذوا العبرة من حليفتهم (إسرائيل) التي بدأت عدوانها على لبنان 2006 بهدف القضاء على صواريخ (حزب الله) وَالتي لم تكن تتجاوز يومها ثلاثة عشر ألف صاروخاً غير بالستيٍّ ليصبح بعده لدى حزب الله اليوم وَكردة فعل طبيعية لذلك العدوان ما يزيد عن مائة ألف صاروخ بالستي وَغير بالستي، لكن النظام السعودي لم يفكر غروراً أو يعتبرٍ وَظن أن بمقدوره من خلال تكثيف وَتركيز الضربات الجوية وَتشديد الحصار البحري وَالجوي على اليمن أن يقضي على هذه القوة الصاروخية وَإزالة خطرها.

وَكردة فعلٍ طبيعيةٍ لإجراءات العدوان في هذا الشأن، فقد فأجأ اليمنيون العالم بما لم يكن يخطر على بال أحد وَفي ظل استمرار غطرسة العدوان وَعربدته قاموا بتصنيع الصواريخ البالستية بمجهود ذاتي وَخبراتٍ محليةٍ مائة بالمائة ليجعلوا بذلك من أحلام عبيد واشنطن في رؤية يمنٍ بدون قوة صاروخية بالستية مجرد أضغاث أحلام لأن من يملك الإرادة وَالتكنولوجيا وَالخبرات اللازمة، فأنه يستطيع أن يُصنّع ما يشاء وَلو في جوف الحوت، وَهذا بالفعل ما هو متوفرٌ لدى اليمنيين في هذا المجال، وَكحزب الله اللبناني بعد حرب تموز، فإن السعوديين سيصحون يوماً وَقد أصبح في جعبة اليمنيين من الصواريخ البالستية وَالقادرة على أن تصل إلى كل نقطةٍ سعودية أو خليجية ما لم يكن يتخيله سلمان وَلا طفله المدلل، الأمر الذي سيفرض على دول عبيد واشنطن معادلة ردعٍ جديدةٍ تجعلهم يعيشون تحت رحمة اليد اليمنية الطولى القادمة، وَكما يقولون أن الحاجة أم الاختراع، وَعلى الباغي تدور الدوائر.

مقتطفاتٌ نورانية

لا يتحقق لنا اسم الإيمان نفسه، اسم الإيمان إلا عندما يكون هناك توجه وعمل يتحرك في ماذا؟ لتنفيذ ما أمر الله سبحانه وتعالى به، وما وجه الناس إليه في القرآن الكريم إذا ما هناك تنفيذ، إذا ما هناك التزام، معنى هذا أننا نؤمن ببعض ونكفّر ببعض.
[الشعار سلاح وموقف ص: 13]

الإسلام لا يريد من أتباعه أن يكونوا ضعفاء أذلاء, وأولئك الذين يبدون كمؤمنين أذلاء مستضعفين, يعطون صورة سيئة عن المؤمن الحقيقي, هم من يرسخون في أنفسنا أن الإيمان استضعاف!.**[في ظلال دعاء مكارم الأخلاق الدرس الثاني ص: 17]**

إذا ما أحسست في نفسك بقوة علاقة بالله فلا تظن أن هذا هو كُلّ شيء، وأن هذا هو المطلوب: أن أرى نفسي أكرر ذكر الله سبحانه وتعالى, وأرى قلبي ممتلئاً بحب الله ثم أرتاح لهذه الحالة. افهم هذه الحالة كُلّ المطلوب من ورائها هو أن تنطلق في ميدان العمل لإنقاذ الآخرين, وهداية الآخرين. أين كان يتوجه إيمان رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله)؟ ألم يتجل كُلّ ذلك في حرصه على الآخرين؟.
[معرفة الله وعده ووعيده الدرس العاشر ص: 9]

الصادقون هم: أولياء الله، الصادقون في إيمانهم, آمنوا بالله, آمنوا برسوله إيماناً واعياً لا ارتياب معه، ولا يمكن أن يتعرض لأي ارتياب أمام هذه الشبهة، أو هذه الدعاية، أو أمام هذه الإغراءات، أو هذا الترهيب، أو هذا الترغيب، إيماناً عملياً العملي الذي يجسدونه في التزاماتهم، وفي اهتماماتهم، أنه إيمان بقضايا، بمبادئ, بعقائد، بأحكام تتطلب الالتزام بها, وتتطلب أيضاً الدفاع عنها، وتتطلب أيضاً نشرها والعمل على إعلاء كلمة الله في سبيل تطبيقها وسيادتها في أرضه.
[سورة المائدة الدرس الرابع ص: 10]

بشرى المحطوري

الاثنين 26 ديسمبر 2016م الموافق 27 ربيع الأول 1438هـ العدد (184)

صحيفة المسيرة
www.almasirahnews.com

الشيطانُ.. لا يكتفي منك بـ(المعصية).. بل يريدُ أن تنطلقَ في الباطل عن قناعة!

الجزء الثاني

المسيرة - خاص:

ألقى الشهيدُ القائدُ سلامُ اللهِ عليه من 5/28 إلى 2003/6/3م سبع محاضرات ملازم رائعات جداً-حُقَّ لها أن تُكتبَ بماء الذهب-يشرح فيها كتاب (مديح القرآن) للإمام القاسم بن إبراهيم عليه السلام، هذه المحاضرات كلها تحكي عن القرآن، وكيفية الاهتداء بالقرآن، وكيفية طرح القرآن للقضايا، ومنهجية القرآن في كُلّ شيء، قال عنه الشهيد القائد: [كتاب هو من إمام كبير من أئمة أهل البيت، الزيدية متفقين عليه، هو مشهور عندهم جميعاً، وكتابته بالطريقة التي تكشف كيف رؤية أهل البيت، وتوجه أهل البيت الأصلي، قبل تجي أشياء أخرى]، ويقصد سلام الله عليه ب(أشياء أخرى)، أي الثقافات المغلوطة التي هي تعتبر معارضة للقرآن، ومعاكسة لمنهجية القرآن التي عليها الأئمة الأوائل من آل البيت سلام الله عليهم أجمعين.

ونصح سلام الله عليه بإخراج هذا الكتاب بطريقة ممتازة والقيام بتدريسه لطلبة العلم وللثقافيين، والعمل على نشره بين أوساط الناس، حيث قال: [وهذا الكتاب مناسب أنه يصوّر، ويخرج بأحسن مما هو عليه، يكبِّر؛ لأجل يدرّس في المراكز، وينتشر للناس. فهو مناسب جداً نشره في الفترة هذه بالذات. يعني الناس الآن أحوج ما يكونون إلى القرآن، في الزمن هذا بالذات. نحن بحاجة إليه في المساجد, في المراكز, ينتشر في أوساط الناس].

وفي تقرير هذا العدد وفي الأعداد القادمة بإذن الله سنتناول هذه المحاضرات السبع، المعروفة بـ(مديح القرآن)، للاستفادة مما فيها من علمٍ غزير، ووعي كبير، وطرح قل نظيره.. فجزى الله الشهيد القائد خير الجزاء، وجعله مع النبيين والصديقين والشهداء.

يعيشُ الضالُّ حياتَه بالمقلوب!

أكد الشهيد القائد سلام الله عليه بأن الذي لا يهتدي بالقرآن لا يمكن أن يهتدي بغيره من النظريات والمذاهب الكثيرة في الدنيا، حيث قال: [فالذي لا يهتدي بالقرآن سيظل دائماً في حيرة، وضلال في معتقداته، رؤاه، معتقداته، آراؤه كلها حيرة وضلال.[يَعُدُّ نفعاً له ما يضره] قد صار مقلوباً، قد صار يسير بالمقلوب، إن قام يخطب يكون قَلَب، يتحدث خطأ، ولا يكون الناس داريين، ويعيشون في حالة من هذه].

وبيّن سلامُ الله عليه بأن مَن استرشد بغير القرآن ضل، وأضل، حيث قال: [قد يقوم واحد يرشد قلب، وهو لا يعلم، هو يريد يوعظ الناس. فقالوا: [أحسن الله إليك، وجزاك الله خير] أليسوا يرونه محسناً؟ وهو في الواقع غير محسن إليهم، بل مسيء إليهم، وهم في الواقع لا يعلمون بأنه يسيء إليهم، ويسيء إلى نفسه. [أحسن الله إليك، وجزاك الله خير]!!.الإمام القاسم يتحدث وهو يرى مظاهر من هذه في عصره، وكان معروفاً أنه يبكي، الإمام القاسم يبكي على الأمة من الحالات هذه: هي بهذا الشكل، والقرآن بهذا الشكل، لماذا؟ هذا القرآن العظيم نور، وهدى، شفاء، وأشياء من هذه، والأمة على هذه النوعية].

في الشيطان لنا عبرةٌ:

وأوضح سلامُ اللهِ عليه للأمة مثالاً عنْ مَن يهتدي بغير القرآن ويعاند كيفَ تكونُ نهايتُه، حيث قال: [الشيطان نفسه أولاً انصرف عن تنفيذ أمر إلهي، عاند بعد أن قال له: {مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ}(ص: 75) ألم يعاند؟؛ بسبب العناد قسى قلبه، وفي الأخير تحوَّل إلى شيطان مُريد، وكان قبل عبَّادة، على ما يروى، كان عبادةً مئات السنين، أو آلاف السنين؛ لأنه في الحالة هذه، متى ما قسى قلب الإنسان، متى ما زاغ قلبه، في الأخير ينطلق في الباطل متجرئاً، غير مكترث، ولا مستوحش].

وأضاف سلامُ اللهِ عليه: [قسَت قلوبهم، ألم تقس قلوبهم؟ متى قسيت؟ بعد أن عرض عليهم الهدى على أرقى مستوى ولم يقبلوه {وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً} تتحول قلوبهم إلى قلوب قاسية. القلوب القاسية لا تعد تكترث من الوقوع في الباطل، لا يعد الباطل عندها شيء موحش. ينطلقون يحرفون الكلم عن مواضعه مثلما قال عنهم في آية أخرى: {أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُـمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}(البقرة: 75) هذه نوعية. وقد يتطور الإنسان إلى الحالة هذه، إذا هو من البداية لم يتقبل الهدى، قد يتطور إلى الحالة هذه].

> **قسيت قلوبُهم، ألم تقس قلوبهم؟ متى قسيت؟ بعد أن عرض عليهم الهدى على أرقى مستوى ولم يقبلوه {وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً} تتحول قلوبهم إلى قلوب قاسية. القلوب القاسية لا تعد تكترث من الوقوع في الباطل، لا يعد الباطل عندها شيء موحش.**

الوعظُ والإرشادُ يكونُ أفضلَ شيء بالقرآن الكريم:

وانتقدَ سلامُ الله عليه مَن يقومون بوعظِ الناس من كتب (الترغيب والترهيب) المليئة بالثقافات المغلوطة، وكل هَمِّهم أن يصلوا بالناس إلى البكاء خوفاً من الله، حيث قال: [يريد يوعظ الآخرين، يبحَثُ له عن كتب أخرى في الترغيب والترهيب، تلك التي تكون مليئة أخطاء رهيبة. يا أخي: هذا القرآن، وعْظ من القرآن. لكن ما أعجبه وكأنه لا يكفي! ما عنده أن القرآن سيترك ذلك الأثر؛ لأنه قد صار لديه خطأ هو في فهم ما هي الخشية، ما هي الحالة النفسية التي تكون أثراً لما يقدّم، الحالة المطلوبة. يكونُ عنده هذا الكلام أحسن يركز عليه! لا، القرآنُ الكريم قَدَّمَه بشكل صحيح، وكفاية، وقل لنفسك [بده يكفي بده لا] أليس من الممكن أن يقول واحد هكذا؟ الباري هو جاء لنا بالقرآن، وما معنا إلا القرآن، وما معه إلا القرآن منا، وهو أرقى ما يمكن أن نصل إليه. لو نصبحَ فعلاً نقول: ما معه إلا القرآن منا، ونتبع القرآن، ونسير على القرآن، ما هو أرقى مستوى؟]..

وأضاف شارحاً: [إذا أنا أوعظك بالقرآن وما رأيتك تبكي، ليست مشكلة أنك تبكي أو ما تبكي، ليست قضية هذه. فإذا أنا أريد أوعظ واحد، وأجعله يبكي أنطلق أبحث له عن أحاديث من أحاديث الترغيب والترهيب من النوعية تلك الثانية لأجل يبكي! لا. ربما لو أن الناس يتفهمون القرآن بشكل كبير يحصل عندهم خشيةٌ من النوع الآخر، من النوع المطلوب، خشية لله، وهذه هي المطلوبة].

والآية: {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً}(الكهف104). تنطبق على من يوعظ الناس بغير القرآن الكريم..

> **يريد يوعظ الآخرين، يبحث له عن كتب أخرى في الترغيب والترهيب، تلك التي تكون مليئة أخطاء رهيبة!! يا أخي: هذا القرآن، وعّظ من القرآن. لكن ما أعجبه وكأنه لا يكفي! ما عنده أن القرآن سيترك ذلك الأثر؛ لأنه قد صار لديه خطأ هو في فهم ما هي الخشية!**

يعتمدون على غير (القرآن).. وينتقدون (الشعار)!

واستنكر سلام الله عليه الذين يتركون القرآن، ويعتمدون على كتب (الترغيب والترهيب) ويقومون بإصدار الفتاوى بأن (رفع الشعار لا يجوز في المسجد)!!، حيث قال: [لاحظ بعض الناس عندما يقول: لا يجوز ترفع شعار من النوع هذا في المسجد! قل يا أخي: ما أنت داري أنك أنت الذي تعمل جريمة كُلّ يوم في المسجد، تقوم بتدريس كتاب معين، وعندك أنه هدى، ومن كتب الهداية، وهو ضلال، ضلال، وظلمات بعضها فوق بعض. وهو يتصوّر بأن الملائكة تفرش أجنحتها له هو وطلابه! وهم في المسجد، إما عند المحراب، أو في مكان آخر.

ومن هذا النوع المقلوب الذين يتحدث عنهم الإمام القاسم.[وهدايته إلى الجنة ردى] عندما تهديه إلى الجنة، وتهديه إلى طريق الجنة، يعتبرها ردى، يعتبرها ضلالة، يعتبرها مهلكة، يعتبرها تردياً به، لا يرضى يسمعك، كما قال سبحانه: {وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ}(الزخرف36)] وهذه من أخطر المراحل التي يصل إليها الإنسان: أن يصبح في ضلال، في باطل، وما زال يعتبر أنه مهتدي! {وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ}].

وجهٌ من أوجه خُبث الشيطان معنا:

وفي ذات السياق تحدث سلام الله عليه عن الشيطان، وإملاءاته للبشر، وهو يشرح قوله تعالى: {وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ}، حيث قال: [{وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ} عن ذكر الله، ذكره هو، وذكره الذي هو القرآن الكريم.{نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً} طيب: عندما تسمع مثل العبارات هذه ليس معناه أن الباري يكون سريعاً، يقدم قليل كلام، ما نفع.. وبسرعة يقيض. لا، بعد القرآن الكريم، بعد القرآن الكريم، عندما لا ترضى تفهم، بعدَ ما تعرض، ما تبصر، وهو يقدم لك القرآن الكريم، هنا تستحق أنه يقيضُ شيطاناً، يهيئُ شيطاناً، لا يعد يبالي بك، شيطان وبعدك، يوقعك في الضلال، حتى تصبح أنت شيطاناً من النوعية هذه؛ لأن هذه من أرقى ما يريد الشيطان أن يصل بالناس إليه؛ لأنه لا يريد منك أن تعمل معصية، أو تدخل في باطل، وأنت ما زلت مستوحش هكذا، أو ما زلت تتألم قليلاً، يريد يدخلك في باطل، فتصبح في الأخير مقتنع بهذا الباطل، فتنطلق جندياً لهذا الباطل، على أساس تشتغل، هو لا يشغل نفسه دائماً بك، يريد يوصلك إلى أن تكون شيطان شغال أنت وهو يهتم بواحد ثاني.. وهذه أخطر مرحلة على الإنسان أن يصبح في باطل فيكون يجند نفسه للباطل، ويخسر في الباطل، ويطلع وينزل في الباطل، ويقدم أمواله في الباطل، ويقاتل من أجل الباطل، ويسجن من أجل الباطل. ما هناك ناس هم بالشكل هذا؟ يكون هكذا عندما يصل إلى الدرجة هذه].

> **من أرقى ما يريد الشيطان أن يصل بالناس إليه؛ لأنه لا يريد منك أن تعمل معصية، أو تدخل في باطل، وأنت ما زلت مستوحشاً هكذا، أو ما زلت تتألم قليلاً، يريد يدخلك في الباطل، فتصبح في الأخير مقتنعاً بهذا الباطل، فتنطلق جندياً لهذا الباطل.**

قِسْ نفسكَ بالقرآن الكريم.. لتعرف من أي الفريقين أنت:

وأرشد سلام الله عليه الإنسان إذا أراد أن يعرف من أي نوعية هو، هل ممن أضلهم الشيطان، أم ممن حظى برضا الرحمن، فليقسْ نفسه بالقرآن، حيث قال: [حتى تعرف هل أنت من النوعية هذه، أم أنت من النوعية المستقيمة، القرآن الكريم هو المقياس. إذا رأيت نفسك أقرب ما تكون إلى القرآن الكريم، في حركته، في حيويته، وليس إلى القرآن الكريم برؤيتك التي تغطي على أكثره، وتحكّم عليه أشياء أخرى.ترجع إلى القرآن الكريم على ما هو عليه، في حيويته، في حركته، في مقاصده تجد حركتك، وتوجهك منسجم معه، إذاً فلست من هذا النوع، أنت لا تعش عن ذكر الرحمن أبداً، لست من هذا النوع.{وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ} هم النوعية الذي ينطلق فيما ينطلق فيه، وأي بصيص نور يبدي عليه، أو تريد تحركه قام غطى عليه، قد هو مقتنع بتلك الأشياء، وعليها، ومنسجم، وفي الأخير يحاول يفكر كيف يعمل لنفسه تبريرات أكثر [وهذا عليه العلماء، وكان قبلك الأئمة: الإمام الفلاني، والإمام الفلاني، وزعطان، وفلتان، و و.. الخ، وجلس كذياك!. لا، القرآن هو المقياس، إن كنت تجد أنك فعلاً منسجم مع القرآن، ولا عندك محاولة، لست من النوع الذي يحاول يغطي، ويلجم، ويستر، ويقول: أبداً، هذا ما هو وقتها، هذه منسوخة، وهذه كذا، كذا. فإذاً حالتك صحية، حالتك صحيحة].

إذا لم تؤثر على الناس بالقرآن.. فالخلل ليس القرآن:

وعزا سلام الله عليه عدم ظهور الخشية في قلوب الناس عند وعظهم وإرشادهم بالقرآن الكريم إلى سببين:

الأول: أسلوب الشخص (الموعِظ) قاصر، حيث قال: [يا إما في أسلوبك أنت وأنت تقدم القرآن، يوجد قصور في تقديمه، أنت تغفل أشياء داخله هامة جداً].

الثاني: تأثر المتلقي بثقافات غير القرآن، حيث قال: [وقد تكون بعض الأشياء من أسباب أن يغفلها الناس مفهوم ناتج عن قراءة أشياء أخرى، أو أصول، أو قواعد أخرى].

ونفى سلام الله عليه أن يكون الخلل هو من القرآن الكريم، حيث قال: [فعندما نجد أنفسنا لم يحصل عندنا شيء من خشية الله فلا يوجد خلل في القرآن الكريم؛ لأنه أحياناً جو قد واحد يبحث هنا وهنا! إذا رأى الناس ما عندهم خشية من الله، أو إذا رأى نفسه ما عنده خشية من الله، في الأخير يبحث عن أشياء أخرى! لا. افهم بأن القرآن لا يوجد فيه إشكالية، الإشكالية توجد عند الناس].

اللّه لم يقصّر في تقديم الهدى للناس.. وقصة آدم أكبر الأدلة:

وقدَّم لنا الشهيد القائد سلام الله عليه الدليل من كتاب الله، قصة آدم عليه السلام، والذي من خلال تأملها نشهد بأن الله لم يكن عنده أي تقصير في تقديم الهدى للعباد، حيث قال: [هذه القصة العظيمة الرهيبة التي فيها عِبر لأول رجل وامرأة من البشر، أب وأم البشر هؤلاء جميعاً، حول المعصية، وأثر المعصية، وكيف كان الهدى، يعني: فيها نموذج كامل، نموذج أن الهدى يأتي من عند الله كاملاً، وبيِّناً. ألم يقل له: اجلس هنا، لا تقرب هذه الشجرة، لا تأكل من هذه الشجرة؟ {هَذِهِ الشَّجَرَةَ} (البقرة35) أليس هذا تبيين؟ لم يقل شجرة هناك من بعد البلسة تلك وكذاك، أو من الزيتونة الفلانية وكذاك، لا تقربها. فيقول في الأخير بأنه ما درى، أنه ما بيَّن له. {وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ} أليس هو يقول: هذه؟ {الشَّجَرَةَ}؟. هذا نموذج، مثَل للهدى الإلهي، والتبيين الإلهي أنه يكون بهذا الشكل كاملاً. في الجانب الآخر الذي قد يكون مصدر إضلال له يقول له: الشيطان، وهو يعرف الشيطان، آدم هو يعرفه، {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ}، عدو مبين. لا تصغ إليه، انتبه له، قد يخرجك أنت وزوجتك من الجنة. أنت إذا قاربت الشجرة هذه، وأكلت منها ستشقى، أنت إذا أصغيت لهذا الشيطان سيغويك ويشقيك. {وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ} (طه: 115) عهدنا إليه، كلمناه، وقلنا له: لا تقرب هذه الشجرة، الشيطان عدو، اجلس هنا، إذا أكلت منها ستشقى و... و... إلخ. ما هو هنا يقدم لك أن هدى الله يكون واضح تماماً، لا يغلط الإنسان لقصور من جانب الله على الإطلاق، من جانب هديه.لكن آدم نسي، مثلنا، {فَنَسِيَ} نسي ماذا؟ نسي أهمية ما قدم إليه، عندما كان يقول له: إن الشيطان عدو لهم، ينتبهون له، لا يغويهم، لا يصغوا إليه. ألم يذكره فيما بعد؟ {أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ}(الأعراف: 22). آدم هو كاره للشيطان لكن نسي أن يتعامل مع الشيطان بحذر ويقظة، ولو قدم الشيطان نفسه ناصحاً كيفما كان، نسي والشيطان يتقلب بين يديه، أنه ناصح له، وأنه ما يريد إلا أن يكون مَلَك، ويكون، ويكون.أحياناً ينسى، لاحظ هذه حالة تحصل عند الناس، يأتي شيطان من البشر، ويقدم نفسه ناصحاً لك في موقف معين، أنه ناصح لك، وما يريد إلا مخرجك، ولا يريد، ولا يريد، ونريد ترجع لفلان، وأنا عارف أن فلان هو عدو الله لكن سينفعك و... و. هنا في الأخير تنسى، وتسير بعد الشخص هذا. ألم يشق آدم عندما خرج؟ إذاً الإنسان شقي في هذه الدنيا بسبب عصيانه لله، بسبب خروجه عن هدي الله؛ بسبب نسيانه لهدي الله، أنه لا يعطيه قيمة. يعني هو مطلوب من الإنسان أن تكون نفسيته نفسية يقظة، دائماً منتبهاً، حذراً، يقظاً، ما يكون عرضة لأن ينسى، ويأتي أحد من الناس يغويه فينسى الأصول التي يجب أن ينطلق منها في رؤيته لهذا الشيطان الذي يحاول يغويه].

مرحباً أيتها العاصفة!

مظفر النواب

...إيه الأساطيل لا ترهبوها
قفوا لو عراة كما لو خلقتم
وسدوا المنافذ في وجهها
والقرى والسواحل والأرصفة
انسفوا ما استطعتم إليه الوصول
من الأجنبي المجازف واستبشروا العاصفة
مرحبا ...مرحبا أيها العاصفة
أيها الشعب احش المنافذ بالنار
أشعل مياه الخليج
تسلح...
وعلم صغارك نقل العتاد كما ينطقون
إذا جاشت العاطفة
لا تخف...لا تخف...
نصبوا حاملات الصواريخ
نصبوا جوعك
ضع قبضتك على الساحل العربي
وصدرك والبندقية والشفة الناشفة
رب هذا الخليج..
جماهيره
لا الحكومات... لا الراجعون إلى الخلف
لا الأطلسي ولا الآخرون وان ضحوا فلسفة
لا تخف... لا تخف...إننا أمة
-لو جهنم صبت على رأسها -واقفة
محنى الدهر قامتها أبدا
إنما تنحني لتعين المقادير إن سقطت أن تقوم
تتم مهماتها الهادفة

برنامجُ رجال اللّه

ملزمة الأسبوع:

معرفة الله وعده ووعيده
الدرس الحادي عشر

المسيرة
www.almasirahnews.com
العدد (184) الاثنين 26 ديسمبر 2016م الموافق 27 ربيع الأول 1438هـ

البردوني أكبر من سُفهاء العمالة

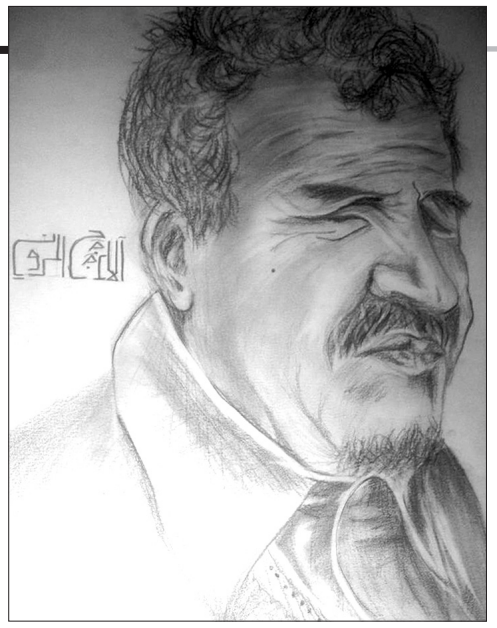

مثل الشاعر الكبير/ نزار قباني وشاعر العروبة المقاومة/ محمود درويش والشاعر/ مظفر النواب وغيرهم حيث بذلوا جهوداً كبيرة في سبيل تكديس وإخفاء أعمالهم الشعرية وتضييعها وإبعادها عن متناول الشعوب، وقد أسهم المال السعودي في نشر ما يوافق أهواء نظام عيال سعود ونظام حليفتهم إسرائيل من قصائد شعرائنا الكبار في كل أرجاء الوطن العربي فلم يصل إلى أيدي الشعوب العربية من أعمال ونتاجات هؤلاء الشعراء سوى (قصائد نزار قباني المُغنّاة ، وقصائد مختارات من شعر محمود درويش، وأروع ما قاله مظفر النواب) .

منذ بدأ الكيان السعودي وتحالفه عدوانه على اليمن سمع العملاء قصائد وأبيات البردوني تتردد على شفاه كل أبناء الشعب اليمني العامة والخاصة من مثل قول شاعرنا :

ونحن القادة العطشى
إلى فضلات أكوابك
ومسؤولون في صنعا
وفراشون في بابك
ومن دمنا على دمنا
تموقع جيش إرهابك
فمرنا كيفما شاءت
نوايا ليل سردابك
نعم ياسيد الأذناب
إنّا خيرُ إذنابك

وغيرها من الأبيات التي جرت بسلاسة على أفواه عامة الشعب لتكون ردهم على إجرام تحالف العدوان ، ولم يجد أذناب المال السعودي سوى الغيض والحقد الذي يدفعهم إلى استهداف هذا الشاعر الأسطوري فهاهم يلهثون كالنعاج الضالة لإقامة مهرجان ترويجي لهم وتحريضي يخدم العدوان باسم البردوني وما يؤكد محاولاتهم للنيل منه وتقديمه في صورة هزلية هزيلة أن يكون مدير مهرجان البردوني شخص مدان _ على المستوى اليمني والخليجي _ بالسرقات الشعرية التي حقق بها الشهرة لنفسه والفضيحة للمثقف اليمني عندما تلقى اتحاد الأدباء والكتّاب اليمنيين بيانات إدانة ، من هنا تتضح حقيقة التآمر على البردوني، وكذلك الاستخفاف بالمثقف اليمني، وأضيف إلى ذلك أن المؤسسة التي ترعى المهرجان منذ أن تأسست حتى الآن تتلقى الدعم المالي من السفارة السعودية، فهل سيدعم السعوديون مهرجانات البردوني لأن قصائده زاخرة بهجائه لهم أم لتقديم البردوني صديقاً لنظامهم المتسلط ؟

دعوا البردوني وشأنه فهو وطنٌ لايقبل أن يتم تقديمه بالطريقة السنية ولا الشيعية حيث قد قالها لكم في إشارة قبل عقود من الزمن :

يجزؤون المجزأ
يُصنفون المصنف

إن كنتم تريدون الاحتفاء به فاتركوه وثروته للشعب اليمني وللأجيال الآتية لتقرأ البردوني يمنياً عربياً مناهضاً للأعداء فقط .

وليد الحسام

منذ رحيل شاعر العرب العظيم الأستاذ/ عبدالله البردوني في عام1999م الذي ترك لأرض بلقيس وللشعوب العربية ولكل هذا العالم ثروةً أدبية وفكرية ضخمةً تمثلت في حوالي ثلاثة عشر ديواناً شعرياً منها ديوان (ابنُ من شاب قرناها) الذي لم يطبع بعد، وكذلك ما يقارب السبعة أو الثمانية مؤلفات تناولت في مجملها قضايا الإنسانية وقضايا العرب ومظلومياتهم وأسرار تآمر الأنظمة على الشعوب .. وخلال العقدين والنصف منذ رحيله حتى يومنا هذا يحاول الكيان السعودي عبر أدواته ومرتزقته وعملائه أن يدفنوا هذا الشاعر الكبير مع كل ما أنتجه وتركه للأجيال من كنوز الأدب والفكر، والسبب واضح إذ إن كل ما خلّفه البردوني يفضح ويُعرّي النظام السعودي الرجعي المتسلط بدرجة رئيسية وكذلك كل الأنظمة والسلطات القمعية والعميلة .

عندما فشلتْ محاولات دفن هذا الشاعر العملاق لجأ الكيان السعودي عبر سفارته وأذنابه إلى حِيل بديلة تهدف إلى النيل من الصورة الحقيقية للبردوني وتشويهها من خلال تقديمه بطريقة وهابية (لا يجوز الخروج عن الوالي الظالم) لا تمس ذلك النظام المتسلط القمعي المُحتكر في سلالة واحدة (آل سعود) وبذلك فإنهم يسعون إلى تقديم شاعرنا الفذ في صورةٍ هزيلةٍ لشاعرٍ راضخ ومداهنٍ يرضى عنها العملاء والأذناب، لكنه على العكس من ذلك حيث إنه متمرد وثائر وساخر هجّاء لاذع لم يخذل قضايا الإنسانية والقومية، ولم يصمت حيال فجور وعنجهية وتسلط وعمالة الأنظمة بل إنه فضح أصنام العروش ، وكشف قُبح الأنظمة وفسادها واضطهاد الحُكّام العرب لشعوبها وعمالتهم للأعداء الحقيقيين للوطن العربي ، فقد قال عنهم في قصيدة (أبو تمام وعروبة اليوم):

الحاكمون وواشنطن حكومتهم
اللامعون وما شعوا ولا غربوا

القاتلون نبوغ الشعب ترضيةً
للمعتدين، فما أجدتهم القُربُ

لم أبالغ فيما قلتُ _ كما قد يتبادر إلى ظن أحد _ لأن الواقع يحكي ذلك فالنظام السعودي يمارس التحايل والتلاعب حتى على الدين حيث يقدمه بالطريقة الوهابية المحققة لرغبات وسياسات النظام الملكي ، ولكي أدلل على ما طرحت حول امتداد اليد السعودية إلى أعمال البردوني فالمثال يتجلى في التغيير الذي طرأ في قصيدته التي تحمل عنوان (في وجه الغزوة الثالثة) حيث ورد الاسم (جيزان) في كل الطبعات السابقة بهذه الصيغة دون تغيير ولكننا نجده في بعض الطبعات الأخيرة بصيغة (جازان) وفق التسمية السعودية التي تناقض التاريخ وتحرفه .

ليست هذه المرة الأولى وليس البردوني وحده من الشعراء العرب الذين تطالهم يد العملاء فقد استخدم السعوديون تلك الحيلة القذرة ذاتها مع عدد من الشعراء العرب الكبار

*اللوحة بريشة الفنانة آلاء محمد المروني

أثبت وجودي

حمير العزكي

أثبت بخارطة الإباء وجودي
واكتب بنورِ الحق فجرَ صمودي
فجر تفتقُ من تليد حضارتي
وجذور إيماني وصدق عهودي
من هَدْي قرآني تفوحُ كرامتي
وتلوحُ رايةُ نصرنا المنشود
أقفو خُطَى العَلَم الذي أهدى لنا
وَهَجَ المعالي في الليالي السود
أرسى عُرَى الحق المبين وثيقةً
وأعاده مِن بعد طول ركود
أحياك يا تأريخ من غيبوبة
غشيت فصولك من عصورِ جمود
فأحكي حكايةَ أمة عشقت هُدَىً
الآلِ الأكارم من جدودِ جدودي
ورأت بهم فلك النجاة من الغوى
أهدى السبيل إلى رضى المعبود
وأنر بنهجِ مسيرتي كُلَّ الدُّنَى
وانشر هُداها رغم كُلّ حقود
واختم فصولَ الذل وابدأ من هُنا
فصْلَ الشموخ لأُمِّة المحمود
أكتب.. أنا اليمني أمضي للعُلَى
أجتاز بؤساً دام بضعَ عقودِ
ابني صروحاً من رُكام دمارِهم
وأصوغ سيفي من حديدِ قيودي
وربـاط خيلي من سِياطٍ ألهبت
ظهري ليغدوَ جالديَ مجلودي
وأحلت آهاتي الحبيسة صرخةً
في وجه أَمريكا ووجهِ يهودِ
وسقيت من دمعِ الثكالى رايةً
تسمو إلى العلياء دون حدودِ
لوّنتها بدم الشهيد فرفرت
روح الشهيد وتوجّت بخلود
إني أنا اليمني أعرف خالقي
وبه وثقت ووحدَه مقصودي
هو ناصري مهما تكاليت العدا
هو حافظي من كيدِ كُلِّ حسودِ
هو واعدي بالنصر حاشى وعده
يوماً يخيبُ وقد صدقت وعودي
رَبّي المؤمل عونُه والمرتجى
والمنتهى لرجائي المعقودِ
والله إني ما يئست للحظةٍ
سيمُدُّني ربي بخيرِ جنودي
فاللهُ أكبرُ من جحافلِ عصبةٍ
همجية هجمت بجنح هجودي
ويلٌ لمَن شن الحروب تعدياً
ويلٌ لمن نادى لها أوْ نودي
والخزي والعار المقيم لقادة
باعوا ضمائرَهم ببخس نقودِ
سينال كُلَّ المعتدين جزاءَهم
ولسوف أذهلهم ببأس ردودي
وبعون ربي سوف يهزم جمعُهم
بثبات أبطال وفتك أسود
وأفاخر الدنيا بحكمة قائدي
سبط النبي وعزمه المعهود
وسأحمد الباري لأني لم أكن
يوماً خليجياً ولست سعوديّ

دَمِّرْ ثرى نجد

ملكة الهادي

إضْربْ لك النصر حق اليوم أن تضربْ
دَمِّرْ ثرى نجد يا بركان من يثرب
واخسفْ لك اللهُ يا زلزال صحوتنا
بالفجر بالظهر بعد العصر والمغرب
لا عاصم اليوم أمرُ الله جاء لنا
نوراً من الله وهل جبريلُنا يكذب
إن قال وحيٌ فأمرُ اللهِ نزّله
جبريلُنا قل ودع مَن في الورى يحسب
مَن يرخص الدمَ في الأوطان آن له
أن يحيا حُراً طليقاً بالربى يغصب
بحق أطفال صنعاء ومَن قصفت
دُورهم دون ذنب في ضواحي إب
لو كان سلمان ذا عقلٍ على وطني
أو كان ذا الطفل في أوطاننا مذنبْ
ما حق فينا عذاب لو أمرت به
يا رب حقاً فما بالطفل قد ترهب
من يذبح الأم ثكلى دون موعدِها
أحقٌّ فيه سيوف المعد ذو يكرب
فويلكم ويل مملكة الضلال هنا
دك الممالك يا بركان من يثرب

الاثنين 26 ديسمبر 2016م الموافق 27 ربيع الأول 1438هـ العدد (184)

المسيرة حر
www.almasirahnews.com

متابعات فلسطينية

محلل صهيوني: المقاومة الفلسطينية تملكُ قواتٍ مجهزةً لصدِّ أي هجوم مُعادٍ

قال الكاتب والمحلل الصهيوني آفي يسسخروف: إن حكومةَ العدو الصهيوني باتت مضطرَّة لقبول واقع أن لدى المقاومة الفلسطينية جيشاً مجهَّزاً بالأسلحة والعتاد.

وأضاف يسسخروف: «أن تلك التجهيزات التي يمتلكها جنود المقاومة، نبدأ من الزي والأحذية، لتصلَ إلى الصواريخ ومضادات الدبابات ومعدات الرؤية، أضف لامتلاكها قوات خاصة بتجهيزات خَاصَّة».

وتابع: «كُلّ يوم يشاهد جنود الجيش سيارات البيك أب التابعة للمقاومة قرب الحدود تقل عناصرهم ويتم وضعهم في نقاط رباط ومراقبة يستعدون في أية لحظة لاحتمال نشوب تصعيد، فيما يجلس جنود الجيش وهم تحت المراقبة في جميع الأوقات».

وأكد أن «إسرائيل تعرف أن المقاومةَ أقامت نقاط رصد عديدة موزعة قرب الحدود في كافة أرجاء القطاع، وأصبحت الآن مزوّدة بأجهزة رصد حديثة ويتابعون كافة الأحداث في الجانب الإسرائيلي».

ولفت يسسخروف إلى أن «إسرائيل تقبل بهذا الواقع منذ عملية الأخيرة على غزة، وتدرك بالوجود العسكري واسع النطاق للمقاومة قرب السياج الحدودي، ويمكن في أيّة لحظة أن يؤدّي إلى هجوم مباغت».

لجنةٌ فلسطينيةٌ: 2016 «الأسوأُ» في سنواتِ حصار غزة

وصفت اللجنةُ الشعبيةُ لرفع الحصارِ عن قطاع غزة، عام 2016 بـ«الأسوأ» على سكان القطاع بعد تفاقم معاناتهم جراء تواصل الحصار الصهيوني.

وقالت اللجنة في بيان صحفي، مساء الجمعة: إن «70 ألف فلسطيني ما زالوا مشردين؛ بسبب تدمير منازلهم في الحرب «الإسرائيلية» الأخيرة على غزة، صيف العام 2014».

وأضافت: أن «9 آلاف منزل من أصل 12 ألفاً دُمِّر كلياً في الحرب الأخيرة، لم تتم إعادة بنائها؛ بسبب العراقيل (الإسرائيلية)».

ولفتت إلى أنه منذ مايو الماضي، ترفُضُ «إسرائيل» إدخال مواد البناء إلى القطاع لإعمار المنازل المدمرة.

وأشارت إلى أن «سكانَ غزة باتوا يعتمدون على المساعدات الإغاثية لتلبية احتياجاتهم اليومية، في وقت تتواصل فيه أزمات المياه والكهرباء والصرف الصحي».

ووفقا لتقارير أعدتها مؤسسات دولية، فإن 80 % من سكان قطاع غزة باتوا يعتمدون؛ بسبب الفقر والبطالة، على المساعدات الدولية من أجل العيش، ولا يزال 40% منهم يقبعون تحت خط الفقر.

قرارٌ أمميٌّ يدينُ الاستيطانَ «الإسرائيلي» بأغلبية ساحقة

تبنّى مجلسُ الأمن الدولي بأغلبية ساحقة، مساء الجمعة، قراراً يدينُ البناءَ في المستوطنات «الإسرائيلية» بالقدس الشرقية والضفة الغربية.

وصوّتت لصالح القرار 14 دولةً، وضجت القاعة بالتصفيق. وهذا أول قرار يتبناه المجلس بشأن إسرائيل والفلسطينيين منذ نحو ثماني سنوات.. في حين امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت على مشروع القرار الذي قدّمته نيوزلندا والسنغال وفنزويلا وماليزيا.

وجاء تقديم المشروع من قبل تلك الدول بعد أن طلبت مصر التأجيل!!، وعللت طلبها بالحاجة لإجراء مزيد من المشاورات مع الشركاء والأطراف!!.

وعلّق مكتب رئيس الحكومة الصهيونية قائلاً: إن الكيان الصهيوني لن يلتزم بالقرار، معتبراً أن امتناعَ أمريكا عن التصويت، يعد تخلياً أمريكياً عن إسرائيل.

ويؤكد القرار على عدم شرعية إنشاء إسرائيل للمستوطنات في الأرض المحتلة منذ عام 1967 بما فيها القدس الشرقية، ويعتبر إنشاء المستوطنات انتهاكا صارخا للقانون الدولي وعقبة كبرى أمام تحقيق حل الدولتين وإحلال السلام العادل.

كما يطالب القرار بوقف فوري لكافة الأنشطة الاستيطانية على الأراضي المحتلة، معتبراً أن أية تغييرات على حدود عام 1967 لن يعترف بها إلا بتوافق الطرفين، ومطالبا دول المجلس بالتمييز في معاملاتها بين إقليم دولة إسرائيل والأراضي المحتلة عام 1967.

إصاباتٌ في مواجهات عقبَ تشييع 5 شهداء في الخليل

أصيب عددٌ من الشّبان بالرّصاص المعدني وحالات الاختناق في مواجهات اندلعت بين المواطنين وجنود العدو الصهيوني في جنازات خمسة شهداء من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية المحتلة، سلّمهم مؤخرًا.

ففي بلدة بيت أمر شمالًا، أصيب عدد من المواطنين بالرصاص المعدني في مواجهات اندلعت عقب تشييع جثمان الشهيد خالد اخليل الذي استشهد قبل نحو شهرين في عملية دهس نفذها بمدخل البلدة، أصيب خلالها عدد من جنود العدو.

كما اندلعت مواجهات أصيب خلالها عدد من المواطنين بحالات الاختناق، في مواجهات أعقبت تشييع جثمان الشهيد مصطفى برادعية في مخيم العروب شمال الخليل.

واحتشد العشرات من جنود العدو في محيط بيت أمر والعروب المطلتين على الشارع الالتفافي رقم (60)، قبل أن يرشق المشيّعون الجنود بالحجارة، ويرد الاحتلال بإطلاق قنابله الغازية ورصاصه المطاطي.

كما شيّعت بلدة بني نعيم شرقًا جثمان الشهيد الطفل عيسى طرايرة، في الوقت الذي شارك فيه مئات المواطنين في تشييع ابني العمومي أمير ومهند الرجبي في مقبرة الشهداء في حارة أبو سنينة بمدينة الخليل.

وأفاد والدُ الشهيد مهند الرجبي لوكالة «صفا» أنّه عاين جثمان نجله، وشاهد عشرات الرصاصات اخترقته، لافتًا إلى أنّ العدو سلّم نجله كتلة من الثلج.

طعن مستوطن صهيوني جنوب بيت لحم وفرار المنفذ

قالت مصادر عبرية، إن «فلسطينياً أقدم على طعن مستوطن، مساء الجمعة، داخل منزله في مستوطنة «افرات» جنوب بيت لحم، وفر من المكان».

وذكرت الإذاعة العبرية الرسمية، أن «المستوطن أصيب بجروح طفيفة ونقل إلى العلاج»، موضحة أن شرطة العدو الصهيوني هرعت إلى المكان وباشرت بتمشيط المنطقة بحثاً عن منفذ العملية.

موازنة 2017: خزائنُ السعودية تفقِدُ بريقَها

خليل كوثراني*

تكادُ حالُ السعوديّة تصعُبُ على الصديق. فالمملكة التي اعتادت منذ السبعينيات التربُّعَ على عرش العالَم العربي، تعاني لإدراك مدى تقلص نفوذها، فتواصِلُ عنادَها في اليمن، أو تتخفى خلفَ الحليف التركي في الشمال السوري لعجزها عن المواجهة المباشرة. وهي أيضاً تنتظر انطلاق عهد الرئيس الأميركي الجديد لمعرفة موقعها لديه، خَاصَّة بعدما اتهمت إدارة باراك أوباما بالتخلي عنها. هذا في السياسة، حيث قد يتسع هامش الترف للتحليل، لكن في الاقتصاد حيث يُبنى الحديث استناداً إلى الأرقام، فإنّ الواقع صعب أيضاً.

أول من أمس، أعلنت الرياض موازنتها لسنة 2017 المالية، بعجز زاد على 52 مليار دولار. وهي الموازنة الرابعة على التوالي التي تسجل عجزاً عقب انخفاض أسعار النفط. وفيما قُدِّمت نسبة العجز على أنها إنجاز (87 ملياراً في الموازنة السابقة)، فإنّ التراجع لا يندرج ضمن نتائج «رؤية المملكة 2030» التي فرضها عملياً محمد بن سلمان قبل أشهر، بل إنّ تفسيره يعود إلى أنّ الرياض لا تدفع بعض الديون الداخلية والخارجية، إضافة إلى أنّ أسعار النفط ارتفعت خلال الأسابيع الأخيرة، ما سمح بتبني موازنة تستند إلى سعر مستقر ومرتفع لبرميل النفط.

لا شيءٌ يقودُ نحوَ اعتبار أنّ السعودية تقترب من أزمة ضخمة لا يتمناها لها أحد، لكن لا شيء يوحي أيضاً بأنّ الملك ونجله يدركان أنّ السعودية لم تعد تلك الدولة التي كانت تعوم فوق كنوز النفط والمال.

237 مليار دولار هو متوقع حجم الإنفاق السعودي في عام 2017، مقابل 184 مليار دولار هي الإيرادات المحتملة إلى خزينة الرياض في العام نفسه، أي بعجز يبلغ 52.8 مليار دولار، هو الفارق بين الإيرادات والنفقات.

ورغم حدة هذا العجز المخمَّن في موازنة السنة المالية المقبلة، المعلن عنها، فإن الحكومة السعودية ضُبطت وهي تحتفي بالرقم على أنه إنجاز ضخم.

تسُوق الرياض لفرحتها مبررَ تقليص العجز في السنة المقبلة عن عجز موازنة العام الماضي (2016) بنسبة 33%. لكن، كيف كان لحكومة أن تتخلص من عجز لامس عتبة التسعين مليار دولار في 2016؟ وعلى أي لبنة بنت الرياض توقعاتها للسنة المالية الآتية؟

استراتيجية الترقيع

تبخُّر عشرات المليارات الضائعة بين انخفاض الإيرادات أمام النفقات في 2016، تفسّره السياسة المالية التي اتُّبعت في المملكة طوال الأشهر الماضية، وقوامها عملية تآكل ذاتي نخرت عميقاً في الاحتياطي النقدي السعودي، وبرامج ضريبية انقضّت بها حكومة الرياض على جيوب مواطنيها، مخلّفة صدمة عارمة في بنية مجتمع ألِف الدعم الحكومي وطفرة مالية باتت، على ما يبدو، كلها أموراً من الماضي.

تقدّر أرقام بعض التقارير حجم المستعان به من الاحتياطي النقدي بـ48 مليار دولار (على الأقل)، وذلك فقط ما سُدّد من خلاله نسبة من عجز 2016؛ مبلغ يميط اللثام عما كان يقف خلف أخبار تراجع الاحتياطي في مؤسسة النقد السعودية بصورة دورية. آخر تلك الإحصاءات تشير إلى رسوّ حجم الاحتياطي النقدي للرياض على قرابة 543 ملياراً، وهو الاحتياطي الذي قدّر يوماً بـ800 مليار، قبل أن يهبط إلى 648 في وقت قريب، ثم يتابع انحداره الحاد. مع كُلّ ذلك، توجد ديون عامة تجاوزت في أيلول الماضي 90 مليار دولار، ما بين ديون محلية (أبرزها لشركات التعهدات) واستدانة من الخارج تفوق 27 ملياراً، كذلك توضح التقارير أن بعض هذه الديون استخدم أيضاً لسد عجز 2016.

ما تقدّم، لا يوافي جميعه الفرحة السعودية العارمة بجمع 17 مليار دولار في 2016، في حين أن الإنفاق أقل من المتوقع بنسبة بسيطة. الخلاصة المبسطة لحالة الاستنزاف أن السعودية اليوم بلد يخسر الكثير من المال، ولا يدخل إليه ما يعادل إنفاقه.

لكن.. لا ضرائب جديدة!

بينما تدشّن المملكة النفطية عامها الرابع على التوالي من العجز في الميزانية، تبشّر مواطنيها بأنها لن تعتمد ضرائب جديدة في 2017. إعلان شابهُ منسوبٌ من التمويه وغياب الشفافية، وفق خبراء، في وقت يعلّق فيه المواطن السعودي بين كماشتي القرارات التقشفية القاسية في الأشهر الماضية، التي شملت رفع الدعم عن الوقود ورفع أسعار المياه والكهرباء، والقرار الأخطر المرتقب في 2018 حين سيدخل اعتماد الضريبة على القيمة المضافة، بنسبة 5%، حيز التنفيذ؛ فما أرادت السعودية فرضه من ضرائب، فرغت منه العام الماضي مع جرعة القرارات التقشفية.

ورغم غياب الشفافية وسياسة التعتيم، اللتين يعاني منهما المراقبون مع الإدارة السعودية، بمستطاع المؤسسات الدولية تشخيص مكامن الخلل في إعلانات سعودية مماثلة تستجدي في الغالب تطمين الرأي العام، الداخلي، كما الخارجي (الاستثماري). مؤسسات كبرى خبرت التعاطي مع الضبابية في مؤشرات صاحبة الاحتياطي الثالث من حيث الكبر في العالم، بعد الصين فاليابان، كانت قد استبقت الإعلان السعودي، طارحة مخاوف من تخطّي العجز عتبة 8% التي تحدثت عنها موازنة 2017.

ما توقعه «صندوق النقد الدولي» لموازنة السعودية المقبلة هو تسجيل عجز بـ13% بدلاً من 16% في السابق، فيما قدرت وكالة «إس آند بي» أن يبلغ العجز من 2016 إلى 2020 متوسط 9%. أما متوسط نسبة 2016 – 2021، وفق وكالة «فيتش»، فيقدر بـ11.2%، وهو أعلى مما توقعته «موديز» في المتوسط لخمس سنوات مقبلة، ويبلغ قرابة 9.5%.

اللافت أن كُلّ ما سيق يترافق مع طموح سعودي لبلوغ ميزانية متكافئة (لا ربح ولا خسارة) في 2020، وهو ما يشكك فيه مراقبون، ويؤكده وزير الطاقة السعودي، خالد الفالح، بالاستناد إلى الحفاظ على ارتفاع أسعار النفط المتوقعة بعد اتفاق «أوبك» على تخفيض الإنتاج.

تعافي سعر برميل النفط تراهن عليه الرياض في موازنة 2017 بصورة جلية، إذ إن رفع حجم النفقات بهذه الأريحية عائد، وفق خبراء، إلى اعتماد سعر مستقر يفترض متوسطاً يتراوح بين 47 و55 دولاراً للبرميل. رغم ذلك، يبقى هذا الرهان ضبابياً، ويعاكس مختلف التوقعات حول تعافي أسواق النفط. أمّا التوقعات، فتتنبّأ أعلاها تفاؤلاً بانتعاش الأسواق ابتداءً من منتصف العام المقبل، وتذهب أكثرها تشاؤماً إلى بقاء التذبذب مسيطراً على أسعار البترول حتى نهاية السنة، قبل أن نلمس تحسّناً طفيفاً لا تنبغي المبالغة فيه.

ماذا عن «رؤية بن سلمان»؟

بسطُ السعودية يدَها في الإنفاق للسنة المقبلة لن يعني بالضرورة السير في مخططها المرسوم لبنية اقتصادية جديدة، متحررة من النفط، كما يخطط ولي ولي العهد، محمد بن سلمان، لما يعرف بـ«رؤية 2030». العلامات الفارقة في حال الاقتصاد السعودي المستجد ترشح عنها ارتدادات عكسية للسياسات التقشفية. يسجل الاقتصاديون «نفوراً» كبيراً لدى المستثمرين، في ظل تبدل أحوال القدرة الشرائية للمواطن السعودي الذي استفاق مؤخراً على واقع لم يعهده يوماً، وخسر معه أصحاب الوظائف الكثير من العلاوات والمحفزات، فضلاً عن تحمّلهم رفع أسعار الوقود والكهرباء (أسعار مرشحة للارتفاع أكثر في 2017)، ما انعكس غلاءً فاحشاً في أسعار السلع والخدمات.

يُسَجل، مثلاً، أن الإنفاق المرتفع للعام المقبل عن 2016، لا يقتصر على تحسين البنية التحتية، بل يطال مجال الإنفاق العسكري (الذي هو أساساً الأضخم عالمياً) بـ6.7%، وهي نسبة لا يمكن توقع ثباتها، مع خوض السعودية حربها في اليمن، كما حدث العام الماضي، حينما تجاوز الإنفاق العسكري ما كان مرسوماً لسنة 2015 المالية بالمليارات.

يقرأ مراقبون كُلّ ما تقدم على أنه نتاج حالة من التخبط والعناد تسيطر على مؤسسة القرار السعودي، التي تأخرت حتى الأسابيع الماضية في إخراج اتفاق الدول الأعضاء في منظمة «أوبك» على تخفيض الإنتاج النفطي من جهة، وتُواصِل إنفاقها الحربي الضخم على تدخلاتها العسكرية الخارجية من جهة ثانية، مع أمل في بناء اقتصاد لا يعتمد على النفط.

المشكلة تكمن في أن الهرولة السعودية نحو رفع أسعار البترول تكشف حاجتها إلى هذا المورد، وبينما تطمح إلى التخلي عنه مقابل بناء مقومات اقتصادية بديلة، لا تنفك تهدر ما تيسر في خزائنها على الإنفاق الحربي، بدلاً من صرف هذه المليارات على كسر الارتهان للنفط. كذلك تكشف المعلومات عن أن حجم الإنفاق العسكري في 2017 سيرتفع إلى 50.8 مليار دولار، أي أقل من ربع الإنفاق العام بقليل.

يلخّص مواطنون سعوديون كُلّ ما تقدم بعبارة تقول إن «السعودية التي يعرفها الجميع لم تعد قائمة». ويعلق أحدهم بسخرية على إضافة صورة الملك سلمان على إحدى فئات عملة الريال السعودي، قبل أيام، بالقول، إن ذلك لن يكون فألَ خير على الإطلاق.

*الأخبار البيروتية

الأسد: تحرير حلب يوفّر الظروف لإنهاء الحرب وليس انتصاراً لسوريا فقط بل لكل مَن ناهض الإجراميين فعلياً

وعادت حلب منتصرةً وخاليةً من الإرهَاب

المسيرة - متابعات:

هنا حلب، حيث المكان ميدان انتصار والزمان مفترق من التأريخ، حيثُ الصورة تنبئ عن نفسها، وحيث عنوان الخبر يخبر باقي التفاصيل. إنها صورة خروج آخر إرهَابي ووراءه يُغلَقُ البابُ على مشهد سيكون مختلفاً.

عادت حلب منتصرة، لتُنضمَّ إلى باقي الأَرض المحررة، وتعلن معادلات الانتصار النهائي.. عادت حلب حُرة عند الثامنة والثلث من مساء الخميس 22 ديسمبر 2016 ليكونَ هذا التأريخ رمزاً، وليكون اتفاق إخلاء المسلحين من حلب وإجلاء الحالات الانسانية من الفوعة وكفريا منجزا.

حلب خالية من جماعات الإرهَاب مليئة بالكرامة، خالية من الاجرام مليئة بالانتصار.. وحلب داحرة للتخريب ومفعمة بأمل الحياة من جديد. حلب التي اريدت رمزا للانكسار باتت رمزاً للافتخار.

ما قبل حلب تحرير للكثير من المناطق الاستراتيجية وصولا إلى ريفها وانطلاقاً إلى كُلّ حي من احيائها، وما بعد حلب تثبيت لمسار ميداني سيضع رعاة الإرهَابيين أَمَام خيارات ضئيلة؛ لأن معركة حلب كانت كبرى في المعاني الاستراتيجية، ولن يكون أَمَام عيان الخاسرين الا الرضوخ وانهاء الحرب الكونية على سوريا وفتح الافق أَمَام حوار سوري يؤسس لمستقبل سياسي واعماري واقْتصَادي متجدد.

إذن.. تنتصر حلب بتأريخها وجغرافيتها وعظمتها وتراثها وترفض كُلّ دخلاء على حضارتها، دخلاء أتوا من كُلّ بقاع الأَرض أَوْ خانوا وطنيتهم، وخلفهم رعاة يشعرون بهستيريا الضعف على وقع مشهد آخر حافلة للإرهَاب تخرج نحو ميادين انكسار أُخْرَى

وخيبة جديدة. انه دليل مشهد ضعف أمريكي في سوريا سيترجم في المقبل من الأَيَّام وهو بدأت معالمه منذ آخر الانتصارات إلى انجازات روسيا إلى اتفاق انسحاب المسلحين وصولاً إلى الاجتماع الثلاثي حول اسس وقف النار على كافة الأَرْض السورية.

تركل حلب الإرهَاب خارجاً، وتنطلق في نفض غبار الحرب وفي ورشة إعَادَة ترتيب بيتها الداخلي كما كُلّ منطقة أُخْرَى خرج منها الإرهَاب. وفي هذا الاطار يأتي تصريح الأمين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي هلال الهلال أنه سيتم ترميم كُلّ ما طالته يد الإرهَاب في مدينة حلب وذلك بمهارة السوريين ودعم الحكومة.

من وراء حلب أريد مشاريع كبرى من التقسيم إلى التفتيت إلى إنهاء الأمل السوري، وعودتها بداية انهيار المشاريع المعدة. وعندما كان يتقدم الجيش وحلفاؤه في الأَسَابِيْع الماضية إلى آخر معاقل الإرهَاب بخطى ثابتة على مسار التحرير كانوا يخطّون مساراً جديداً لسوريا بل لكل المنطقة.

وفي آخر ما أعلنته مصادر الأُمَم المتحدة عن أنها قادرة على الوصول إلى أحياء حلب الشرقية لإيصال المساعدات دليل جديد لمن كان يتعامى عن الحقائق، دليل يرتبط بالسؤال التالي: لماذا لم تكن الأُمَم المتحدة قادرة على الوصول قبل ذلك؟ الاجابة تؤكد ان الجيش السوري لم يكن يوماً العقبة أَمَام مساعدات تصل إلى المدنيين، بل المسلحون ورعاتهم.

من جهته، الرئيس السوري بشار الأسد أكّد أن تحرير حلب ليس انتصاراً لسوريا فحسب، بل لكل من يسهم فعلياً في مكافحة الإرهَاب خَاصَّة إيران وروسيا.

الانتصار في حلب اعتبر الأسد، خطوة أَسَاسية لتوفير الظروف لإيجاد حل ينهي الحرب في البلاد.

الأسد وخلال استقباله مساعد وزير الخارجية الإيراني حسين جابر أنصاري، أكّد أن تحرير حلب هو انتصار ليس لسوريا فحسب، «بل لكل من يسهم فعلياً في مكافحة الإرهَاب خَاصَّة إيران وروسيا».

وَرأى أن تحرير حلب «شكل انتكاسة لكل الدول المعادية لسوريا، والتي استخدمت الإرهَاب وسيلة لتحقيق أهدافها».

إذن هي عودة كامل مدينة حلب إلى سيطرة الدولة السوريّة، وهذا لا تعني عودة الحياة إلى طبيعتها بسهولة. يبدو الطريق طويلاً ويحتاج قطعه إلى أداء حكومي استثنائي، من دون أن تلوح (حتى الآن) أيّة مؤشّرات مُبشّرة على هذا الصعيد. وإذا كان ملف إعَادَة تأهيل الأحياء الشرقيّة في حاجة لوقت لـ«تقدير الأضرار ووضع الخطط»، فمن المفترض أن الأمر لا ينطبق على تهيئة الدوائر الحكومية (الموجودة أَسَاساً في الأحياء الغربيّة) لتقديم الخدمات لمدينة كاملة.

أكّد أنه لا يُوجد إرهَابٌ إسْلَامي بل جماعات تكفيرية وإجرامية

السيد نصر اللّه: حالاتٌ إنسانيةٌ لأطفال اليمن استُغلّت عالمياً على أنها لأطفال بحلب

المسيرة - خاص:

أَكّدَ الأمينُ العامُّ لحزب الله، السيد حسن نصر الله، أن أطفالَ اليمن يُذبَحُون أمام مرأى العالم الذي لم يحرّكْ ساكناً أمام ما يجري، ودون أية إدانة.

وقال السيدُ نصر الله في كلمة له، يوم الجمعة، خلال لقائه الطلاب الجامعيين في التعبئة التربوية في حزب الله: إن "كُلّ العالم يعرفُ أن آلاف الأطفال في اليمن يموتون جوعاً؛ بسبب الحصار السعودي القائم منذ أكثر من سنة ونصف سنة، ولا توجدُ إدانةٌ لما يحصل لهم.. كاشفاً عن استغلال حالات إنسانية لأطفال في اليمن تم نقلها على أنها لأطفال في حلب السورية".

وعن انتصاراتِ الجيش والسوري وحلفائه في حلب، قال نصرُ الله إن "معركة حلب انتصار وتطور كبير وبالغ الأهميَّة لجبهتنا، في المقابل هو هزيمة للفريق الآخر وبعد معركة حلب سقط هدف إسقاط النظام في سوريا".

وأضاف «نحن أمام مرحلة جديدة من الصراع في سوريا، جبهتنا تتقدم والمواجهة ما زالت كبيرةً والأولوية لتثبيت هذا الانتصار والبناء عليه سياسياً».

وإذ لفت إلى أن انتصارَ حلب سيفتحُ البابَ أمام المعالجات السياسية، استطرد "هذا الحل السياسي الذي عطله الأميركي والسعودي وغيرهما، فحلب غيرت الكثير من الحقائق لدى هؤلاء".

واعتبر السيدُ حسن، "هذا الإنجاز هو إنجاز لكل الذين ضحوا وسقطوا في حلب ومن موقع الحلفاء بعد الله، الأصل هو للقيادة والجيش والشعب في سوريا؛ لأن السوريين هم من أخذ القرار بالصمود والمواجهة، متسائلاً: لو أن السوريين لم يتخذوا هذا القرار فماذا كان سيفعل الحلفاء؟".

وكشف أمينُ حزب الله: أن "ما قدمه العالم وبالأخص الدول العربية من مال وسلاح وذخيرة ومن دعم إعلامي وسياسي وغيره للإرهَاب في الحرب على سوريا يفوق عشرات المرات ما قدم للمقاومة الفلسطينية من قبل العالم والعرب على مدى عشرات السنوات"، مضيفاً "حتى على مستوى الكلام والمؤتمرات تمَّ دعم الجماعات المسلحة أكثر بكثير من دعم المقاومة الفلسطينية".

وفيما أشار إلى أن "ما لم تفعله هذه الدول للجماعات الإرهَابية أنها لم ترسل الجيش السعودي والقطري والإماراتي كما حصل مع التركي الذي بات يشاهد أولاده يقتلون على الأَرْض السورية"، أضاف "حتى ما قدم للجماعات الإرهَابية في أفغانستان لا يعتبر شَيئاً قياسا بما قدم لها في سوريا".

وشدّد على أن الجرائم التي ترتكبها الجماعات التكفيرية ترتب مسؤولية دينية وأخلاقية على جميع المسلمين والمسلمات وعلى علمائهم ومفكريهم وعلى العامة بضرورة الرفض والإدانة والاستنكار لهذه الجرائم والأعمال البشعة التي تقوم بها هذه الجماعات.

وَحَضَّ على أنه "يجب على كُلّ فرد أن يصرخ بوجه كُلّ العالم للقول: إن هذه الأعمال لا تمت إلى الإسْلَام ورسوله بصلة ولا إلى القرآن والصحابة وأهل البيت، لافتاً إلى أن "هذا الاستنكار اليومي والساعاتي عند كُلّ جريمة وعند كُلّ تفصيل هو مسؤولية الجميع".

وقال السيد نصر الله إن "الإسْلَام كدين ورسول الإسْلَام لم يتعرضا لهذا المستوى من الإساءة والتشويه على الصعيد الإعلامي والشعبي والسياسي كماً ونوعاً كما حصل خلال السنوات الماضية سواء لكم التجاوزات أَوْ لقدرة الإعلام على إيصال هذه التشويهات التي تقوم بها الجماعات الإرهَابية».

وأضاف "قبل ست سنوات كنا نواجه الإساءة للرسول عبر بعض الأفلام والرسوم لكن منذ عدة سنوات بتنا أمام مشهد مختلف وبالتحديد ما جرى على أيدي الجماعات الإرهَابية المسلحة التي تدعي أنها تنتسب للإسْلَام ولرسوله وتكتب على راياتها لا إله إلا الله محمد رسول الله».

وجزم نصرُ الله أن "ما قام به هؤلاء الذين يدعون زوار وبهتانا الانتساب للإسْلَام من حرق وقتل وسبي ومجازر جماعية ومن تدمير لكل إرث حضاري إسْلَامي مسيحي أَوْ غير ديني له قيمة تأريخية وحضارية وما يرتبط بالحجر والثقافة والبشر، هو مجزرة شاملة على مختلف المستويات قام بها هؤلاء التكفيريون».

وإذ أشار إلى أن "الوهابية تريد أن تفرض فكرها بالقوة وبالقتل"، لافتا إلى أن" الوهابيين يكفرون الاحتفال بعيد المولد النبوي الشريف.. شَدَّدَ على أنه "لا يُوجد إرهَاب إسْلَامي بل تُوجد جماعات تكفيرية وإرهَابية، والإسْلَام هو إسْلَام القرآن وإسْلَام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)».

واستنكر السيد نصر الله "إقدام جماعة «داعش» الإجرامية على حرق جنديين تركيين في سوريا"، مؤكداً أنه "يجب على كُلّ مسلم في العالم أن يُدين هذا الوحش والقاتل الهمجي الذي يرسل بناته لتنفيذ عمليات انتحارية باسم الله».

وأوضح أن "تركيا اليوم تتلظى بنار «داعش» الإرهَابي، وأنقرة تستمر بدعم «داعش» في العراق"، وتساءل "إلى متى ستستمر الدول الراعية للإرهَابيين بتقديم الدعم لهؤلاء؟».

واعتبر أن "الحكومة التركية مدعوة اليوم إلى موقف حاسم من «داعش»، مُضيفاً أن "الذي حصل في الكرك يدعو الحكومة الأردنية للتوقف عن دعم الإرهَابيين؟».

الرئيسُ الأمريكي يجيزُ إمدادَ مسلحي سوريا بصواريخ م/ط

المسيرة - متابعات:

وقّع الرئيسُ الأمريكي باراك أوباما، على قانون ميزانية الدفاع لعام 2017 بعد أن وافق عليه مجلسا النواب والشيوخ.

يجيزُ القانون الذي وقّعه أوباما، مساءَ الجمعة، توريد الصواريخ المضادة للطائرات المحمولة على الكتف للجماعات السورية المسلحة ضمن شروط.

وبحسب «سبوتنيك» ينص أحد بنود القانون على ألا تصرف أموال من الممكن تخصيصها للمعارضة السورية إلا بعد أن يقدم وزيرا الدفاع والخارجية تقريراً مشتركاً بهذا الشأن للكونغرس.

ويطالب القانون بإعلان أسماء الجماعات السورية المسلحة التي ستحصل على الصواريخ.

إنفجارُ عبوةٍ وسط مدينة الرمادي وإصاباتٌ بين المدنيين

المسيرة - متابعات:

أصيب ثلاثة مدنيين على الأقل أصيبوا بانفجار عبوة وسط مدينة الرمادي غرب العراق.

وأكدت المصادر أن العبوةَ وضعت على شاحنة كانت متوقفة عند مدخل سوق في المدينة انفجرت، ما أدى إلى سقوط عدد من الجرحى بين المدنيين.

من جهته، أعلن مدير أفواج طوارئ شرطة الأنبار العميد الركن خالد الدليمي، إصابة ثلاثة مدنيين على الأقل بانفجار عبوة لاصقة وسط المدينة.

وقال الدليمي، إن «عبوة لاصقة موضوعة أسفل سيارة مدنية انفجرت، في شارع المستودع وسط الرمادي، أسفر عن إصابة ثلاثة مدنيين بينهم طفل بجروح، تم نقلهم من قبل قوة امنية إلى مستشفى الرمادي».

وطوقت القوات الأمنية مكان الحادث، وطلبت من السكان عدم التجمهر خشية وقوع تفجير ثان.

العراق يستردُّ 150 مليون دولار من أموال «النفط مقابل الغذاء»

المسيرة - متابعات:

أعلنت وزارة العدل، عن حسم عشرين دعوى خارجية بالفترة الأخيرة لصالح العراق، فيما أشارت إلى انها استعادة مبلغ 150 مليون دولار إلى العراق نتيجة حسم ملف دعاوى النفط مقابل الغذاء.

وقالت الوزارة في بيان لها، السبت: إن "من أهم الملفات التي تقوم الوزارة بمتابعتها وانجازها وحسب القانون هو ملف الدعاوى الخارجية واكمال حسمها باتجاه مصلحة العراق"، مشيرةً إلى أن "ما يقارب العشرين دعوى تم حسمها بالفترة الاخيرة لصالح العراق، نتيجة للجهد الاستثنائي الذي تبذله كوادر الدائرة".

وأضافت الوزارة، انه "تم خلال اليومين الماضيين حسم ملف دعاوى النفط مقابل الغذاء بعد التخويل الحاصل من مجلس الوزراء للوفد المفاوض المشكل من قبل وزارة العدل بمشاركة وزارة الخارجية بالتفاوض لتخفيض الاتعاب وإنهاء الملف لإكمال الإجراءات القانونية المطلوبة من قبل الأُمَم المتحدة"، لافتةً إلى أنه "بعد حصول موافقة رئيس مجلس الوزراء فقد تم تخفيض ما يقرب 80% من المبالغ المترتبة على هذه الدعوى، بالإضافة إلى استعادة مبلغ بحدود 150 مليون دولار إلى العراق نتيجة حسم هذا الملف".

وأكدت الوزارة، "أنها ماضية في حسم جميع ملفات الدعاوى الخارجية المتأخرة وان يكون اتجاه الحسم لصالح العراق وبإشراف مباشر من وزيرها على مجريات العمل مع الكوادر المتقدمة في الوزارة، آملين بالقريب العاجل إنهاء هذه الملفات المهمة".

وكان ديوان الرقابة المالية دعا في، وقت سابق، إلى الإسراع بإصدار قانون ينظم عمل مؤسسة مختصة بمتابعة ملف الفساد فيما يعرف ببرنامج النفط مقابل الغذاء للتدقيق في العقود.

أولُ مسلمة تحكُمُ رومانيا تؤدي القسَم على القرآن

المسيرة - متابعات:

من المتوقع أن تستلم مسلمة رومانية منصب رئاسة الوزراء في البلاد، مؤدية القسم الدستوري على القرآن الكريم.

وأفادت وكالة الأنباء القرآنية الدولية (إكنا)، من المتوقع أن تستلم مسلمة رومانية منصب رئاسة الوزراء في البلاد، مؤدية القسم الدستوري على القرآن الكريم، ووفقا لتقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية فإن «سيفيل شحادة» (52 عاماً)، ستكون أول رئيسة وزراء رومانية، وأول مسلمة كذلك تشغل منصب الوزارة في الدولة العضو في الاتّحَاد الأوروبي.

وأوردت الصحيفة أن اختيار رئيسة وزراء مسلمة لبلد ذي أغلبية مسيحية أرثوذوكسية يعد سابقة، حيث تبلغ نسبة المسيحيين فيه 80 %.

وأضافت الصحيفة أن الأمثلة السابقة على قيادة المرأة لدول أوروبا هي كانت لمسلمة في دول ذات أغلبية مسلمة، مثل عاطفة يحيى آغا، رئيسة جمهورية كوسوفو 2011-2016. وقالت الصحيفة إن شحادة متزوجة من سوري، وتمتلك عائلتها أملاكا في سوريا. يُذكَرُ أن نسبةَ المسلمين في رومانيا لا تتجاوز 1% من عدد السكان الكلي البالغ عشرين مليوناً.

صحيفة المسيرة
www.almasirahnews.com
سياسية- شاملة
تصدر كل اثنين وخميس
العدد (184) الاثنين 26 ديسمبر 2016م الموافق 27 ربيع الأول 1438هـ

الرسالةُ الإلهيةُ هي المشروعُ الوحيدُ القادرُ على إحداث التغيير الحقيقي للواقع البشري، لتقديم الحلول الواقعية للبشر؛ لأنها مشروعٌ شامل يتجهُ للإنسَان نفسه، فيُغيّر ما بنفسه من ظلمة ودنس، فإذا صَلُحَ الإنسَانُ صلحت الحَياةُ بكلها وصَلُحَ واقعُه.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

خيارُ اليمن المواجهة!

علي شرف المَحَطُوري*

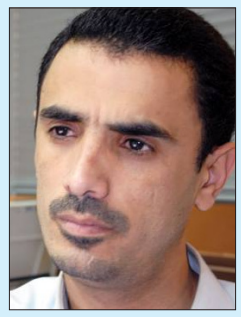

جبهة نهم: لن نكون بديلاً عن حلب!

لأربعة أيام متوالية وجبهة نهم تصد المعتدي، مرتفعةً إلى مستوى التحدي الإقليمي.. إذ أنَّ خسارةَ النظام الداعشي السعودي لمعركة حلب السورية قد مثلت عليه ضغطاً هائلاً دفعته للبحث عن إنجاز بديل بأي ثمن، خشيةً من ارتدادات الهزائم على الداخل السعودي المتفجر حنقاً وضيقاً ومعيشةً ضنكا، فكان تحريكُ جبهة نهم اعتقاداً بأن تهديدَ صنعاء سيصنعُ إنجازاً معادلاً لخسارة حلب، وغيرُ ذلك يسابق النظامُ السعودي الزمنَ بحثًا عن أوراق اعتماد يقدمها للإدارة الأمريكية الجديدة المقرر لها دخولُ البيت الأبيض بعد أقل من شهر...، وإلى ذلك الحين.. وما بعد ذلك الحين.. وكما هي من قبل.. فما تبوأته العاصمةُ صنعاء من مكان ومكانة بجدارة شعبها وصمود جيشها ولجانها الشعبية... ليس بمقدور أحد في هذا العالم على زحزحتها مهما أوتي من قوة!

«إسرائيل» والسعودية والدلالُ الأمريكي!

في حنقها من قرار دولي يتيم يُدينها بخجلٍ شديد، لا ينافس إسرائيل المدللةَ أمريكياً إلا السعودية، كلتاهما تعتقدُ أنها فوقَ القوانين وفوق البشرية بل فوق السنن الإلهية، ولها وحدَها الحق المطلق في ممارسة القوة والبطش، فإحداهما قارونُ زمانه في المال والثروة، والأخرى فرعونُ عصرها في الغطرسة والعربدة، تجمعهما مظلةٌ أمريكية أكثر طيشاً لو انقشعت لتغير وجه المنطقة والعالم، وكما تقف تلك القوى مجتمعةً خلفَ استمرار نكبة الشعب الفلسطيني، ففي مواجهتها وعلى أرض الجزيرة العربية يخوضُ شعبنا اليمني معركتَه الاستقلالية العظمى، مدافعاً بصبر وصمود وجَلَد وجسارة.. وتضحية غير مسبوقة تبينها مواكبُ الشهداء تعلو مناكبَ المحافظات، إيماناً بأن التكاتفَ والتلاحم والتعاضد في مواجهة الأخطار بتصميم وعنفوان.. هو الطريقُ الأمثلُ والأسلم إلى مستقبل فيه للشعب كلمةٌ أصلُها ثابت على القضية.. وفرعها أجيالٌ ذاتُ تأريخ مشرّف ورسالة خالدة.

هذا ما سيحصل في العام 2017

علي ظافر

مع اقتراب انتهاء العام الحالي 2016 توحي المؤشراتُ الميدانيةُ والسياسية بأننا مقبلون على عام جديدٍ مثقَلٍ بالتحديات ومفتوح على كُلّ الخيارات، إلا إذا حصلت معجزةٌ خارجة عن الحسبان فذلك أمر مختلف.

لنبدأ من اليمن ففي ظل الحديث عن جولة جديدة من المفاوضات في العاصمة الأردنية عمّان، فإن التصعيد الميداني والعسكري والتحشيد مستمر، والحصار على أشده، وهناك جبهات جديدة فتحت مؤخراً في المنافذ البرية الحدودية «علب»، «البقع» و«الطوال» وهناك استجلاب لآلاف المرتزقة إلى الحدود للقتال نيابة عن الجيش السعودي المنهار.

وفي الداخل لَا تزَال الحرب مشتعلة في تعز، ومأرب، والجوف ونهم... إلخ، وما شهدناه خلال الأيام الماضية من محاولات مستميته من قبل مرتزقة العدوان باتجاه نهم يقودنا إلى استنتاج أن العدو لا ينوي التهدئة وأنه يسعى لتحقيق أي اختراق يعزز شروطه في المفاوضات المقبلة، كما أنه لا يمكن أن نفصل ما يجري في اليمن عما يجري في سوريا، فالولاياتُ المتحدة ومعها النظام السعودي يسعيان لتعويض هزيمتهما المدوية في حلب بتحقيق اختراق في اليمن، أضف إلى ذلك المساعي الأمريكية الإسرائيلية السعودية الإماراتية لاستكمال السيطرة على السواحل اليمنية ومضيق باب المندب، وقد بدأ الحديثُ مؤخراً عن نوايا للسيطرة على جزيرة ميون (في باب المندب) وإنشاء قاعدة عسكرية هناك بحجة «حماية المياه الدولية».

وفي المقابل يعزز الجيش واللجان الشعبية حضورَهم ويراكمون إنجازاتهم في كُلّ الجبهات في الحدود وفي الداخل، ويحضرون ربما لمفاجئات كبيرة تربك حسابات الطرف الآخر، وقد حصل مؤخراً تطور في العمليات العسكرية لناحية فتح جبهة جديدة - ربما لأول مرة منذ بداية العدوان - من جهة مديرية منبه شمال صعدة باتجاه حيزان وذلك باقتحام موقعي الغفرة والسمنة رغم صعوبة التضاريس هناك.

وفي ظل التسابق على تحقيق الإنجازات السياسية والميدانية، واستمرار المعركة فإننا مقبلون على عام مثقل بالتحديات ومفتوح على كُلّ الاحتمالات، فالمعطيات لا تبشر بانفراجة قريبة، ولا يبدو أن الحرب تقترب من نهاياتها، بل ذاهبة باتجاه التأزيم والتصعيد أكثر رغم مرور ما يقارب العامين على العدوان على البلاد.

إلى المشهد العام ومع اقتراب الرئيس الأمريكي باراك أوباما وحكومته من موعد مغادرة البيت الأبيض، ليحل محلهم الرئيس المنتخب دونالد ترامب وحكومته، وقد يكون لهم بعض التعديلات على السياسية الخارجية لأمريكا، لكنها إجمالاً لن تتجاوز المصلحة الأمريكية، وربما لن يكون هناك اختلاف جوهري في السياسة الخارجية.

في المنطقة لاحت مؤخراً بوادر تقدم لمحور وتراجع للمحور الآخر، فبعد انتصار الجيش السوري وحلفاؤه في حلب ربما يكون الواقع مختلفاً تماماً في وسوريا فما بعد حلب حتماً ليس كما قبلها، لكن يبرز أمامنا الكثير من الأسئلة ما هو مصير المسلحين الذين خرجوا من حلب؟ وما هي مهمتهم المقبلة؟ وكيف سيتعامل معهم الجيش السوري وحلفاؤه؟ وهل ستكون هناك تسوية سياسية في سوريا وفق ما اتفقت عليه روسيا وطهران وأنقرة في موسكو مؤخراً؟ كذلك في العراق، ما هو مصير المعركة في الموصل؟ ولماذا تأخرت وتيرة التقدم للجيش العراقي؟ ولماذا الخلاف على مصير الموصل قبل تحريرها من داعش أصلاً؟.

كُلّ هذه الأسئلة تشكل تحدّيات مرحلةٍ للعام المقبل 2017 وتقودنا إلى استنتاج أنه عامٌ مفتوحٌ على كثير من التحديات، كما أن المعركة لم تنتهِ لا في سوريا ولا في العراق، مصر هي الأخرى أمَام تحديات أمنية واقتصادية واشتباك غير معلن مع النظام السعودي، ليبيا تعيش الفوضى منذ العام 2011 ولا تزال.

وفي الشأن الفلسطيني المستغرَب في نهاية هذا العام موافقة مجلس الأمن بالإجماع على مشروع قرار بشأن تجميد الاستيطان وعدم استخدام أوباما حق النقض الفيتو ضد هذا القرار التي رفضته إسرائيل، فيما يؤمل الفلسطينيون تطبيقه، لكن التساؤل: لماذا لم ترفضه أمريكا؟، وهل أن أوباما يؤدب اليهود بعد خذلانهم لهيلاري كلينتون في الانتخابات الرئاسية؟ وما ذا سيكون موقف ترامب من هذا الملف؟ وهل سينقل السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة؟.

على المستوى العالمي لم يمر العام 2016 برداً وسلاماً على أوروبا، إذ ضرب الإرهاب قلبها، فيما ترجح كفة اليمين على حساب اليسار في بريطانيا وفرنسا.

على اعتاب العام 2016، نتساءل: هل ستشهد أمريكا تحولاً في سياستها الخارجية، أم أن ترامب سيواصل ما انتهى عند أوباما، وبالتالي لن يكون نقيضاً لأوباما؟؛ كون السياسية الأمريكية قامت خلال العقود الماضية على القوة الصلبة تارة، وتارة أخرى على القوة الناعمة، وتارة ثالثة على «القوة الذكية «التي تشكل خليطاً من القوتين الناعمة والصلبة وفق كسينجر وهو واحد من أكْبَر المنظرين الأمريكيين وراسمي الاستراتيجيات الأمريكية.

الكل يرقب المشهد والبعض يسمي العام المقبل من الآن بأنه «عام ترامب»، فالسعودية مثلاً تخشى من تبدل النظرة الأمريكية تجاهها سيما أن ترامب وصفها بـ «البقرة الحلوب»، «واشترط عليها دفع جزية مالية تقدر بـ 25% من ثروته مقابل الحماية، ومن يقفون على المقلب الآخر لا يأملون خيراً ربما في ترامب، ولكن البعض يتوقع أن سياسته ستختلف حيال ملف «الإرهاب» في سوريا والعراق تحديداً وهذا مبني على تصريحاته قبيل وصوله إلى الرئاسة، ولكن من يدري أنه ربما ينقلب على كُلّ ما صرح به فما قبل الانتخابات وما تحمله الدعاية الانتخابية ليس كما بعدها.

صعوداً إلى صعدة المنتهى

صلاح الدكاك

كآدمَ هي صعدةُ نفخ فيه اللهُ من روحِه، فكان بذرةَ ارتقاء الجنس البشري من حضيض الخلقة والمدارك والحواس، إلى سِدْرَةِ منتهى الإنسانية والاستواء ونفاذ البصيرة، وكانت صعدة سدرة منتهى الكينونة الطالعة حثيثاً من حضيض واقعنا الوطني والقومي والإنساني، المفارقة لصفاته المنتكسة المتنحية..

علَّمها الله ـ كآدم ـ الأسماء كلها، فأعيت علومها المعاجم والأكاديميات ودوائر الأبحاث، وتواطأت المجامع العلمية على وصمها بالسحر، واتفقت على رجمها بكل أحابيل تقانة ما بعد الحداثة الحربية وتدوين ردّات فعلها ورصد الأعراض الطافرة من مسامات ترابها الذي اعتبر بالإجماع مسرحاً مفتوحاً لتجارب القتل الأممي على سبيل البحث العلمي.

وكالعذراء هي صعدة نفخ الله فيها من روحه، فاستعصت عذريتها على فيزياء أطماع الهيمنة والوصاية، وكان مخاضها أطفالاً يكلمون الناس في المهد، وفتياناً يستولدون الحجر الجلمد عسلاً وكرْماً ورماناً وأبجدية بطولات لا حصر لحروفها..

وكالمسيح هي صعدة لا تقر لها المواثيق الكونية بطفولة جديرة بحقوق، بل ترى فيها نبوءة جديرة بالصُّلبان وأكاليل الشوك تأراً لهيكل الصهيونية الذي تصدع في مهب بزوغها الكثيف الغامر..

وكيوسف هي صعدة ألقاها إخوتها في جب الغيرة، فانعتقت، وراودتها حقول البترودولار عن كرامتها، فاستعصمت، فاستحقت زنزانة الحروب الـ6، واستشرفت عجاف القحط المقبل، فبذرت وادخرت، وكاد لها سُرَّاق الغلال والأقوات، فاستوت على الخزائن، ووزنت بالقسطاس المستقيم، وعما قريب يخر لها الشانئ والغيور والمتآمر سجّداً، إقراراً بحقها، وعرفاناً ببذلها وإيثارها وتضحياتها وصوابية بوصلتها..

لا خوفَ على صعدة، فصعدة تكمل رسالتها إلى أن يظهرها الله، وكل قطرة دم تنزفها دونها هي قطرة زيت تضيء الطريق، وكل شلو طفل شهيد تحت غارات وحش البترودولار، هي بذرة حياة ستورق وارفة باسقة تعشب في مهب مراوح لقاحها الصحراء العربية، وتتداعى عروش الجبابرة تحت زحف جذورها..

لا خوف على صعدة، وإنما الخوف على أولئك الذين تموت إنسانيتهم إزاء موت صعدة، فلا يحيون حياتها، وتتخطفهم غارات العدوان خانعين في مضاجع الخدر، مطمئنين لمناعة جدران ذلهم، قاعدين عن مجابهة الأخطار، اعتقاداً منهم أن العدو عدو صعدة دوناً عن سواها من محافظات وأنحاء؛ غير مثمنين لصعدة فدائيتها كسياج فولاذٍ تتكسر عليه موجات الغزو، ولو انهار أمامها لغرق اليمن برمته، ولباتت كُلّ محافظة ومجتمع أهون على أشداق الغزاة ومخالبهم من اصطياد طيرٍ داجنٍ أو حجلٍ مهيضِ الجناح في برّية.

يقف فلاح صعدة مكابراً على أنقاض مزرعته ومنزله الطيني الذي يغفو سقفه وجدرانه غفوةً مميتة فوق أضلاع زوجه وأطفاله.. يحصي ما تبقى من حياة، ويبذرها سنابل كفاف لموسم حياة قادم.

تكتنز عيناه الدموع كما تكتنز المزنة ماء الغيث لتسكبه خصباً باذخاً للآخرين، أو كما تتشرب طينة الحقل جديلة ساقية، فيغدو لونها مِزاجاً من تسنيم، رائقاً لا هو رمل ولا هو ماء..

يقف إنسان صعدة مكابراً على نثار بيته الطيني الحميم، وأشلاء عائلته التي مزقتها شفرات العنقوديات القادمة من بريطانيا وأمريكا والبرازيل ومعامل الصهيونية المبثوثة في شتى أصقاع المعمورة..

يبكي إنسان صعدة بصمتٍ لا يشف عن دموع، فيحسبه أبناء جلدته بلا قلب، ويحسبه الأغراب وحشاً، وتنصب له محاكم التفتيش الأممية قداديس سوداء تتخن خلالها من عامين لحمه بالنصال المحماة والمخارز وأكاليل الشوك، ويتأكد لها بين القُدَّاس والقُدَّاس والمجزرة والمجزرة، صوابية فرضياتها التي ترى في مكابرة إنسان صعدة واستعصائه على أحابيل القتل وقداديس التنكيل، ضرباً من ضروب الشعوذة يستحق عليها كُلّ ما تسومُه إياه وحوش البترودولار الجوية والبحرية والبرية من ألوان العذاب.

تخلَّى العالم (الحر مجازاً) عن موضوعيته المزعومة وحضريته وعصرنته وحداثته وفضائله النظرية الحقوقية منها والسياسية، أَمَام بشاعة ورجعية وابتذال العدوان الذي يشنه تحالف البترودولار على اليمن، وتحوز صعدة على النصيب الأوفر منه..

تعرَّى الغرب الليبرالي من كُلّ رُقِيٍّ وتهذيب وعلمانية ونزوع نبيل، وانهمك يشاطر عربان النفط ولائمهم البشرية، ويوقع لهم صكوك الغفران في دوائر صناعة القرار العالمي والأممي، عن كُلّ انحطاط وخسة ودناءة ونكوص آدمي يزاولونه بفضائحية مباهية في حفلات شواء مفتوح على مسرح مشاع لنزوات الاحتكارات الحربية العالمية، اسمه اليمن بالعموم وصعدة تحديداً.

لم يحدث على مر تأريخ الصراع الحديث أن تهتكت أقنعة الحداثة الغربية لتسفر عن هذا الكم من الزيف والخواء، كما تتهتك اليوم على محك صمود الشعب اليمني المكابر وطلائعية مجتمع صعدة ومحافظات شمال الشمال الموصومة بـ(التخلُّف) في قاموس يسار يلعق أقدام شيوخ الضب والقار وناصريين يحزمون خصورهم بالعقالات ويرقُصُون على (الواحدة ونص) في فراش طويل العمر بامتنان وزهو نظير فتات الريالات، وليبراليين محليين يؤجرون مؤخراتهم مراكب لسائحات المخابرات المركزية الأمريكية مقابل حقائب جلدية يخطرون بها بخيلاء فارغة في ندوات وورش الخمس نجوم وأفنية تدخين الشيشة و(الأنتمة) المسائية.

غير أن دم صعدة ودم اليمن الطاهر عموماً ليس بخساً حد استمطار شفقة آدميين بلا دم وعالم بلا أخلاق ومواثيق أممية بلا روح، فمنذ البدء لم يكن وارداً الاتكاء على غير سواعد جماهير شعبنا المستضعفة وزنود فلاحينا السمراء وقوانا العاملة الطامحة الخلاقة وبوارید مقاتلينا رجال الرجال في الجيش واللجان الشعبية، وقبل ذلك إيماننا العميق بعدالة قضايانا الذي انجسرت معه معارجُ الصلة بيننا وبين جبار السموات والأرض، فكنا به في غنى عن التسكع على عتبات المنظمات الأممية استدراراً لنصرة أنصاف آدميين يجرهم النفط من أربطة أعناقهم إلى توالیت نزواته كغانيات رخيصات.

و.. صعدة هي وتد وجودنا الأخير الذي يشدنا إلى طينة الوطن، ويصلنا بنواة الأرض، وهي عنقاؤنا الطالعة من رماد الواقع، لا من غبش الأساطير، صاعدةً بنا صوب سدرة منتهى الحرية والكرامة والاستقلال، بجناحين عرضهما الجزيرة العربية، ومداهما رحب الخارطة من الماء إلى الماء.